الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

مع الناس

مشورات... وفتاوى

الجزء الثاني

دار الفكر
دمشق . سورية



دار الفكر المعاصر
بيروت . لبنان

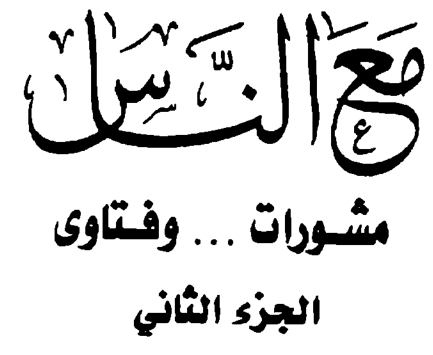
محمد سعيد رمضان البوطي

- من مواليد الجزيرة الفراتية ١٩٢٩
- دكتوراه في أصول الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر
- تقلب في المناصب العلمية والتربوية والإدارية في كلية الشريعة حتى شغل عمادتها
- عضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة
- يتقن الكردية والتركية ويلم بالإنكليزية
- له أكثر من ستين مؤلفاً ترجم بعضها إلى اللغات الأخرى من أهمها:

- مدخل إلى فهم الجذور
- حرية الإنسان في ظل عبوديته لله
- الحكم العطائية شرح وتحليل (١-٥)
- الجهاد في الإسلام
- السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي
- كبرى اليقينيات الكونية
- منهج الحضارة الإنسانية في القرآن
- نقض أوهام المادية الجدلية
- الإنسان مسير أم مخير
- فقه السيرة النبوية
- ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية
- المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني
- من روائع القرآن

هذا إلى جانب كثير من المقالات والمحاضرات والدروس العلمية التي يواظب عليها من عشرات السنوات

بسم الله الرحمن الرحيم

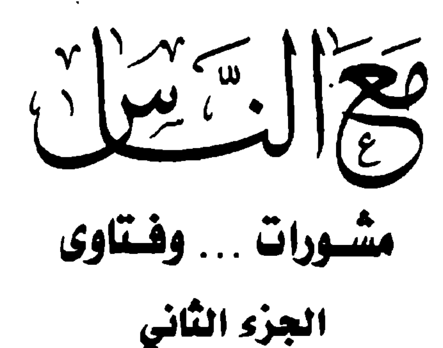


مع الناس

مشورات ... وفتاوى

الجزء الثاني

الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي



مشورات ... وفتاوى

الجزء الثاني





2011=1432

دار الفكر - دمشق - برامكة



٣٠٠١ ٩٧ ٩٤٧ ٠٠٩٦٣

٣٠٠١ ١١ ٠٠٩٦٣

http://www.fikr.com/
e-mail:fikr@fikr.net

مع الناس

فتاوى ومشورات

الجزء الثاني

الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

الرقم الاصطلاحي: ١٢٢٠.٠٣١-٢

الرقم الدولي: ISBN: 1-57547-080-3

التصنيف الموضوعي: ٢٥٠ (الفقه الإسلامي وأصوله)

٢٦٤ ص، ١٤ × ٢٠ سم

الطبعة السابعة : ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م

ط١ ٢٠٠٢م

المحتوى

❋ ❋ ❋

مقدمة الجزء الثاني

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه.

وبعد: فإنه لم يكن في الحسبان، عندما أصدرت كتابي (مع الناس، فتاوى ومشورات) أنه سيصبح الجزء الأول، وأني سأتبعه بجزئه الثاني. إذ لم أكن أتوقع استمرار باب الفتاوى في مجلة (طبيبك) التي يديرها صديقنا الأستاذ الدكتور سامي القباني.

ولكن شاء الله أن يستمر هذا الباب، وأن تتوارد الأسئلة والاستشارات إليه، فكان فيما ارتآه كل من الأستاذ الدكتور سامي القباني، والأستاذ عدنان سالم مدير مؤسسة دار الفكر، أن تجمع حصيلة الأجوبة عن الأسئلة والاستشارات، وأن يصدر منها ما يكون الجزء الثاني من كتاب (مع الناس).

وريثما يكرم الله أمتنا الإسلامية بمرجعية تتمتع بكل من الثقة اللازمة والسلطة الحاكمة، في شؤون الإسلام ومعرفة أحكامه، بحيث تجمع شتات الفكر الإسلامي والاجتهادات الإسلامية، وتصدّ الجاهلين والعابثين عن التسلّي بحقائق الإسلام والتلاعب

بمبادئه وأحكامه، أقول: ريثما يكرم الله أمتنا الإسلامية بهذه المرجعية، لا مناص لنا من فتح أبواب هذه الحوارات الدائرة بين السائل المتحرق لمعرفة دينه والعالم البصير بأحكام ربّه الأمين على إبلاغها للناس دون عبث بها ولا تغيير لها.

والله هو المستعان - في كل الأحوال - أن يحمي دينه هذا من كيد الكائدين، وعبث العابثين، ورغائب المتسلّين والطامعين.



الطهارة والعبادات

أنا طالب في الثانوية، وقد أضطر أحياناً للإمساك بالمصحف أو قراءة آية كريمة وأنا على غير طهارة، فهل يجوز ذلك؟

لا يجوز مسّ القرآن وحمله للمحدث أي لغير المتوضئ، وحاجتك إلى قراءة شيء من القرآن لا تشكل ضرورة كما تقول.. الضرورة هي أن تجد القرآن ملقى على الأرض فتضطر إلى رفعه ووضعه في مكان لائق، وفي هذه الحالة وأمثالها يجوز حمله مع الحدث للضرورة، أما حفظ القرآن أو آيات منه دون حاجة إلى حمل مصحف فيجوز للمحدث ولا يجوز للجنب والحائض.

هل يجوز أن أصلي والمكياج على وجهي؟

المعروف أن المكياج لا يشكل طبقة عازلة تمنع وصول الماء إلى البشرة، ومن ثمّ فلا مانع من وجود المكياج على الوجه أثناء الصلاة وبعد الوضوء.. ولكن إن علمت أن المكياج الذي تستعملينه يشكّل طبقة عازلة فلابدّ من إزالته ليصح الوضوء، ولتصح الصلاة من بعده.

تسأل عن الوضوء عند السنة والشيعة وسبب الخلاف حول هذا الموضوع؟

تفسير قول الله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٥/ ٦] داخل في نطاق الاجتهاد، فجمهور علماء المسلمين يقولون: إن «أرجلكم» معطوفة على أيديكم وليس على «رؤوسكم» بدليل القراءة

السبعية المشهورة، «وأرجُلكم» بفتح اللام لا بكسرها. وما دامت اليدان مغسولتين فالرجلان المعطوفان عليهما مغسولان مثلهما. والشيعة يقولون: إن «وأرجلكم» معطوفة على الرؤوس. ولعلهم يقرؤون «وأرجُلِكُم» بالكسر. وللجمهور أدلة أخرى على ما ذهبوا إليه، وللشيعة أدلة أخرى أيضاً. والمسألة كما قلت اجتهادية، وليت أن هذه المسألة كانت أهم وأخطر خلافات هذه الأمة التي كانت إلى الأمس الدابر أمة واحدة، ثم غدت اليوم فئات متخاصمة ينهش بعضها بعضاً.

أواظب على الصلاة منذ سبع سنين، ولكن منذ فترة وجيزة لم أعد أشعر بالخشوع [لذة] أثناء الصلاة الذي كنت أشعر به سابقاً، فما السبب في ذلك؟

لو كان كل المصلين الذين لا يجدون لذّة في صلاتهم، يعرضون عنها لهذا السبب، إذن لفرغت المساجد تقريباً من المصلين. من قال إن الشعور باللذة في الصلاة شرط لصحتها، حتى تعزم على تركها لأنك لا تشعر بهذه اللذة؟.. ثابر على صلاتك، واصبر على ثقلها، ولا تطع الشيطان في سخريته منك وتلاعبه بك، وستشعر باللذة بعد الثبات على هذا الصبر.

ألاحظ بعد الاستحمام خروج سائل مخاطي أبيض مائل إلى الاصفرار، هل يستدعي ذلك إعادة الغسل؟

ينبغي ألا تغتسلي للطهارة من الحيض، إلا بعد أن تتأكدي من

أنّ أيّ سائل لا يخرج إلاّ ناصع البياض.. وأي اغتسال يعقبه سائل ملون يعدّ غسلاً باطلاً والصلاة التي تؤدى على أساسه تكون باطلة.

هل تجوز الصلاة في الكنيسة أو في أي معبد آخر؟

يقول رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: «أُعطيت خمساً لم يُعطهنّ أحد من قبلي..» وذكر رسول الله منها قوله: «وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأينما أدركتني الصلاة صليت». وعليه، فإن صلاة المسلم في الكنيسة أو أي من المعابد الأخرى صحيحة، بشرط أن يكون المكان الذي يصلي عليه طاهراً.

هل تجوز الصلاة عن والدتي المتوفاة، هل يصل ثواب ذلك إليها؟

لم يثبت في القرآن ولا السنة أن صلاة الإنسان تجزئ عن غيره، سواء كان (الغير) حياً أو ميتاً، وإنما رخّص رسول الله في أن يحج القريب عن قريبه الميت. ولا يجوز قياس الصلاة على الحج إذ لا يشرع القياس في العبادات.

وكتاب (فقه السنة) مليء بالشذوذات والآراء التي يخالف فيها مؤلفه جماهير العلماء الموثوق بهم، ولا أنصح أحداً باعتماده أو الرجوع إليه.

أما الدعاء الذي أشرت إليه، فلا أصل له في المأثور عن رسول الله، وأنصحك أن تتبع في دعائك ما هو وارد عن رسول الله، وألا تبتدع ما لا أصل له.

يسأل عما إذا كان يحق للمسلم إذا أفاق من نومه متأخراً أن يصلي الفجر، قبل التطهر؟

من المعلوم بداهة لكل مسلم أن الصلاة لا تصح إلا بعد التطهّر من الجنابة. ومن الحدث عند فقد الوضوء.. إذن فيجب على من استيقظ لصلاة الصبح أن يتطهر قبل كل شيء من الحدث ومن الجنابة إن كان جنباً، ثم يصلي بعد ذلك وهو طاهر، سواء أراد أن يصلي في المسجد أم في البيت.

خروج السائل المنوي بدون شهوة أو تفكير أثناء الصلاة، هل يبطل الصلاة؟

هذا الذي تشعر بخروجه منك أثناء الصلاة ليس منياً كما تصور، وإنما هو مذيّ أو دويّ. أولهما يخرج عقب الشعور بهيجان غريزي.. ثانيهما يخرج عقب جهد جسمي.. وكلاهما يسبب انتقاض الوضوء الذي يسبب بدوره بطلان الصلاة وضرورة تجديد الوضوء. ادرس أبواب الطهارة في الفقه الإسلامي لتستغني بذلك عن مثل هذا السؤال، ولتتمتع بثقافة جنسية تحت مظلة من الالتزام والتربية الإسلامية.

هل أستطيع بالمال الذي يعطيني إياه أهلي دفع الزكاة عن الذهب الذي عندي؟

حلّي المرأة لا زكاة فيه في مذهب الإمام الشافعي، إن كانت

كميته لاتتجاوز المألوف والمعروف في بلدة المرأة صاحبة الحلي، وتجب الزكاة عنه في مذهب الحنفية، فالمسألة اجتهادية، وبوسعك أن تأخذي بأي من المذهبين.

أشكو من كسل دائم إلى درجة أن أصلي وأنا جالس، هل صلاتي مقبولة علماً بأنني لا أعاني أي مرض؟

لا يجوز أن تُؤدي صلاة الفريضة جلوساً، إلا في حال العذر المرضي. وضابطه أن يتسبب عن قيام المصلي ألم لا يطاق عادةً، أو أن يتسبب عن تأخر في برء مرضه، أو زيادة فيه، على أن يكون ذلك، استناداً إلى بيان طبيب موثوق به.

هل يجوز للفتاة أن تتوجه إلى الله بالدعاء وهي حائض؟

المحرم على المرأة خلال الدورة الشهرية قراءة القرآن وحمله ودخول المسجد، والصلاة والصوم أيضاً كما هو معروف وما عدا ذلك فجائز.

إذا أفطر المسلم في رمضان أو مرض أياماً عدة، هل يستطيع أن يقضي هذه الأيام خلال شهر شوال؟

قضاء الأيام التي أفطرتها في رمضان، خلال شهر شوال، يعفيك من مسؤولية الإفطار وضرورة القضاء، أما عن الأجر الذي يمكن أن تناله بسبب أنه صادف صيام ست من شوال، فهذا ما لا يعلمه

إلا الله. ربما كتب الله لك أجر القضاء الواجب عليك وأجر استحباب صيام ست من شوال، طبقاً لنيتك، ولكني لا أستطيع أن أجزم بذلك.

تقول إن أحد المشايخ أبلغها أن دخول المرأة الحائض المسجد جائز إذا كان ذلك لضرورة كطلب العلم أو الوعظ أو التعليم..

هناك فرق بين دخول المسجد على سبيل المرور، كمن يدخل من باب ليخرج من بابه الآخر، وبين المكث في المسجد. أما الدخول على سبيل المرور ففي العلماء مَن أجاز للحائض (لا للجنب) إن أُمن تلويث المسجد، وأما المكث فيه فجمهور الفقهاء متفقون على حرمة مكث الحائض والجنب في المسجد.

والمشايخ الذين يفتون للنساء في هذا العصر، بحضور دروسهم في المساجد ومكثهن فيه وإن كن حائضات، استخدام مهين للدين وأحكامه من أجل مصالحهم الشخصية وتكثيراً لسواد الناس في دروسهم. والله المستعان ألا يحرمنا من نعمة الإخلاص لدينه.

تسأل عن كيفية التخلص من الفوط النسائية بعد انتهاء الدورة الشهرية، هل عن طريق حرقها أو غسلها أو وضعها في كيس أسود ورميها؟!

إن هذا الذي قالوه لك ليس صحيحاً، وشريعتنا الإسلامية لا تأمر في مثل هذه الأمور بأكثر من التخلص من الأقذار والنجاسات

والتحلي بالنظافة والطهارة. والذوق السليم هو مرجع الشرع في كيفية التصرف بما تسألينني عنه.

كيف تتم عملية الاغتسال من الجنابة؟

تتم عملية الاغتسال لرفع الجنابة بأي طريقة يتم بها تعميم الجسم بالماء، فلو وقف تحت صنبور ماء (دُوشْ)، إلى أن جرى الماء على جسمه كله، أو غمس نفسه في حوض يفيض بالماء، قاصداً بذلك رفع الجنابة، فقد تطهر بذلك من الجنابة... أي فلا حاجة إلى أن يدلِّك شيئاً من جسمه، ولا يجب عليه أن يتوضأ قبل هذا الاغتسال أو بعده، ولكن يستحسن أن يتوضأ قبل الاغتسال كوضوئه للصلاة.. هذا، واعلمي أن الوسواس الذي ينتابك ويحملك على أكثر من هذا الحدّ الذي بينته لك، إنما هو من تلاعب الشيطان وكيده.

هل تجوز الصلاة من دون إزالة الماكياج الذي يحتوي على كحول؟

مادة الكحول، عن طريق الاسبيرتو ونحوها، ما تكاد تخلو منها اليوم مادة دوائية، أو عطرية، أو منتج صناعي، أو صناعة تحويلية، والقاعدة الفقهية المتفق عليها تقول: «إذا ضاق الأمر فاتّسع»، لذا فإن مادة الكحول وإن كانت بوصف لونها مائعاً مسكراً نجسة في الأصل، إلا أنها تأخذ اليوم حكم أي مادة طاهرة، فلا حرج في

استعمالها من خلال أي من المستحضرات التي يحتاج الناس إليها اليوم.

أرى سائلاً أصفر اللون بعد اليوم العاشر من الحيض، وأعيش كل شهر حالة من الشك فيما يخص الطهارة والصلاة، فماذا أفعل؟

إذا كنت حنفية المذهب، فلا قيمة للصفرة التي ترينها بعد اليوم العاشر، إذ إن أكثر مدة الحيض في اجتهاد الإمام أبي حنيفة عشرة أيام، وأيّ دم يُرى بعد ذلك يعدّ دم فساد لا يمنع من الصلاة ونحوها. أما إن أردت الحيطة لنفسك في الأمر، فخذي بمذهب الإمام الشافعي الذي يرى أن أكثر مدة الحيض خمسة عشر يوماً.

تسأل عن حضور المرأة إلى المسجد للصلاة يوم الجمعة إلى جانب الرجل؟

صلاة الجمعة ليست واجبة على المرأة، ولكنها إن جاءت إلى المسجد وصلت مع المصلين صلاة الجمعة صحت صلاتها، أي إن عدم وجوب صلاة الجمعة عليها شيء، وصحة صلاتها إن شاءت أن تحضر وتصلي شيء آخر فأين التناقض؟

يتطلب عمله الجلوس الطويل مما جعله يقصر في العبادة، وهو مقبل على الزواج ويخاف من تقصير إضافي؟

يقول الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ﴾ [البقرة:

٢/ ٢٨٦] وأنصحك بألا تفتح باب الوساوس على نفسك، تزوج إن كنت بحاجة إلى الزواج ولا تخش التقصير، فإن في القيام بأعباء الحياة الزوجية أجراً آخر لاتستطيع أن تناله عن طريق الصلاة وقراءة القرآن.

كيف يكون وقوف المصلين بعضهم إلى جانب بعض، في صلاة الجماعة؟

يقول أنس بن مالك فيما يرويه البخاري في صحيحه: «وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه، وقدمه بقدمه». ويقول رسول الله ﷺ فيما يرويه أبو داود بسند صحيح: «أقيموا الصفوف، وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل..» ويقول أيضاً: «رصوا صفوفكم وقارنوا بينها وحاذوا بالأعناق».

إذن فالمطلوب من المصلين في صلاة الجماعة رص الصفوف بدءاً من المناكب إلى الأقدام، بحيث يكون جنب المصلّي كله ملاصقاً لجنب المصلي الآخر، وليست العبرة بتلاصق الأقدام وحدها، بل إن ذلك من شأنه أن يزيد المصلين تباعداً، تجدهم متباعدين في الأعلى بدءاً من الأكتاف والجوانب. مع تقارب الأقدام أو تلاصقها، وهي طريقة خاطئة مخالفة لهدي رسول الله، وكثيراً ما تكلّف المصلّي أن يباعد بين رجليه خلافاً للسنة ويفتح بينها فجوة تقارب المتر، في سبيل أن يلصق قدميه بقدمي جاريه، وكأنه بهذا حقق «التراص» الذي أمر به رسول الله. إن العبرة بتراص الصفوف

التصاق كامل الجذع بكامل الجذع، وليست العبرة بالتصاق الأقدام.

يسأل هل مصافحة الزوجة أو تقبيلها ينقض الوضوء؟

هذه مسألة خلافية عند الفقهاء، ففي اجتهاد الشافعية هي ناقضة للوضوء، وعند الحنفية غير ناقضة، وبوسعك أن تتبع من تشاء منهما.

أصوم الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان على التوالي، ودون فاصل، فهل ما أفعله صحيحاً؟

لا مانع شرعاً من صيام الأشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان، على التوالي ودون فاصل. ولكن يجب أن تعلم أن شعبان ورمضان ليسا من الأشهر الحرم، أشهر الحرم هي: ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب.

أثناء تأديتي للخدمة الإلزامية، منعت من أداء الصلاة، والآن أصبحت أصلي بسري، فهل هذا جائز؟

الضباط والجنود في معسكراتهم ينبغي أن يكونوا أكثر الناس التزاماً بأوامر الله ووقوفاً عند حدوده. وتلك هي (لا غيرها) ترجمة الروح المعنوية التي يجب أن يتحلى بها الجيش. ولذا فأنا أعتقد أن الضابط الذي يمنعك من أداء الصلاة الواجبة في المعسكر، يمارس

موقفه هذا، انطلاقاً من وحي مزاجي وقناعة شخصية، ولا أعتقد أن ثمة تعليمات رسمية تصدّ المسلمين في معسكرات الجيش عن القيام بأداء حقوق الله وواجباته.

وعلى كل فإن كان ثمة من يمنعك من أداء الصلاة المكتوبة، فبوسعك أن تصليها جالساً على سريرك مثلاً عندما يتاح ذلك لك في ليلٍ أو نهار.

يستعمل إخوتي دهوناً لتثبيت شعرهم فما حكم ذلك، مع أني سمعت أنها مأخوذة من عظام الخنازير؟

كل أنواع الزيوت والدهون التي تستعمل لتثبيت الشعر أو تجميله أو حمايته، يجوز استعماله شرعاً، ما لم يتيقن المستعمِل أن فيه مادة نجسة، أي فالشك أو غلبة الظن لا يقلب المباح محرماً، ذلك لأن القاعدة الفقهية التي لا خلاف فيها، هي أن الأصل في الأشياء كلها الطهارة. ويظل هذا الأصل سارياً ومعمولاً به، إلى أن ينسخه يقين معاكس، وعندما نجهل وجود أو عدم وجود النجاسة في هذه الزيوت أو غيرها، لا يكلفنا الشارع بفتح ملف تحقيق بشأنها.. بل يسعنا حينئذ أن نستعملها اعتماداً على قاعدة الأصل في الأشياء الطهارة ومن ثم الإباحة.

على إثر سقطة، وضع لي الطبيب جبيرة على قدمي، فكيف أفعل عند الاغتسال من العادة الشهرية؟

عندما يكون أحد أعضاء الوضوء أو الغسل غير قابل لمسّه بالماء

بسبب جرح أو جبيرة أو نحو ذلك، فإنه يغني عن غسله، المسح على الجبيرة أو الجبس بالماء، إذن فما عليك عند الاغتسال من العادة الشهرية إلا أن تمسحي بيدك مبتلّة على الجبس، يكون طهرك، عندئذٍ كاملاً وصلاتك صحيحة.

إمام البلدة عندنا توحي تصرفاته أنه ليس على طريق مستقيم، فهل تجوز الصلاة خلفه، وماذا تنصحني أن أتصرف معه؟

الصلاة تصح خلف كل برّ وفاجر ما دامت شروطها وأركانها وافية تامة، وإن كان هذا الكلام ليس حديثاً صحيحاً كما يظن بعض.

أمّا ما قد يتلبّس به هذا الإمام من المنكرات والمعاصي، فأنصحك بألاّ تتبع عثراته ولا تتكلف مراقبة حاله، فلولا ستر الله علينا جميعاً لتقطعت صلة الثقة والاحترام المتبادل مما بيننا. ولكن إن رأيت أمامك منكراً تلبّس به دون تتبع منك ولا تجسس فأنصحه بينك وبينه نصيحة المشفق المحب، وادع الله له بالتوبة والستر واحمد الله على أن عافاك مما ابتلي به كثيرٌ من الناس.

انتقل جدي إلى رحمته تعالى، وكان من الذين يجمعون المال، ولكنّه من شدة بخله، كان يبخل حتى في أداء فريضة الزكاة، فهل المبلغ الذي رزقنا به المولى عز وجل، يجب أن يُزكى فور تسلمنا له؟

إذا مات الإنسان وعليه دين ثابت في ذمته، فإن تركته لا تقسم

بين الورثة، إلا بعد أن يُستقطع حق الدائنين منها. والزكاة المتعلقة بذمة الشخص المتوفى، من الديون الممتازة التي لا يجوز أن تقسم تركته بين الوارثين إلا بعد استخراج حق الله منها، بالغة ما بلغت، وهذا يعني أن ديون الزكاة المتعلقة بذمة جدك المتوفى ينبغي أن يقتطع من حصص الوارثين كلهم، لا من حصة أمك وحدها، وأن تعطى بأسرع وقت إلى الفقراء والمستحقين.

هل يجب على المرأة الاغتسال بعد الجنابة حتى لو أنها لم تبلغ الرعشة الجنسية؟ ذلك أن زوجي سأل شيخاً عن ذلك الأمر فأجابه: أن الاغتسال غير ضروري إذا لم تصل الزوجة إلى الرعشة.

إنها لجرأة نادرة، وأكاد أقول: وقاحة عجيبة، أن يجيب إنسان، شيخاً كان أو غيره، عن سؤال ديني بغير علم، ثم يمضي غير مبالٍ بأن يضع آثام الناس في ذمته!..

قولي لزوجك إن من أوضح أحكام الشريعة الإسلامية التي ما ينبغي أن تغيب عن وعي أي مسلم، أن المرأة يجب عليها الاغتسال من الجنابة، بمجرد حصول الإيلاج من الزوج. لقول رسول الله في الحديث المشهور والمعروف والصحيح: «إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل». أي على الطرفين، ثم قولي لزوجك أن يلقى ذلك الشيخ الدجال وينبهه إلى هذا الحكم البديهي الذي يجب أن يعرفه كل مسلم، وليحذره من أن يدجل على الناس ويفتيهم بغير علم.

ما حكم من يتأخر عن صلاة الجمعة؟

إذا أدرك المصلي من صلاة الجمعة الركعة الثانية، أي قبل أن يرفع الإمام رأسه من ركوع الركعة الثانية، فقد أدرك الجمعة وكتب له أجرها.. ولم يقل رسول الله إن المصلي إن تأخر عن صعود الخطيب على المنبر فلا جمعة له..

وإنما أوضح رسول الله في أكثر من حديث صحيح تفاوت أجر المصلين لها حسب تفاوتهم في التبكير إليها... وليس معنى قول رسول الله «فإذا خرج الإمام رفعت الصحف» أن جمعة من يأتون بعد ذلك باطلة، وإنما معنى قوله هذا أن هذه المزية تفوتهم بسبب التأخر.

عمري ٣٠ عاماً، ولم أصلِّ لله، عز وجل، إلا خلال شهر رمضان المبارك فقط. فماذا علي أن أفعل؟

يجب أن تقضي ما فاتك من الصلوات خلال السنوات التي انقطعت عن الصلاة فيها. ولا تغني الطاعات التي يتضاعف ثوابها، عن قضاء ما فات منها، سواء كانت هذه الطاعات صوماً أو صلاة.

وأيسر طريقة لقضاء ما فاتك من الصلوات، أن تريح نفسك عن صلاة السنن التي قبل وبعد الفرائض، وأن تصلي بدلاً عنها مع كل فرض تؤديه فرضاً مثله تقضيه.

هل إزالة شعر العانة وتحت الإبط توجب الغسل؟

حلق شعر العانة وما تحت الإبط، من خصال الفطرة وأصول النظافة التي ندب إليها الإسلام.. ولكن حلق العانة أو شعر الإبط لا يستوجب حدثاً ولا جنابة.

أنصحك أن تتغلبي على هذا الجهل الفادح بأبسط أحكام الشرع، بقراءة كتيّب صغير في الفقه الإسلامي، ولاسيما العبادات.

هل يجوز للأخ أن يعطي زكاة ماله لأخيه؟

إذا كان أخوك الأصغر أو الأكبر فقيراً، وكان خارجاً عن إعالة أبيه له، فله أن تعطيه من زكاة مالك، ولاشك أن الأقربين أولى بالمعروف.

ما حكم الصلاة النارية؟

الصلاة النارية، ليست من الصلوات المأثورة عن رسول الله، ولكن لا حرج في قراءتها واتخاذها ورداً كل يوم كما يفعل بعض الناس.

هل يجب على المرأة المسنة الصوم؟

المرأة المسنة إذا كان الصوم يضر بصحتها، يجوز لها أن تفطر على أن تخرج فدية عن إفطار كل يوم، وهذه الفدية وجبة طعام تقدمها، أو تقدم قيمتها لفقير.

إذا أجّر إنسان كرم عنب مثلاً، فعلى من تجب الزكاة: على المستأجر أم على المؤجر؟

لا تجب الزكاة في العنب الذي يتزبب أي يصلح أن يكون زبيباً إلا إن بلغ مجموعه خمسة أوسق أي (٥٢٥كغ)، عند الشافعية والحنابلة. وهي تساوي (١١٠٠كغ) عند الحنفية.

أما الزيتون والتين والفواكه المماثلة التي لا تدخل في معنى القوت فإنما يتعلق الزكاة بها عند الحنفية، دون الشافعية.

ثم إن الزكاة تجب عند جمهور الفقهاء على صاحب الزرع أي على الزارع، سواء كان مالكاً للأرض أو مستأجراً، وهذا يعني أن الذي يستأجر الكرم بعد ظهور العنب فيه، أي (الضامن) ليس هو المكلف بالزكاة، وإنما المكلف بها ذاك الذي استنبت الكرم بزراعته.

هل أكل لحم الجمل يوجب الوضوء؟

لا تجب إعادة ا لوضوء من أكل لحم الجمل.. وحديث «من أكل لحم جزور فليتوضأ» صحيح - ولكن كما قال الفقهاء - واقعة حال، أي خاصة بالمجلس الذي قال فيه رسول الله هذا الكلام، ويبدو أن أحد الجالسين في ذلك المجلس انتقض وضوءه، فأمر رسول الله الجميع بتجديد الوضوء، لطفاً منه، وإخفاءً للحالة التي قد تبعث صاحبها على الخجل.. ولو كان أكل لحم الجمل ناقضاً للوضوء، لانتشر ذلك وعمّ في حياة الصحابة الذي كان هذا هو

طعامهم المفضل، ولتواتر الخبر بتجديد الصحابة الوضوء لهذا السبب.. في حين أنه لم يُسمع عن أحد منهم الالتزام بهذا الأمر.

ما حكم ابتلاع البلغم للصائم، ومتى يكون الجماع جائزاً في شهر رمضان، وهل يجوز الصيام مع وجود الجنابة؟

ابتلاع البلغم إن كان في حدود الحلق لا يفطر الصائم، أما إن اقتلعه من الحلق، وأصبح في فتحة الفم، فإن عاد وابتلعه متعمداً أفطر، أما الجماع فلا حرج فيه إن كان خارج ساعات الصوم، أي بعد الغروب وقبل الفجر، ودخول الفجر على الصائم وهو جنب لا يؤثر على صومه، بل يظل صومه صحيحاً، وإن بقي جنباً إلى الليل.

إن صديقي كان يصلي في غير مواعيد الصلاة خطأ، ماذا يجب أن يفعل؟

كل فريضة من الصلوات يجب قضاؤها إن تُركت، أو أُديت بطريقة غير صحيحة، كأن صلاها بدون وضوء، أو قبل دخول وقتها، إذن يجب أن يقضي صديقك كل الصلوات التي صلاها قبل دخول وقتها باتفاق المذاهب.

أملك محل ألبسة، كيف أخرج الزكاة عنه؟

تتعلق الزكاة بنوع المال الزكوي الذي بلغ النصاب وحال عليه الحول، فإن كان نقوداً وجب إخراج النقود، وإن كان ألبسة

يبيعها، تعلقت الزكاة بها، وجاز له أن يخرج عوضاً عنها قيمتها نقوداً.

ولا بأس بإعطاء زكاتك للجمعيات الخيرية توكلها بصرفها إلى المستحقين، بشرط أن تكون واثقاً بأن الجمعية التي توكلها بذلك أمينة ملتزمة بمبادئ الشرع وأحكامه. ولكن فلتعلم أن في الجمعيات ما لا يُطمئن إلى صدق التزامها بذلك.

هل يكفي الغسل بالغسالات الأوتوماتيكية لتطهير الثياب النجسة؟

الغسالات الأوتوماتيكية المعروضة في السوق اليوم، روعيت فيها شروط طهارة الثياب ولاسيما تلك التي هي من صنع الوتار والحافظ.

هل يمكن الاستعانة في تحديد جهة القبلة بالوسائل الحديثة المتاحة الآن ؟. وكيف يتجه إلى القبلة من كان في الجهة الأخرى المقابلة لها من الأرض مع ملاحظة كروية الأرض؟

مما لاشك فيه أن الفقهاء يحيلون تفسير التوجه إلى القبلة إلى قواعد الهندسة والفلك وحسابهما. كأي حكم شرعي آخر يتعلق بمناط علمي كالطب مثلاً.. وهذا أمر معروف وسليم.

وعلى هذا فإن البحث عن جهة القبلة يتم على أساس أن الأرض كروية، لأن هذا ماأثبته الدليل العلمي بل الدليل القرآني أيضاً،

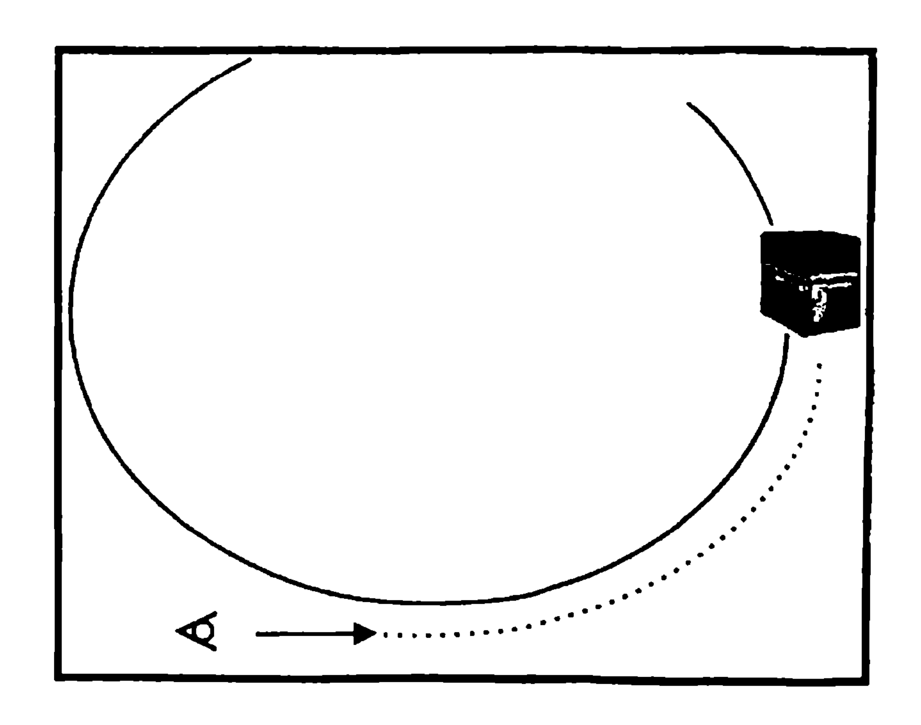
وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾﴾ [النازعات: ٧٩/ ٣٠]وفي قوله: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ [الحجر: ١٥/ ١٩][1]

وليس من شأن الفقهاء أن يتحدثوا عند التنبيه إلى وجوب الاتجاه إلى القبلة في الصلاة عن كروية الأرض أو تسطحها، وإنما مهمتهم أن يوضحوا ضرورة التوجه إلى عين الكعبة أو سمتها حسب خلافهم الذي ذكرته، ثم إن المراجع الحسابية والهندسية هي المعتمدة في كيفية التوجه، وذلك في ضوء واقع الأرض وطبيعتها.

ولكن ينبغي أن يلاحظ ضرورة انحناء الخط المتجه من شخص المصلي إلى الكعبة أو سمتها مع انحناء الأرض ذاتها مابينه وبين الكعبة، وإلا فلن يتأتى الاتجاه إلى الكعبة في المناطق البعيدة جداً عنها، ولا إلى العلو المسامت لها من فوقها. (انظر الشكل التقريبي التالي).

---

(١) ليس المراد من الامتداد في الآية الامتداد الجزئي، إذ ما من شيء ذي سطح إلا ويوصف بالامتداد الجزئي، والكلام عندئذ غير ذي جدوى، وإنما المراد لفت النظر إلى أن الأرض تتصف بالامتداد الكلي. أي فإن اتجهت شرقاً فلن ينتهي امتدادها إلى أي حافة أو طرف، كذلك إن اتجهت غرباً أو شمالاً أو جنوباً، والتفسير العلمي لذلك أنها مستمرة في امتدادها مع الانحناء المتواصل الذي يشكل منها حجماً كروياً.



قبل رمضان بأربعة أشهر جاءني شاب أضاع المال المخصص لشراء غرفة نوم لعرسه القريب، فأعطيته المبلغ المتوجب علي للزكاة - لحل مشكلته - والآن حانت زكاة الفطر (زكاة المال وزكاة الأنفس) فهل يمكن اعتبار ماأعطيته للشاب من باب زكاة المال أم علي أن أزكي مالي قبل نهاية رمضان - وتعتبر تلك الهبة مجرد زكاة؟

إن كنت قد نويت أن يكون المبلغ الذي أعطيته لذلك الشاب، زكاة، فقد برئت ذمتك من الزكاة لهذا العام. وإخراج الزكاة معجلة قبل ميقاتها، جائز بشرط أن يظل الشخص الذي أعطيته الزكاة مستحقاً لها، عند حلول وقت إخراجها.

أما إن كنت أعطيته المبلغ هدية ولم تقصد به زكاة فعليك أن تدفعها في ميقاتها المحدد.

في حيِّنا مسجد اعتاد المصلون به الدعاء جماعياً، جهراً في دبر كل صلاة من الصلوات الخمس المفروضة اقتداءً بإمام المسجد. وهناك من يقول: إن هذه الأدعية وبهذه الطريقة بدعة ليست من الشرع في شيء، وحين عرض الإشكال على إمام المسجد طلب الأدلة الشرعية من الأحاديث النبوية الشريفة والقرآن الكريم على صحة مايقولون. الرجاء إفادتنا بكل التوضيحات في هذه المسألة موجهين إجابتكم إلى إمام المسجد عسى أن ينفعنا الله وإياه لما فيه صلاحنا وصلاح المسلمين.

لاضير في ارتفاع أصوات المصلين بأذكار الصلاة بعد الفراغ منها. وقد كان الصحابة يعلمون انتهاء الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ، من ارتفاع أصوات المصلين فيه بأذكار الصلاة، كما ورد في صحيح البخاري. ولكن يكره رفع الصوت بالذكر أو الدعاء، إن كان على المقربة مصلّون يتشوشون بذلك.

ما الحكم في معجون أسنان توجد به مادة الجلاتين المشتقة من الخنزير وهو فعَّال لمكافحة أمراض الأسنان كما أن مميزاته لا تتوفر في غيره؟

إذا تأكدت من وجود مادة الجلاتين هذه في معجون الأسنان فلا يجوز لك استعماله، وأما إن كنت شاكّاً في الأمر فلا حرج.

أنا تاجر وأدين الناس الفقراء وغير الفقراء، هل يجوز أن أعطيهم زكاة المال بأن أقتطعها من ديونهم دون أن أخبرهم؟

لا بد من إخبارهم ، ويستحسن أن تقبضهم الزكاة ، ثم تستردها منهم مقابل ديونك.

هل يجوز استثمار أموال الزكاة ورصد عائداتها على الفقراء وتشغيلهم في المشروع؟

يجب تمليك الفقراء أموال الزكاة هذه أولاً، ثم إن أذنوا لمن شاؤوا باستثمارها وتشغيلها في مشروعات، بالنيابة عنهم جاز ذلك. ولا يجوز خلاف ذلك.

سمعت من بعض الأشخاص أنه لا يجوز للمرأة الحائض أو النفساء أو الجنب أن تدخل إلى غرفة فيها شخص متوفى كيلا تزعج الملائكة عنده. مامدى صحة هذا الكلام؟ هل يجوز أن يجمع الشخص بين نية الصيام قضاءً وسنةً لنفس اليوم مع رجاء التكرم بذكر الدليل؟

* الأشخاص الذين قالوا لك هذا الكلام جاهلون يدجّلون عليك بجهالتهم.. لاخطر للحائض والنفساء والجنب من دخول أي غرفة أو مكان إلا المسجد.

* يجوز الجمع بين نية الصوم قضاء.وسنة، ولكن هل ينال الصائم ثواب القضاء والنافلة معاً؟ علم ذلك عند الله.

ماحكم الشريعة في صلاة الظهر باسم الاحتياط يوم الجمعة؟

صلاة الظهر بعد أداء صلاة الجمعة لا تجب إلا عند فقد شرط من شروط صحة الجمعة، ومن أهم شروطها ألاَّ تصلى إلاّ في جامع واحد في البلدة، فإن لم يتسع الجامع الواحد، فيجب ألاَّ يزيد عدد الجوامع عن قدر الضرورة. دليل ذلك ما كان عليه شأن رسول الله والصحابة ثم السلف من بعده، وهذا ما اتفق عليه جمهور الفقهاء على اختلاف مذاهبهم. والحكمة من ذلك أن صلاة الجمعة لها إلى جانب معنى العبادة معنى التلاقي السياسي الجامع، والتفرق الذي لا ضرورة له يضيّع هذه الحكمة والفائدة.

فإذا تفرق المسلمون في بلدة ما، في أكثر من العدد المحتاج إليه من المساجد، لأداء صلاة الجمعة، كما هو الشأن في دمشق مثلاً، فإن أهم شرط من شروط صحة الجمعة قد فقد، وعندئذ يجب جبر صلاة الجمعة بصلاة الظهر بعدها. أما إن كان التعدد للحاجة فصلاة الجمعة صحيحة، ولا حاجة إلى صلاة الظهر.

أريد أن أسأل عن مسألة ألقاها علي إخوة مسلمون بفرنسا وهي: إن هؤلاء الإخوة يقطنون في منطقة منعزلة نوعاً ما في فرنسا، وفي مسجدهم مكتبة فيها أشرطة سمعية بصرية، ويسألون عن جواز بيعهم لأشرطة (دون الحصول على فائدة مادية من هذا البيع) داخل مكتبة المسجد (مع العلم أنه في فرنسا لا يمكنهم البيع بجانب المسجد وإلا كان حجة عليهم وعلى مسجدهم).

لا مانع من بيع الأشرطة المفيدة للمسلمين، ولا مانع من بيعها

في زاوية من المسجد منفصلة عن مكان الصلاة والعبادة. على أن المساجد التي تُستأجر في فرنسا ونحوها من البلاد الأوربية ويكون مآلها أن تعود إلى أصحابها وتزول عنها صفة المسجد، لا تسري عليها أحكام المسجد الذي وُقِفَ مسجداً، من حرمة لبث الحائض والجنب فيه، ونحو ذلك.

أخي يدرس في اليابان ولديه دروس يوم الجمعة وهو بين أمرين: حضور الدروس المقررة في وقت الصلاة وبذلك تفوت عليه صلاة الجمعة أو حضور الجمعة وضياع الدروس. هل له مع غيره من الطلاب المسلمين أداء صلاة الجمعة في الجامعة بأن يقوم أحدهم بالإمامة بحيث يمكن أداء الصلاة بوقت قصير (ربع ساعة مثلاً) وبذلك يأتي بصلاة الجمعة ولا تفوته الدروس.

أولاً: ينبغي أن تعلم أن وجوب صلاة الجمعة مشروط بعدة شروط منها أن تقام في دار إسلام، أي في بلدة إسلامية سبق أن فتحت فتحاً إسلامياً. ومن ثم فصلاة الجمعة في البلدان الأوربية واليابان ونحوهما ليست واجبة، وإنما الواجب صلاة الظهر، ولكنا نشجع المغتربين على أداء صلاة الجمعة لما في ذلك من إتاحة الفرص المتكررة للتلاقي والتآلف والمذاكرة والتناصح. وعليه، فلابأس باجتماع ثلة من المسلمين في الجامعة لأداء صلاة الجمعة في ميقاتها بشروطها وأركانها المطلوبة، ولكني أفضل أن يصلوا بعدها صلاة الظهر، خروجاً من مخالفة من يرى أنها لاتصح إلا في دار الإسلام.

المعاملات

متزوجة ولديّ أولاد وزوجي يلازمه المرض. والسؤال: هل يجوز لي الاستفادة من فوائد مبلغ من المال أضعه في أحد البنوك؟

الفوائد الربويّة لا تدخل في ممتلكاتك بأي وجه شرعي، ومن ثمَّ فلا يجوز لك الاستفادة منها، ولكن لا يجوز أيضاً أن تتركيها في البنك، وإنما حكمها حكم المال الضائع الذي لا يعرف صاحبه، ينفق في مصالح المسلمين العامة.

أضطر إلى مضاعفة سعر البضاعة لكي يعوض خسارة طرد مفقود، فكيف يكفّر عن ذلك؟

من الواضح أن هذا العمل محرم وتجب التوبة منه، وعلى الذين وضعوا فرق الفاتورة الحقيقية في جيوبهم عوضاً عن خسارتهم، أن يعيدوا هذا الفرق إلى صندوق الدولة، فإن لم يتيسر ذلك، فحكم هذا المال عندئذ حكم المال الضائع الذي لا يعرف صاحبه، يجب وضعه في المصالح العامة للمسلمين.

طالب جامعي في كلية الطب ينوي أخذ قرض من مصرف التسليف الطلابي بفائدة ٩٪ كي يستطيع متابعة دراسته لأن ذويه غير قادرين على دفع الأقساط.؟

لا يجوز التعامل المشروط بأي فائدة ربوية، ونصوص القرآن في ذلك صريحة. نعم أجاز علماء الشريعة الإسلامية التعامل بها للمضطر.. والمضطر هو المتعرض للهلاك بسبب جوع أو عري أو بسبب حاجة إلى المسكن، وأنت لست واحداً من هؤلاء.

يعمل في شركة خاصة ذات سمعة جيدة وعالية لكن مديرها (المتكبر) كما وصفه، يضايق الموظفين وقد طلب منهم توقيع استقالاتهم بدون وضع تاريخ عليها، كي يتمكن من طرد أي موظف من العمل في أي وقت يحلو له وبشكل مزاجي، وهو يسأل عن حكم الشرع فيما يتعلق بإكراه الموظف؟

الاستقالة من وظيفة أو عمل ما، إنما تكون باختيار الموظف أو العامل، إذن فلا يجوز لرب العمل أن يكره العامل على الاستقالة، ولاسيما عندما يجعل من هذا الإكراه ذريعة إلى التسريح التعسفي.

وإذا تعاقد عامل مع رب العمل على عمل ما، ولم يتفقا صراحة على التحرّر من قانون العمل المعروف والساري في المدينة أو المجتمع، فإن ما ينص عليه هذا القانون ملزم لهما، ويجب عليهما التقيد به، لأن المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً، اللهم إلا أن يكون في قانون العمل ما يخالف حكماً من أحكام الشريعة الإسلامية المتفق عليها.

أنا تاجر أعمل في تجارة أدوات التجميل بالجملة، فهل هذا النوع من التجارة محرم؟

إن كنت تبحث عن الأحوط والأورع، فالأورع هو أن تتجنب التجارة بأدوات التجميل في هذا المحيط الذي تلاحظ فيه أن جلّ ما تستعمل له أدوات التجميل، عرض المفاتن خارج البيوت لا

داخلها.. وإن كنت تسأل عن الحكم الشرعي: أحلال هذه التجارة أم حرام، فإني أقول لك: إن في الفقهاء الموثوقين من ذهبوا إلى أنها ليست محرمة، لأن البائع لا يجبر المرأة على استعمال هذه الأدوات في المحرمات، وإنما هي التي تختار بمحض رغبتها أن تستعملها في المحرم.. كالرجل الذي يبيع سلاحاً يمكن أن يستعمل في الدفاع عن النفس، فاستعمله المشتري للسطو على الناس..

ما حكم بيع الدخان؟

حكم التبغ من حيث تعاطيه والتعامل المالي به، يتبع قرار الأطباء في أثره على جسم الإنسان. ومن المعلوم أن أطباء العالم متفقون على أنه يسبّب أضراراً متنوعة في جسم الشخص الذي يتعاطاه، إذن فالشرع يقرر وجوب تجنبه وحرمة استعماله، وكل ما حُرِّم استعماله حُرِّم بيعه وشراؤه. والقاعدة الشرعية في ذلك هي: حديث رسول الله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار».

أملك محلاً تجارياً لبيع قطع سيارات، وتبلغ أرباحنا القانونية ٢٠٪، فهل يجوز لي زيادة الفاتورة كي يستفيد من الفرق، الوسيط؟

لا يجوز لك بأي حال من الأحوال تغيير أسعار الفواتير، ليستفيد من فرق ما بين السعر الحقيقي والسعر الاسمي على الفواتير، لجان الشراء.. وهو عمل محرم باتفاق العلماء. ولكن يجوز لك أن تكرم هذه اللجان، بعد إبرام الصفقة وتنظيم الفواتير الصحيحة، بعطية من المال من ذات يدك.

أعمل في صالة مبيعات بمرتب ضئيل جداً لا يكفي عائلتي المسؤول عنها، فوالدي طاعن في السن لا يعمل، وأنا ملزم بدفع القسط المدرسي لأخي الصغير، طالبت مراراً رب العمل أن يزيد راتبي ولكن دون نتيجة، عندما فكرت بسرقته فلم يطاوعني ضميري، فلجأت إلى أسلوب آخر وهو الإقدام على رفع سعر البضائع وأخذ الفارق، فهل ما أقدم عليه يعتبر حراماً؟

إن التصرف الذي تسألني عنه عمل محرم، وهو ينطوي على خيانتين اثنتين، إحداهما خيانة للمصنع الذي تشتغل فيه، والثانية خيانة للمستهلك الذي تبيعه المتاع بأغلى من قيمته، ابحث عن عمل إضافي آخر، بدلاً عن هذه المغامرة التي لن تحل مشكلتك بل ستزيدها تعقيداً.

كيف تكون المضاربة في التجارة صحيحة وجائزة؟

المضاربة هي أن يعطي المضارب مالاً لتاجر ليتاجر له به، على أن تكون أرباح هذا المال مقسومة بينهما بالنسبة التي يتفقان عليها. وهذا لا إشكال فيه ولا علاقة له بالربا، أما إن اشترط المضارب أن يأخذ في كل عام مثلاً نسبة من رأس المال الذي دفعه له، سواء ربح المال أو لم يربح، فذلك باطل ومحرم، وهو ذاته الربا الذي تسلكه البنوك الربوية مع أصحاب الأموال.

والذي يقود سيارة ملكاً لشركة، تارة ينقص البنزين فيدفع من

جيبه حتى آخر الشهر، وأحياناً يزيد فيأخذ المال المخصص لشراء الوقود، وكأن هذا المال ملك له، ما هو حكم الشرع في ذلك؟

عندما تكون السيارة ملكاً للدولة أو لمؤسسة ما، فلا يجوز للموظف الذي سلمت السيارة إليه أن يستعملها في شيء من مصالحه الخاصة، ولا يجوز أن يأخذ شيئاً من وقودها لاستعماله الشخصي أو بقصد بيعه لمصلحته، ولكن بوسعه إن أنفق على السيارة من ماله الخاص، لوقود أو لغيره، أن يسترجع المبلغ الذي دفعه، من الوزارة أو المؤسسة التي تعود ملكية السيارة إليها.

اشتغل في محل في سوق الهال يتعامل مع الفلاحين ويربح منهم عمولة تقدر بنسبة ٥٪... فهل هذا حرام شرعاً؟

سوق الهال كغيره من الأسواق، فيه مزيج من الملتزمين بأحكام الإسلام، ومن المعرضين عنها والوالغين في حقوق الناس غشاً ونهباً وسلباً..

إن التعامل بالكومسيون جائز شرعاً، ولكن بقيود وضوابط معروفة لا مجال لشرحها هنا.

ولكن لماذا لا تسأل عن ذلك العلماء المشهود لهم بالعلم والاستقامة في هذه البلدة وما أكثرهم بحمد الله؟.. لماذا تستعيض عن لقائهم بهذه الورقة، وكأنك ترسلها إليّ من سجن، أو من مغارة منفصلة عن هذا البلد؟

استمع من دون إذن رب العمل إلى دروس دينية من خلال قرص مدمجة (سي. دي) أضعه في الكمبيوتر، فهل ذلك جائز بما يعنيه من استهلاك الجهاز، والطاقة الكهربائية؟

إن كان إصغاؤك إلى الدروس الدينية أو غيرها، لا يشغلك عن العمل الذي التزمت به بأجر، فلا حرج في ذلك شرعاً، ولا داعي إلى استئذان رب العمل، أما إن كان ذلك يعوقك ولو جزئياً عن إتقان العمل الذي كلّفت به، فلا يجوز الإقدام عليه، إلا بإذن وموافقة من رب العمل.

اشتريت مئة (تنكة) زيت بسعر ٢٠٠٠ ل.س (للتنكة) الواحدة ودفعت ثمنها نقداً ثم بعتها لأحد الأشخاص برضاه (دون أن أكرهه أو أرغمه) بسعر ٢٥٠٠ل.س للتنكة الواحدة، على أن يتم الدفع بعد سنة، مقابل ضمانات وعقود، فهل هذه التجارة جائزة أم محرمة؟

لصاحب السلعة أن يبيعها بالسعر الذي يشاء بشرطين اثنين: ألاّ تتجاوز الثمن الذي قد حددته الدولة، إن كانت قد حددت لها ثمناً، وألا يترتب على بيعها بالسعر الذي باعها به غش أو غبن فاحش. كأن يزعم بأنه يربح فيها ١٠٪ وهو إنما يربح ١٥ أو ٢٠٪.

ثم إن لصاحب السلعة أن يبيعها نقداً وله أن يبيعها إلى أجل.. ولتعلم أن هذين الحقين اللذين يملكهما البائع، منفصلان

ومستقلان، الواحدُ منهما عن الآخر، إذن فالصورة التي سألت عنها جائزة.

هل الاشتراك في صندوق الإحالة على المعاش التابع لنقابة المعلمين جائز مع العلم أن المعلم يشترك بمبلغ ١٥٠ ل.س ويكون حصيلة ما دفع للصندوق خلال ثلاثين سنة ٣٧٠٠٠ تقريباً وعند الإحالة على المعاش يقبض مايزيد على المبلغ الذي دفعه وقدره مئة وأربعة وأربعون ألف ليرة سورية؟

هذا الذي يتقاضاه المحال على المعاش، ليس من نوع الربا الذي يكون بعقد يتم بين طرفين.. وإنما هو زيادة يلتزم بدفعها طرف واحد هو الدولة أو الوزارة المختصة.. ومثل هذه الزيادة جائزة، ولا تدخل في معنى الربا.

ما حكم من يشتغل في الفنادق التي يباع فيها الخمر؟

إذا كان العمل الذي تمارسه شخصياً لا علاقة له بالخمور ولا بغيرها من المحرمات، فلا حرج. أما إن كان عملك بحدّ ذاته محرماً فابتعد عنه فإنه غير جائز.

أعمل في فندق خمس نجوم وعملي في مجال دائرة الحسابات وإعداد التقارير المالية والكمبيوتر وكل ذلك في مكتب خاص هو مكتب المحاسبة، ولاشك أن حضرتكم تعلمون أن أنشطة وإيرادات

الفنادق منبعها ممايلي: إيرادات المنامة والهواتف والمطاعم والبارات، وليس لي سوى راتبي الذي أتقاضاه عن عملي في دائرة الحسابات دون أي دخل إضافي. أريد معرفة رأي الشريعة الإسلامية في وضع ما أتقاضاه إن كان حلالاً أم حراماً أم ماذا؟

المال الذي تتقاضاه من الفندق الذي تعمل فيه، مزيج من مال حلال وحرام، والمال المزيج من هذين النوعين يسمى (المال المشبوه). وقد قرر الفقهاء جواز أخذ الموظف أو العامل أجر عمله أو وظيفته من هذا المال، بشرط أن يكون عمله مشروعاً، وعملك الذي ذكرته مشروع، إذن فالمرتب الذي تتقاضاه من هذا المال المشبوه حلال بالنسبة إليك.

ما حكم من يملك ويدير شركة أمريكية للتأمين بأشكاله كافة علماً بأن المالك يقول: إن علماء أمريكا من المسلمين قد أفتوا له بشرعية تأسيس هذه الشركة آخذين بعين الاعتبار أن التأمين في أمريكا إجباري في بعض أنواعه، (كالتأمين على السيارة مثلاً)؟

التأمين الإجباري، ضريبة يخضع المواطن لإعطائها شاء أم لم يشأ، ولا يأثم الإنسان بفعل ما أكره عليه. أما التأمين الاختياري فمن الميسر، ويحرم الإقدام عليه من الطرفين.

ما حكم التعامل مع بورصات الذهب العالمية؟ وماهي المراجع والدراسات التي يمكن الاستفادة منها في أحكام التعامل بالذهب في

ضوء الواقع الذي نعيش، وما وصل إليه حال الذهب من عدم كونه نقداً في هذا العصر؟

التعامل مع البورصات العالمية اليوم لون من ألوان الميسر، والميسر محرم بنص القرآن. ومن الذي قال: إن الذهب لم يعد اليوم نقداً. بل هو نقد إلى يوم القيامة، وهو أساس الأثمان وجوهرها.

هل يجوز لصاحب (مدجنة) لإنتاج البيض أن يبيع إنتاجه مقدماً لمدة معينة كأن يبيع (١٠٠٠) صندوق من البيض وليس موجوداً عنده سوى (١٠٠) صندوق مثلاً على أمل أنه سوف ينتج إن شاء الله في الأيام القادمة؟

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يملكه البائع بعد. ومن ثم فهو بيع باطل. ولكن يجوز عقد السلم وهو أن يبيع الفلاح قدراً من الحنطة مثلاً لفلان من الناس، قبل استنبات الحنطة وظهورها، على أن يتسلم قيمتها كاملة عند العقد، وأن يحدد نوع الحنطة التي يبيعها ويوم التسليم ومكانهa.

سؤالي عن العمولة (الكمسيون) التي أصبحت منتشرة في كل الدول، حيث إن المسافر الغريب غالباً مايكون بصحبته رجل مقيم يذهب به إلى أماكن التسوق والبيع، والمشاهد أن هذا المقيم يطلب من البائع رفع السعر حتى يتسنى له الحصول على عمولة البيع. هل يجوز للبائع رفع السعر حتى يستطيع دفع العمولة للمقيم؟ وما هو

حكم المال الذي يأخذه المقيم؟ وفي حال أن البائع لم يرفع السعر وقام بدفع العمولة من ربحه مكرهاً أو غير مكره فما حكم الشرع في هذه الحالة؟

الطريقة الشرعية للكمسيون، هو أن يعطي البائع للوسيط الذي يأتيه بالزبائن مبلغاً من المال حسب الاتفاق، دون أن يأخذه بدوره من المشتري عن طريق رفع سعر البضاعة.

اشتريت بيتاً في سورية من شخص كان قد اشتراه من جمعية سكنية وتبين لي أن أرض الجمعية كانت ملكاً للأشخاص، ثم استولت عليها البلدية وأعطت أصحابها مبالغ قليلة مقابلها، أي دون سعرها الحقيقي فهل في هذا البيع من حرج أم هو أرض مغصوبة؟

هذه تعدّ أرضاً مغصوبة، ويجب على من اشترى الدار أن يتعرف على المالك الشرعي لها أو على ورثته إن كان ميتاً، فيستسمحه في الشراء، وفي السكنى والامتلاك فإن سمح صح البيع، وتم امتلاكه له، ومن ثم جازت السكنى فيه.

وفقاً للقانون الجديد الذي اعتمد بالنسبة للبيوت ذات الإيجارات القديمة، هل يجوز للمستأجر أن يأخذ مالاً من صاحب العقار حتى يخرج من البيت بالرغم من أنه أعطاه بيته لسنوات عديدة بأجرة زهيدة جداً؟ هل هذا المال الذي يأخذه المستأجر حلال؟ أخاف من

المال الحرام فهل يجب عليَّ ألاَّ آخذ هذا المال إذا كنت غير محتاجة، وإذا كنت محتاجة هل يجوز أخذه؟

يجوز للمستأجر أن يأخذ ما يعطيه المالك ليخرج من داره، بشرط أن يعطيه المالك ما يعطيه من المال، (طيبة به نفسه)، أي على المستأجر أن يتحرّى ذلك. فإن تبيّن للمستأجر أن المالك إنما يعطيه ذلك المبلغ تحت الضرورة التي لابدّ منها لاسترجاع داره فلا يجوز للمستأجر أن يأخذه، وهو عندئذ نوع خفيّ من الغصب.

أعمل مديراً في شركة في إحدى دول الخليج، وقد طلب منا تنفيذ طريق لتخديم موقع محرقة لمدافن الهندوس، ما هو حكم الإسلام في ذلك علماً أنه قد تكون هناك مُساءلة (كبيرة أو صغيرة لا أدري) من الجهة الموجهة لتنفيذ العمل في حال امتناعي عن تنفيذ العمل؟

عند كثير من الفقهاء لايحرم القيام بالعمل الذي يكون في أصله مباحاً، وإن علم أن في الناس من قد يستعمله لمحرم. كالذي يصنع كأساً صالحة لشرب الماء وغيره، وعلم أنها قد تستعمل لشرب الخمرة. وفي هذا الرأي الفقهي متَّسع والله أعلم.

أنا مهندس أبحث عن عمل خاص بي في مجال المقاولات أو الاستشارات الهندسية ولمدة طويلة، ولم أتمكن من الحصول على أي عمل خاص أو وظيفي بسبب حرصي على الابتعاد عن الأساليب الملتوية والمشبوهة، والتي باتت سمة هذا الزمان من تواطؤٍ مع

الآخرين ورشاوى تدفع لهذا الطرف أو ذاك للفوز والحصول على المشاريع دون غيره. وعند محاولة الابتعاد عن هذا المجال باللجوء إلى البحث عن عمل وظيفي في مجالي لدى شركة ما، يشترط علي رب العمل أن أكون قادراً على رفد شركته بمشاريع جديدة من الجهات المعروفة صاحبة الاختصاص، وهو ما لا يتأتى إلا باتباع الأساليب المذكورة أعلاه وإلا فلا حاجة لرب العمل هذا بي. يرجى بيان رأيكم في كيفية التصرف تجاه هذا الوضع علماً بأنني على هذا الوضع منذ مدة طويلة.

القاعدة الفقهية تقول: ما يترتب عليه محرم فهو محرّم.

وعليه فإن سعيك لتحقيق المشاريع الجديدة مشروع، ولكن إن استلزم الدخول في الطرق الملتوية المحرمة، يصبح سعيك هذا محرماً مثله.

عندنا ماسمي (بإمارت كول) وهو أن يتصل الشخص إلى رقم ما، ويكون سعر الدقيقة على هذا الرقم مضاعفاً، فإذا دخلت إلى الرقم سئلت بعض الأسئلة البسيطة والسهلة، فإن أجبت إجابة صحيحة كانت لك الفرصة للدخول في القرعة، ويمكن أن تربح من هذه القرعة ملايين الدولارات، مع العلم أن شركة (إمارات كول) مستفيدة من الأعداد الكبيرة من المتصلين وبأسعار المكالمات كأنها دولية، فما هو الحكم الشرعي هل هو من الميسر أم من المباحات؟

القاعدة التي تحدد معنى الميسر، تتلخص في أن كل مالٍ يدفعه الإنسان مقابل منفعة يحتمل أن يحصل عليها ويحتمل ألاّ يحصل عليها، فهو داخل في معنى الميسر، والميسر محرم بنص القرآن.

وهذا الذي تسألني عنه من هذا القبيل، يدفع الشخص ما يدفعه من الدراهم، متأملاً أن يجيب الإجابة الصحيحة، فيدخل في القرعة فيكون له نصيب من أرباحها، وقد ينال ما يتأمله وقد لاينالُه. ولكن الكل يدفعون الدراهم التي لابدّ من دفعها.

هل يجوز وضع الأموال في المصرف حساب التوفير بدون فائدة خوفاً من السرقة، علماً بعدم وجود من يؤتمن عليها، وفي حال عدم الجواز ما الحل لجمع الأموال لشراء مسكن؟

لايجوز وضع المال في مؤسسة ربوية أي توظف المال للمعاملات الربوية، إلا في حالة الضرورة القصوى، وفي كل الأحوال لا يجوز إبقاء الفائدة في المصرف أو في المؤسسة، ولا يجوز لصاحب المال تملّكها أيضاً بل يصرفها إلى ما تصرف إليه الأموال الضائعة التي لاسبيل إلى إعادتها لأصحابها، وهو مصالح المسلمين ولا ثواب لصاحب المال في ذلك.

أنا شاب ملتزم ولدي محل لبيع المواد الإلكترونية التالية على سبيل المثال: العناصر الإلكترونية بأنواعها، إضافة إلى أجهزة التحكم للتلفزيون والستلايت وكابلات التلفزيون والستلايت

وشبكات ومقويات استقبال والبفلات الصوتية. هل هذا العمل فيه أي حرام؟ وبماذا تنصحني وتوجهني؟

إن كنت تبحث عن الفتوى ضمن حدود الحرام والحلال، فأخبرك بأن السادة الأحناف يرون أن المتاجرة بالسلع والأجهزة التي يصلح أن تستعمل في وجوه الخير أو المباحات كما يصلح أن تستعمل في الوجوه المحرمة، جائزة شرعاً. وتخصيص المشتري السلعة بأوجه الحرمة والفساد مسؤوليته هو، وليست مسؤوليتك أنت.

أما إن كنت تبحث عن الحيطة والورع فأنصحك بألاَّ تدخل في هذه المخاضة ولاسيما إن علمت أن هذه الأجهزة لن تستخدم إلا في المحرمات.

ينتشر لدينا هنا في الخليج نظام التأجير المنتهي بالتمليك مثلاً:

أريد أن أشتري سيارة بـ٦٠٠٠٠ أدفع دفعة مقدمة ٥٠٠٠ ودفعة نهائية لنَقُل ١٠٠٠٠ الباقي على أقساط شهرية لمدة ٣٦ شهراً كلما قل عدد الأشهر قلَّت الدفعات الشهرية، وذلك لأن شركات السيارات تضيف ٨ ٪ زيادة عن السعر النقدي للسيارة عن كل سنة، مع العلم أن ملكية السيارة لا تنتقل إلى الشاري إلا بعد تسديد كامل الثمن كي تضمن الشركة حقها في حال عدم الالتزام بالتسديد، ولها الحق بسحب السيارة متى ما تخلف الشاري عن السداد. هل هذا بيعان

لسلعة واحدة وهل هو محرم؟ وإذا ألغيت إحدى الدفعتين المقدمة أو النهائية يصبح هذا البيع حلالاً؟

كل إضافة إلى أصل الثمن، مقابل الأجر، يسمّى في الشرع (ربا) وهو محرم بدون شك ولا خلاف. والسبيل الوحيد للتخلص من الربا في هذه الحالة هو أن تدفع قيمة السيارة نقداً.

هل يجوز شرعاً تهريب المواد غير المسموح إدخالها إلى البلد مع العلم بأنها ضرورية جداً؟

إذا كانت المواد التي ينبغي إدخالها غير ممنوعة في ميزان الشرع وحكمه، وكانت ضرورية كما تقول، فلا مانع من إدخالها، واستيرادها، وإذا تعارض القانون مع الشرع، فالشرع هو الحَكَم في كل الأحوال.

ما حكم شراء البضائع الأمريكية علماً أنني سمعت فتوى من الدكتور الكبيسي بتحريمها بل التغليظ في تحريمها؟ هل حقوق العباد المعنوية تدخل في رحمة الله وهل صحيح أن الله يتكفل بها وبالذات إذا طلب العبد من الله ذلك في نفرة عرفات؟ التعامل مع الأسهم ما حكمه بالتفصيل إذا كان البنك كما يقول يتعامل مع ما يحل إسلامياً، علماً وكما تعلم أن كل البنوك ترتبط ولو بشكل أو بآخر مع البنوك العالمية، ومن ثم، مع الصهاينة وما الحل في الفرد الذي يملك مالاً قليلاً يريد استثماره حيث إنه لا يكفي ولو لمشروع صغير

في ظل هذا العالم الرأسمالي؟ والله أحبك في الله وكان لي شرف زيارة ابنك الدكتور توفيق فلا تنسنا من دعائك وتلطف بنا فبلوانا عظيمة يا سيدي.

يجب وجوباً عينياً مقاطعة الأغذية والبضائع الأمريكية، والإسرائيلية أيضاً. إذ هو الجهاد الذي يتسنى لكل مسلم القيام به في مواجهة العدوان الإسرائيلي ومن يدعمه. وهو كما هو معروف وثابت فرض عين في حدود الإمكان، وهذا ممكن.

حقوق العباد لا تكفي فيها التوبة ولا تكفر بأي عبادة من العبادات، بل لابدّ من إعادتها إلى أصحابها أو مسامحتهم له بها.

لامانع من شراء الأسهم من شركات تجارية أو بنوك إسلامية، على أن تكون ذات قيمة حقيقية تمثلها البضائع والسلع الموجودة في الشركة أو في حوزة البنك وتعامل البنك الإسلامي مع بنوك أجنبية لا يلغي مشروعية هذا التعامل.

أحبك الله الذي أحببتني لأجله. وأسأل الله أن يجعلني أهلاً لمحبتك.

إن البنك الإسلامي للتنمية مشروع للاستفادة من لحوم الهدي والأضاحي يمتلك عدداً من المجازر الحديثة والعديدة ....وقد أعطى حق استثمارها لمتعهدين سعوديين وهم بدورهم اتفقوا مع مقاولين من عدة دول منها سورية لتأمين جزارين وعمال لسلخ وحفظ لحوم

الأضاحي، وفي حج ٢٠٠٠ بدلاً من أن يأتوا بالعدد الكافي من العمال والجزارين باعوا، بموافقة المتعهد السعودي والمقاول السوري، الفيز (تأشيرات الدخول) إلى السعودية على أنها فيز حرة للحج براً، ونتج عن ذلك عدم كفاية عدد الجزارين والعمال بسبب بيع تلك الفيز لأشخاص للحج، مما نتج عنه هدر وتلف وتفسخ عدد هائل من الهدي والأضاحي بسبب ذلك؟. هل شراء الفيز وبيعها وعمل المتعهدين والمقاولين مما يبيحه الشرع؟ وما حكم بيع وشراء تلك الفيز من أشخاص آخرين غير العمال والجزارين بحجة تأمين الحج لمن لا تتوفر فيه شروط العمر لتقديم طلبات الحج الرسمية علماً أن عملهم هذا فيه هدر كبير لأموال المسلمين بسبب تلك الذريعة، وعلماً أن هناك من الأضاحي والهدي ما قيمته لا تتجاوز ١٥٠ ريال وتباع القسيمة الواحدة بـ ٣٥٠ ريال وهذا من عمل البنك الإسلامي أيضاً. يرجى بيان حكمه لنا وللبنك الإسلامي.

هذا العمل محرم تحريماً قاطعاً بدءاً من الحلقة الأولى في سلسلة هذا العمل الشائن، والمتمثلة في المتعهدين السعوديين الذين يتاجرون بالفيز الخاصة بالعمال والجزارين، وانتهاء بالذين يشترونها من الناس الذين لم تتوفر لديهم شروط العُمْر أو غير العمر.

وقد سبق أن ذكرت هذا في دروس خاصة وعامة، ولكن عندما تتجرد العبادة عن عنصر الإخلاص لله، يغيب الالتزام بضوابط الشرع وأحكامه، وتتحول عندئذ العبادة إلى حظ من حظوظ النفس.

الأسرة والعلاقات الزوجية

متزوجة وعندها أطفال وموظفة في دائرة حكومية، تعمل في غرفة واحدة مع رجل خلوق، فاتحها بعد ثلاث سنوات أنه يحبها حباً عذرياً، وعندما صدته اعتذر وبدأت تتضايق منه، تسأل ماذا تفعل، هل تطلب نقلها من وظيفتها؟

ما دام الأمر بدأ ثم مرّ بسلام كما تقولين، واعتذر الرجل وتاب، فليس في بقائك في مكانك مشكلة دينية، على ألاّ تتحقق بينكما خلوة شرعية، أي على أن يبقى باب الغرفة مفتوحاً، يدخلها من شاء بدون استئذان، والمأمول أن يكون الرجل صحا إلى سوء عمله وتاب بينه وبين ربه، وكتب الله لك الأجر على ذلك؟

إنني عم لطفل صغير، توفي والده، وأنا عازب، وأهلي يطالبونني بالزواج من زوجة أخي المتوفى، حفاظاً على الطفل من الضياع، ولكني متردد، فماذا أفعل؟

زواجك من زوجة أخيك زواج صحيح، وهو عمل مبرور ومأجور إن شاء الله، ووضع والدها ليس عقبة في الأمر. أما أن تتركها وتستلب منها طفلها الذي لا يزيد عمره على ثلاثة أشهر فليس في الشرع ما يبرره إذ إن حق الحضانة لها، أنصحك بأن تتكل على الله وتتزوج من زوجة أخيك إن كانت مستقيمة في دينها وخلقها وستجد من وراء ذلك بتوفيق الله الخير الكثير.

أنا في الثلاثين من العمر، رزقني الله طفلين، وأنا لا أريد أولاداً، فهل أرتكب إثماً إذا اتخذنا إجراءات تمنع الحمل؟

إذا اتفق الزوجان على اتخاذ السبل التي من شأنها إبعاد فرص الإنجاب، فلا حرج عليهما في ذلك، بشرط أن تكون الوسيلة إلى ذلك لا تعقب ضرراً جسمياً فيما يراه الطبيب المختص، غير أن اتخاذ السبل إلى ذلك لا يخلو من الكراهة التنزيهية على كل الأحوال.

هل يحق للزاني أن يتزوج؟

ليس في دين الله ما يوجب على الزاني أو الزانية ألا يتزوج. إنما الواجب على كل منهما التوبة الصادقة، فإذا تمت التوبة فالزواج - ما دام الاحتياج إليه قائماً - أفضل من الركون إلى العزوبة، واذكري أنه لا رهبانية في الإسلام.

أنا فتاة ملتزمة بدين الله، وكذلك زوجي، تريدني أمي أن أزورها فيما يعارض زوجي ذلك، لأن تصرفاتها لا تعجبه، فهل لي أن أزور والدتي دون علم زوجي؟

طاعة الأبوين واجبة فيما لا يخالف أمر الله وحكمه، فإن خالف أحدهما شيئاً من ذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. إذن فعليك أن تطيعي زوجك الذي يأمرك بما يتفق مع شرع الله وحكمه، ولا تطيعي أمك التي تتضايق كما تقولين من تديّن زوجك والتزامه، ولتكن زيارتك لأهلك مستمرة ولكن على أن يكون ذلك بصحبة زوجك.

هل هناك نص يشير إلى أنه لا يجوز زواج الكتابي من المسلمة لعدم وجود ضمانة دينية أو سلوكية لدى الزوج برعاية حقوق الزوجة وحماية حريتها وكرامتها الدينية؟

نكاح الكافر المسلمة محرم وباطل بالاتفاق، وقد نزلت حرمة ذلك بعد صلح الحديبية في العام السادس للهجرة، وما ذكرته من سبب ذلك واحدة من الحِكَم التي ذكرها العلماء لذلك من أمثال الشاه الدهلوي في كتابه «حجة الله البالغة». ومن أهم الحِكَم لذلك أن الله قضى ألاَّ تكون للكافر ولاية على المسلم، وذلك في مثل قوله تعالى ﴿يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٣/ ٢٨] وقوله: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٤/ ١٤١].

أما الجواب عن سؤالك عن زوج كافر تحققت الضمانة الكافية بأنه لن يهدر شيئاً من حقوق زوجته المسلمة، فهو: إن الأحكام تتبع النصوص في عموم الأخذ بها ولا تتبع العلل والأحكام، فمع اليقين بأن الإسكار مثلاً هو العلة في تحريم الخمر، لا يجوز القول بجواز شرب الخمر لمن علم يقيناً أن الخمر لا تسكره، بل الحرمة شاملة لشارب الخمرة في كل الأحوال وجدت العلة أم لم توجد.. كذلك هذه المسألة التي تسأل عنها.

حاول زوج شقيقتي الاعتداء علي بعد أن رفضت عرضاً قدمه لي، وهو تطليق أختي والزواج مني، فهل تعتبر أختي طالقاً؟

قبل أن تسألي عن حكم هذا العمل الذي أقدم عليه هذا المجرم، سليني عن موقف الشرع من تمكين هذا الرجل من رؤيتك ومجالستك، حتى استطاع أن يقارن بينك وبين أختك ويعلم أنك أجمل منها.. لو التزمت بأوامر الشرع الحنيف التي تقضي باحتجابك عنه، لما حدثت هذه المشكلة.. ولو التزمت أسرتك بحديث رسول الله ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه..» فبحثت عن مدى التزام هذا الرجل بأوامر الله ومدى انضباطه بأخلاق الإسلام، لعلمتم أنه تائه عن الخلق والدين، سكّيرٍ لا يقيم للقيم والمبادئ وزناً، وإذن لأحجمتم عن مصاهرته والقرب منه.

ولكن فلتعلمي أنها النتيجة الطبيعية التي لابدَّ منها للتساهل في قواعد الشرع وأوامر الله عز وجل، ورحم الله من أبدع المثل العربي القائل: «يداك أوكتا، وفوك نفخ».

زوج أخته الذي تعرف على ابنة أخته الثانية، اتصل هاتفياً بهذه الأخيرة عارضاً عليها الزواج بعد أن يطلق زوجته أي خالتها. بطبيعة الحال، صدته وحقرته وهددته بكشف الأمور فغاب عن واجهة الأحداث. ثم تزوجت هذه الفتاة، ولكن لا لتنتهي القصة، إذ عاود الشخص نفسه الاتصال بشقيقة هذه الأخيرة عارضاً عليها

الزواج ومقابل تطليق زوجته، أي خالتها، صاحب هذه الشكوى، أي خال الفتاتين، كتب في رسالة يقول: إنه يود قتل زوج أخته الذي قام بهذه التحرشات، ويسأل عن مصيره يوم القيامة إذا ارتكب هذه الجريمة.

كان عليك أن تتعامل مع جزء يسير من هذه الغيرة التي تقول إنها تحملك على قتل هذا الشاب المستهتر المنحط.. فتنفذ تعاليم رسول الله وتكون حارساً عليها وداعياً إلى تطبيقها في بيت أختك، وذلك بأن تمنع اختلاط الأحماء فيه ولا تدع فرصة يرى فيها صهرك بنات أختك الأخرى، ولا تدعه يجلس إليهن في سهرات دون ضرورة ولا موجب.

ألم يقل رسول الله عندما سئل عن مثل هذا الاختلاط بين الأحماء: إنه الموت!.. أي إنه يعقب آثاراً خطيرة قد توصل إلى هذا القتل الذي تتحدث اليوم عنه!..

يا عجباً... أين كانت غيرتك هذه لدى قوابل الأمور ومقوماتها، وأمام نصيحة رسول الله لك؟ وكيف استيقظت فيك هذه الغيرة فجأة بعدما ظلّت نائمة عن الأسباب والمقدمات التي جنيتها وتسببت لها بنفسك؟!..

هذا القتل الذي تحدث به نفسك جريمة كبرى أشنع من جريمة صهرك.. كل ما تملكه هو أن تبلغ عنه أولياء الأمور، ولعل الله يجمعك بمن ينصفك منهم فينزل به العقاب الذي يستحق.

أنا متزوج منذ سنتين، وأعمل حالياً في دولة عربية، أريد أن أغير مذهبي بغرض الزواج ثانية زواجاً مؤقتاً؟

ليس ثمة ما يجبرك على ما تسميه الزواج المؤقت، لأن المتزوج أياً كان وفي كل الأحوال يملك أن يطلق زوجته عندما يشاء، ولا حاجة لامتلاكه هذا الحق إلا أن يقيد زواجه أثناء العقد بفترة محددة، أما الزواج الذي يحدده الزوج أثناء صيغة العقد بمدة معينة فباطل.

هل يجوز للزوجة أن تظهر أمام عم الزوج أو خاله بدون حجاب؟

لا يجوز ذلك، وعم الزوج وخاله يدخلان في الأحماء الذين حذر رسول الله من التساهل في أمر الحجاب والاختلاط معهم، قائلاً: إنه الموت. ذلك لأن الآثار السلبية والسيئة من ذلك أيسر وأقرب منالاً لكلا الطرفين.

هل يجوز الزواج بدون شهود ودون علم الأهل؟

يقول رسول الله ﷺ: «لا نكاح إلاَّ بولي وشاهدي عدل» إذن فلا يصح النكاح بدون شهود.

هل يحق للزوج أن يستمتع بزوجته من دون جماع أثناء عادتها الشهرية؟

يجوز عند جمهور من الفقهاء أن يستمتع الزوج من زوجته بما

دون الجماع، أثناء مرورها بالدورة الشهرية، حتى إن استدعى ذلك منه الغسل.. وحجتهم أن الأذى الذي عبّر به بيان الله تعالى في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢/ ٢٢٢]، إنما المقصود به ما يتسبب عن الجماع من ضرر متوقع للزوج وللولد.. ومن المعلوم أن هذا الأذى لا يتسبب عما يتم بين الزوجين، مما هو دون الجماع، ولكن إن خشي الزوج أن تمتعه بالمقدمات قد يدفعه إلى الجماع، فإن الحرمة تصبح عامة، سدّاً للذريعة.

أنا فتاة في الحادية والعشرين من العمر، مخطوبة منذ ستة أشهر لشاب متعلم وعلى خلق ودين، على أمل أن أتعرف عليه أكثر، ولكني حتى الآن لم أستطع أن أحبه، بل غالباً ما أنساه، ماذا أفعل كيلا أظلم نفسي أو لا أظلم خاطبي هذا؟

الخطبة التي لم تنته بعقد نكاح لا قيمة شرعية لها، ومن ثم فهي لا توجد أي رابطة بين المخطوبة والخاطب. وإذن فأنت تملكين كامل الحرية في اتخاذ القرار الذي تحبين. ولن يكون في رفضك الزواج منه أي ظلم له، وكيف تكونين ظالمة بهذا مع من لم ترتبطي به بعدُ؟!.. وكما تملكين هذا القرار، فالخاطب أيضاً يملك في حقك القرار ذاته.

سمعت لكم مقالاً مفاده أن الخطبة التي تسبق الزواج هي عادة قذرة في مجتمعنا، ما صحة ذلك؟

لا شك أنك لم تسمع هذا الذي تنسبه إليّ عن الخطبة التي تكون

قبل عقد الزواج ذلك لأني لم أقل ذلك قطّ.. إن الخطبة هي الطريق الشرعي الوحيد إلى إجراء عقد الزواج وإلاَّ فكيف تتعارف الأسرتان، وكيف يتم رؤية المخطوبة من قبل الخاطب، وهي سنة نبوية مؤكدة، وكيف يتم الاتفاق على المهر والشروط الأخرى؟ وهل البديل عن مقوّمات الخطبة إلاّ الخطف؟.. وأي دين أو قانون أو عرف سليم يستبيح هذه الجريمة؟

نعم.. الخطبة شيء والعقد الذي به تصبح الفتاة زوجة شيء آخر، أي إن الفتاة في مرحلة الخطبة تظل في حكم الأجنبية عن الشاب الخاطب، حتى يتم عقد الزواج بشكل شرعي وقراءة الفاتحة وحدها لا تجعل الفتاة المخطوبة زوجة، ولو قرئت مئة مرة.

تزوجت شخصاً يرتدي أفخر الثياب ويلاحق الفتيات، كيف علي أن أتصرف؟

كان عليك وعلى أسرتك النظر في حال هذا الزوج الذي جاء يخطبك آنذاك. فإذا تبين لهم أنه غير ملتزم بدين الله عز وجل يخونه في أوامره وأحكامه، فإن عليهم ألا يزوجوك منه لأن الذي يخون الله في حقوقه يكون أسرع إلى خيانة الناس في حقوقهم، سواء الأقارب منهم والأباعد.. أما الآن وقد خالفتم وصية الله في هذا الأمر، فليس أمامك إلاَّ الصبر أو طلب الفراق إن ثبت تقصيره في شيء من حقوقك، أما نحن فنسأل الله له الهداية والرشد.

هل تجوز المعاشرة الزوجية في الليالي التالية: ليلة ٢٧ من رجب، ليلة النصف من شعبان، وليلة السابع والعشرين من رمضان وليلة العيد؟

ما دامت الزوجة طاهرة عن الحيض والنفاس، فليس في الشرع ما يمنع الزوج من مقاربتها وجماعها في أي الأوقات يشاء، إلا أن يكونا أو يكون أحدهما محرماً بحج أو عمرة.

لي صديقة جزائرية هددها زوجها بالطلاق إن تحجبت، وهي إذا لم تفعل نفذ تهديده وأصبحت في الشارع بلا مأوى!

لماذا تزوجته وقد علمت فيه هذا النهج والطبع؟ أما الآن، فلا أملك أن أشرّع من عندي حكماً لم يأذن به الله. وهي تملك القرار الذي تريد أن تغامر بمخالفة أمر الله، وقد يعاقبها الله وقد يصفح عنها، أو أن تغامر بالتعرّض للطلاق متوكلة على الله آملة ألا يزجها من ذلك في شقاء ولا بلاء، أسأل الله لها ولنا جميعاً الرشد المسعد في الدنيا والآخرة.

تعلق بشقيقة زوجته، وهو لا يزال يعاشرها على الرغم من أنه يحب زوجته وسعيد معها جنسياً، قرر التوبة، ماذا يفعل؟

إذا كنت قد تبت توبة نصوحاً وعزمت بصدق على ألا تعود إلى المعصية، فتأكد أن الله قد قبل توبتك، ألم تقرأ قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ [البقرة: ٢/ ٢٢٢] وقول رسول الله ﷺ: «التائب من الذنب

كمن لا ذنب له»، المهم أن تعزم على عدم الرجوع إلى المعصية التي تبت منها.

أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمري، تزوجت من فتاة غير سورية تكبرني بعشر سنوات، ومضى على زواجي ثلاث سنوات، أجبرتها خلالها على الإجهاض مرتين، وهي الآن حامل للمرة الثالثة، وأريد إنزال الحمل أيضاً كيلا يفتضح أمري، وأريد حلاً لذلك؟

يجوز عند جمهور الفقهاء أن يتفق الزوجان على تأجيل الإنجاب بالوسائل المأمونة العواقب، مع الكراهة التنزيهية، كما يجوز العمل على إجهاض حمل لم تزد مدته - حسب المؤشرات العلمية - على أربعين يوماً، إذا اتفق الزوجان على ذلك، مع كراهة التنزيه أيضاً.

ومشكلتك أنك تعرض هذا السؤال المستعجل عن طريق المجلة التي لا تملك أن توصل إليك الجواب إلا بعد شهر أو شهرين من عرضك لهذا السؤال، ما الذي كان يمنعك - وأنت في دمشق - أن تعرض سؤالك هذا على أي من الفقهاء الكثيرين مباشرة، لتستفيد من الجواب في وقته المناسب؟

زوجتي لا تصلي ولا تعامل أولادنا معاملة حسنة، هجرتها شهوراً ولكن دون فائدة، فماذا أفعل؟

إنك لا تملك من أسباب تقويم امرأتك التي تشكو من أنها لا

تصلي، إلا النصح الكلامي بالأساليب المتنوعة، وأما إهمالها لرعايتك وتربية أولادك، فأنصحك بأن تقارن بين الضرر الذي يحيق بأولادك وبنفسك مع بقاء العلاقة الزوجية سارية بينك وبين زوجتك، والضرر الذي سيحيق بك وبأولادك بعد طلاقك لها ومفارقتك إياها، فكر جيداً في ذلك ثم نفذ ما ترى أنه سيجرّ عليك أخف الضررين.

تزوجت فتاة لم أكن أعرفها، وكان ذلك بناء على طلب أمي، ولكن بعد ستة أشهر بدأت المشاكل بيننا، وذلك لسبب بسيط وهو أنني لا أحبها، ولكنها تحبني، وهي خلوقة، ومهذبة، ومتدينة، وهي الآن حامل، وأريد طلاقها، فهل أعتبر آثماً؟

إذا علمت أن استمرار حياتك معها سيكون سبباً لظلمك لها، لأنك لا تحبها كما تقول، فالحلّ عندئذٍ هو الطلاق وصدق الله القائل: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [النساء: ٤/ ١٣٠] ولكن إن علمت أنك قادر على الصبر، وعلى أن تعاملها بالحسنى على الرغم من عدم حبك لها، فاستمرار الحياة الزوجية هي الأولى ولك على ذلك أجر عظيم.

تريد أن تنتف شعر يديها ورجليها ولكن زوجها يمنعها بحجة أن ذلك يخالف أحكام الشرع الإسلامي، تسأل إذا كان هذا صحيحاً.

نتف الشعر محرّم إلاّ إن كان علاجاً لتشوه، أما إزالة الشعر من

الجسد بالعلاجات الحديثة فليس فيه حرج على المرأة المتزوجة التي تسترضي بذلك زوجها.

رجل في الخمسين من عمره ومتزوج وعنده أولاد، وقع بغرام زميلة له في العمل، وعندما صارحها بحبه لها نهرته قائلة: إنها متزوجة وقررت الانتقال إلى قسم آخر من أقسام المؤسسة. هو في حيرة وضياع ويسأل كيف يجب أن يتصرف؟

نعم، إنك مخطئ، وصاحب الحب الشريف لا يواجه امرأة متزوجة بقرار حبه لها، أرأيت لو أن ضعف الأنوثة حملها على أن تتأثر بكلامك وتنقاد لعواطفك، أفكان حبك الملائكي المزعوم لها يبقى ملائكياً طاهراً أم إن الغريزة ستجتاحك كما اجتاحتها، وتقدم باسم حبك الطهور على خيانة تبرأ منها الإنسانية ويشمئز منها الحب الطهور - بارك الله بها امرأة وفية لربها ولزوجها، وأصلحك الله من مغامر دخلت في تجربة كدت أن تخون فيها زوجتك وتعصي ربك، ولكن عفة زميلتك وسمو وفائها لربها ولزوجها، أنقذاك من الوقوع في مغبتها فاشكر الله أولاً، واشكر زميلتك هذه ثانياً.

تسأل عن إزالة الشعر من المنطقة الحساسة أثناء الحيض وعما إذا كان يجوز لها أن تمارس العمل الجنسي مع زوجها بعد الحيض مباشرة قبل أن تستحم.

لا تجوز ممارسة الزوج الجنس مع زوجته إلا بعد أن تتطهر من

الحيض، ومعنى التطهر أن ينقطع الدم عنها نهائياً، وأن تغتسل بعد ذلك بنية التطهر، قولي هذا لزوجك.

أما إزالة الشعر فالأولى أن تكون بعد الطهارة أي بعد رفع الجنابة بالغسل، ولكنه، على كل حال، ليس عملاً محرماً.

زوجي الذي يكبرني بسنوات يجبرني على أشياء تخالف وصايا الدين، ويهددني بالطلاق إن لم أسعده بما يطلب، أطلب النصح والمشورة..

الأحوال التي تتحدثين بها عن زوجك، تبرر شرعاً طلب الفراق منه، ومما لا شك فيه أنه لا يجوز لك أن تستجيبي لشيء من مطالبه التي يجبرك عليها أو يغريك بها، واذكري القاعدة الشرعية القائلة: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

زوجي يكبرني بعشر سنوات، ولا أستطيب حديثه الذي لا يأتي في موضعه، ولذلك لا أحبه، ولكني أحترمه فهو أب لطفلي، ولأني عصبية المزاج أقوم بضرب أولادي، انتقاماً من زوجي، فهل فرق العمر هو الذي يحول دون تفاهمنا؟

ليست المشكلة في العيوب التي تشتكين منها في زوجك، فما منا أحدٌ إلا وهو مثقل بالعيوب، لو أن زوجك تتبع هو الآخر عيوبك لرأى فيك ما لا يقلّ عن العيوب التي تنسبينها إليه... إنما المشكلة في مزاجك العصبي الذي تعترفين بأنك تعانين منه، وإني لواثق بأن

زوجك يتمتع بخلق سام تهون أمامه العيوب التي تتحدثين عنها، ألا وهو الصبر.. فاصبري على عيوبه البسيطة كما يصبر هو على عيبك الكبير الذي تعانين منه وتعترفين به وهو المزاج العصبي... واذكري أن الله يكتب لكما من الأجر على ذلك ما قد تضيق اللغة عن وصفه.

يملك زوجي أرضاً زراعية تعمل فيه زوجته الأولى وأولادهما، ولا ينفق علي وعلى أولادي العشرة ما يسد الرمق، وقد خصص لنا غرفة واحدة للإقامة فيها، وكلما طالبته بما يكفي للعيش أجابني بأنهم يعملون في الأرض، ويجب إرضاؤهم ولو على حسابك وحساب أولادك حتى لا يتمردوا علي، علماً بأنني امرأة من المدينة ولست من الريف كزوجته الأولى، فماذا أفعل؟

قولي لزوجك إن شرع الله يقول لك: إن الزوجة ليست مكلفة بأن تفلح أرضه ولا بأن تسقي زرعه أو تجني محصوله.. الزوجة في حكم الإسلام مختلفة كل الاختلاف عن الخادم وبينهما في مقاييس الشرع فارق كبير.. بل إن على الزوج أن يوفر لزوجته خادماً في القيام بكل ما لا قبل لها به.. وإن عليه مسؤولية نفقتك بالمعروف كما قال الله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢/ ٢٣٣].

تزوجت فتاة من أسرة ملتزمة، وليلة الدخول تبين لي أن بكارتها

قد فضت سابقاً، وقد مر على زواجي عشر سنوات، والوسواس لا يزال يؤرقني، والذي أريد أن أعرفه هل يمكن لفتاة أن تولد بدون غشاء بكارة، وماذا أفعل لإزالة هذا الوسواس، وقد رزقني الله من زوجتي أولاداً أضافوا إلى البيت جواً من السعادة؟

إن الذي تأكدت منه، من الأطباء الموثوق بهم أيضاً، أن غشاء البكارة يتفاوت في الرقة، بل منها ما قد لا يشعر الزوج به ولا يظهر دم على أثره، وهو ما يسمى بالغربالي.. أنصحك ألا تسيء الظن بزوجتك التي لا تعلم عنها إلاّ خيراً، وكن على حذر من الشيطان الذي يتسرب لإفساد ما بين الزوجين بمثل هذه الوقيعة، ليرقص عليها ثم يدعك تتقلب في عذاب الشقوة في الدنيا، ثم في سخط الله وعقابه يوم القيامة، كما أنصحك أن تطوي هذا الأمر من ذاكرتك وألاَّ تحدث زوجتك به بعد اليوم.

هل يجوز للرجل أن يجالس أخت زوجته، وأقاربها من الإناث؟ وهل يجوز للزوجة أن تجالس شقيق زوجها وأقاربه من الذكور؟

سئل رسول الله ﷺ عن مجالسة ومخالطة أحماء الزوجة والزوج، فقال: إنه الموت!.. أي هو منزلق خطير إلى أسوأ أنواع المحرمات.. ولعلك تلاحظ من خلال كلام رسول الله هذا، الجواب عن سؤالك.. وأزيدك فأقول: كم وكم ارتكبت محرمات من وراء فتح باب هذه المخالطة، وكم تفككت وراء ذلك من أسر وتحطمت بيوت..

أما وجه المرأة فقد ذهب كثير من الفقهاء إلى أنه (إن خلا من الزينة) ليس بعورة، والمطلوب من الرجل الأجنبي عنها أن يغض من نظره إليها، فلا يسترسل في النظر بشهوة إليها، أما صوت المرأة فليس بعورة عند جمهور الفقهاء.

متزوج من عشر سنوات ولم تنجب زوجتي ونصحتني باللجوء إلى السبل التي يسمح بها الشرع.. هل لي أن أعرف تلك السبل؟

إذا كنت ممن متّعهم الله بالصبر والرضا بحكمه، فعليك ألاّ تبالي إذن بأحاديث الناس واقتراحاتهم أياً كانوا. وإن كنت ضعيفاً لا تستطيع أن تصبر راضياً مطمئناً، فبوسعك أن تسلك أحد سبيلين كلاهما سائغ ومشروع، أحدهما أن تتزوج بامرأة ثانية إن تأكدت أن السبب ليس منك، والثاني اللجوء إلى ما يسمى بـ«طفل الأنانيب» وهذه الطريقة الثانية جائزة في حالات الضرورات وحدها.

تزوجت وأنا في الخامسة عشرة من عمري، وعشت في منزل لا يبعد كثيراً عن منزل أهل زوجي ولا عن مكان عمله.. منذ الأشهر الأولى لهذا الزواج، كانت معاملته لي سيئة، كان يأتي متأخراً إلى المنزل وينام، قلت في نفسي لعل الأمور تتحسن عندما يرزق بطفل أول.. ولكن شيئاً من التغيير لم يحصل، بقي على المنوال نفسه، يتركني وحدي فريسة الوحشة والفراغ، مع ذلك لم أيأس قلت: لعل الأمور تتحسن إذا رزقت بطفل ذكر، لأن الرجال يحبون عادة

الأطفال الذكور ومولودنا الأول كان أنثى، ولكن آمالي خابت مرة ثانية، لقد كان زوجي مدمناً لعب الميسر، وأغلب الظن كان يخونني مع نساء. ذات يوم كنت على شرفة المنزل عندما لاح أمامي شاب أخذ يرسل لي إشارات، ثم تجرأ وطرق باب الشقة، فأخبرته أنني متزوجة وأم لطفلين، فاستماحني عذراً، وأعلمني أنه على وشك أن يخطب وشجعته على ذلك وطلبت منه ألا يخون زوجته في المستقبل. وبقيت على أمل أن يعود إليّ زوجي ولكن عبثاً، وعندما احتكمت إلى أهلي بعد طول معاناة طلقني بالثلاثة ولكن من دون أن ينفذ هذا الطلاق وفق المقتضيات الشرعية. وأمام هذا العذاب الذي مررت فيه والذي كان ذلك الشاب يتصل هاتفياً من باب الاهتمام بحالتي، شعرت بحنين نحو هذا الأخير وبرغبة بأن يبقى بالقرب مني، ذات مرة شب حريق في المنزل من جراء المدخنة فوجدته أمامي في لحظة، وهو المقيم بالمقابل مني، يمدّ لي العون ويطفئ النار بعد هذا الحادث، تجددت اللقاءات بيننا، وبعضها لم يكن بريئاً، ولاسيما بعدما أوضح شعوره تجاهي وأبلغني أنه يحبني ولا يستطيع العيش بدوني، عندها أعلمته أنني مثله أحفظ له في قلبي مودة ومحبة. عرف زوجي بأنني على اتصال (وعلاقة) بهذا الشاب فهدده وضربني ضرباً مبرحاً، ولكن ذلك لم يحل دون استمرار هذا الأخير بالاتصال بي بعد مرور خمسة أشهر على هذا التهديد، وكان قد تزوج. أنا حالياً خائفة وأعيش في ضياع، من جهة أعاني الوحدة والفراغ في ظلّ

الغياب الدائم لزوجي، ومن جهة ثانية أخاف على ولدَي من أن يتعرضا لأزمات نفسية بسبب مشاكلنا المنزلية، فماذا تراني أفعل؟

رسالتك المطولة مؤثرة ومحيّرة، وحديثك عن زوجك ومعاملته لك يزيدنا تأكيداً بأن الرجل كلما كان أكثر شروداً عن ضوابط الإسلام وأخلاقه، لابدّ أن يكون امتهاناً للمرأة وظلماً لها وسحقاً لحقوقها، وكلما كان أكثر انضباطاً بالقيم والأحكام الإسلامية لابدّ أن يكون أكثر تقديراً لها ورحمة بها، فإن أحبها بعد ذلك زوجة فذاك، وإلاّ فإنه لن يظلمها..

أما الحل، فلا تطوله قدراتي.. لأنك الطرف المظلوم إن صدقت فيما تقولين، ومفتاح الحل إنما هو عند الطرف الظالم الذي هو زوجك.. ولكن فمن هو زوجك وكيف السبيل إليه حتى أكلمه وأنصحه ليعود عن ظلمه؟.. أياً كان الأمر، فأنت تقولين أنه طلقك مرات كثيرة تجاوزت ثلاث مرات، وإذن، فلست الآن زوجة له، ولا سبيل له إليك إلا بعد أن تنكحي زوجاً آخر زواجاً شرعياً تاماً، ثم يبدو لهذا الزوج الثاني أن يطلقك، ثم تعتدين منه، وعندئذ يجوز أن تبني حياة زوجية جديدة بينك وبين زوجك الظالم هذا من جديد.

هل يجوز للرجل بعد وفاة زوجته أن يتزوج من أخت زوجة ابنه؟

نعم، يجوز للرجل أن يتزوج من شقيقة زوجة ابنه، أي يجوز أن يكون الرجل عديلاً لابنه، والقرآن الكريم نص على النساء المحرمات الزواج بهن، وسكت عما سواهن.

هل لعدة الوفاة علاقة بسن الزوجة صغراً أو كبراً؟

عدة الوفاة لم تشرع للسبب الذي ذكرت، وإنما شرعت تعبداً ووفاء للزوج، فلا علاقة لمشروعيتها بالسن كبراً أو صغراً.

أنا شاب متزوج وقعت في الخطيئة عندما مارست اللواط مع صبي في العمل منذ فترة، وهذه هي المرة الأولى التي أرتكب فيها مثل هذا العمل الشائن الذي ندمت عليه كثيراً، واستغفرت الله. سؤالي هو: هل تعتبر زوجتي طالقاً لأني مارست هذه المعصية؟ ثم إذا أتى الرجل زوجته من دبرها هل هي أيضاً تعتبر طالقاً؟

لا أعلم أن هناك معصية إن ارتكبها الزوج تسبب عن ذلك طلاق الزوجة.. إن وزر المعصية منفصل ومستقل عن علاقة ما بين الزوج والزوجة.. والمعصية التي اقترفتها سواء مع زوجتك أو مع غيرها إنما تستوجب التوبة والعزم الصادق على عدم الرجوع إلى اقترافها.

هل يجوز للمرأة الزواج بعد وفاة زوجها وهي أم لأولاد كبروا، وأصبحوا مسؤولين عن أنفسهم؟

للمرأة أن تتزوج بعد وفاة زوجها وانتهاء عدتها، في كل الأحوال، أي سواء كان لها منه أولاد أم لا، صغاراً كانوا أو كباراً، كل ما في الأمر أن حقها في الحضانة يلغى بزواجها، إن كانوا لا يزالون في سن الحضانة.

وقطيعة الرحم محرمة، ولكن يكفي في المواصلة الشرعية رؤية الأرحام في المناسبات كالأعياد ونحوها.. فإذا لقيت صداً منهم فأنت مأجورة وهم آثمون.

امرأة في الأربعين من عمرها متزوجة وعندها أولاد، لا يتكلم معها زوجها منذ سنة ونصف ولا يقترب منها، مع أنهما يعيشان في منزل واحد، بسبب خلاف تافه حول أمور منزلية، وتسأل هل ذلك يُعد طلاقاً؟

أعتقد أن مشكلتك مع زوجك تحلّ بسرعة إن أنت تقدمت إليه بالاعتذار وطلب الصفح ومعاهدته بعدم العودة إلى الخطأ في حقه ثانية.. أقدمي على هذه الخطوة، وإن كنت تعتقدين أنك أنت المحقة في الخصومة معه، وستأتي الخطوة الثانية منه بالصفح وترجع المياه إلى مجاريها.

أما هذه القطيعة التي بينكما الآن، فلا تعدّ طلاقاً، بل أنت لا تزالين زوجته.

هل يجوز للرجل إذا ماتت زوجته أن يكون على غسلها ويغسلها، وهل يجوز ذلك للزوجة؟

تفرّد الحنفية بالقول أن أحد الزوجين إن مات انفسخ عقد الزواج الذي كان سارياً بينهما. ومن ثم فلا يجوز إن ماتت الزوجة أن يغسلها أو أن يراها الزوج لأنه أصبح أجنبياً عنها، أما عند

جمهور الفقهاء، ومنهم الشافعية، فإن عقد الزواج يظلّ سارياً بينهما ولا يبطله الموت.

ما حكم إخصاب الجنين خارج رحم الزوجة؟

يعود النظر في حكم هذه المسألة إلى جانبين اثنين:

الأول: الحرمة والحل.

الثاني: نسب الجنين في هذه الحالة، وتحديد الهوية الشرعية للأم التي ينتسب إليها.

أما عن مدى جواز الإقدام على هذا العمل، فلا أعلم سبباً لحرمته إلا أن يكون من جانب وجوب العمل على سدّ الذرائع.. إذ لايستبعد، إن فتح السبيل الشرعي إلى هذا العمل، أن يصبح ذلك مدخلاً إلى ترويج ما يسمى ببنك النطفة، فتمتزج النطف وتضيع الأنساب وتنبتُّ العلاقة بين جيش من الأطفال وكل من طرفي الآباء والأمهات وأظن أن هذا أمر متوقع. أما تحريمه من حيث كونه معنى من معاني الزنا، فوهم باطل لا مستند له، وتخيل تنأى عنه أحكام الشريعة.

وأما عن نسب الجنين في هذه الحالة.. فلاريب أنه يظل منسوباً إلى أبيه الذي هو صاحب النطفة أي مصدر الحيوان المنوي. إذ الأبوة ليست أكثر من هذا المعنى في شخص الأب.

ولكنه لايجوز أن ينسب إلى صاحبة البيضة التي تم علوق الحيوان المنوي بها، لتعتبر أمّا شرعية له، ما دام الإخصاب تم في غير رحمها.

ذلك لأن الأمومة كلٌ لايتجزأ... هي كلٌ يتألف من كون المرأة هي صاحبة البيضة، وهي صاحبة الرحم الذي ترعرع الجنين فيه. وليس عبثاً إناطة البيان الإلهي أمومة الأم بتنامي الجنين في بطنها، أي رحمها. وذلك في مثل قوله: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ [الزمر: ٣٩/٦] فقد جعل الأمومة أثراً لحمل البطن.

إذن فإلى من يعود نسب هذا الطفل؟

يعود من حيث الأبوة إلى صاحب النطفة إذ هو وحده مناط الأبوة. أمّا من حيث الأمومة فحكمه حكم اللقيط الذي لم تتبيّن له أم. أي إنه لا المرأة صاحبة البيضة ولا المرأة صاحبة الرحم، تعدّ الواحدة منهما أماً له. إذ كل منهما أحرز جزءاً من معنى الأمومة، وقد علمنا أن الأمومة كلاٌ لايتجزأ بموجب بيان الله عز وجل.. ولاشك أن إسقاط (الرحم)، من حيث هو جزء من معنى الأمومة، عن الاعتبار، عبث صريح ببيان الله المكرر في أكثر من موضع.

هل يجوزللرجل أن يمنع زوجته من الذهاب لحضور دروس العلم الشرعي بسبب الركوب بالميكروباص أو التكسي للذهاب إلى دروس العلم؟

للرجل أن يمنع زوجته من الدروس التي لاتدخل في الفروض

العينية التي يحتاج إلى العلم بها وبكيفية ممارستها كل مسلم ومسلمة. بقطع النظر عن السبب الذي يمنعها من أجله.

أما الدروس التي تتوقف عليها معرفة أمور العقيدة الأساسية، أو تتوقف عليها ممارسة واجباتها الدينية فيجب على الزوج أن يتولّى هو تعليمها أو أن يمكنها من حضور الدروس التي تحتاج إليها لذلك.

خطبت امرأة وتم عقد القران فيما يطلق عليه في الشام كتاب الشيخ، وحصل بيني وبين أهلها خلاف توقفت بعده المحادثات، إلا أنني لم أطلقها أبداً، حيث كنت أتوقع أن يتصل الأهل ونتفق على الانفصال بطريقة ترضي الطرفين وفوجئت منذ فترة قليلة بأن أهلها قد زوجوها وهي لا تزال على عصمتي ولم أطلقها. ماذا يتوجب علي أن أفعل؟ هل أخبر الزوج؟ علماً بأنني حاولت الحصول على رقم هاتفه ولم أتمكن من ذلك حتى الآن، أم يجب عليَّ أن أقاضيها لأن الأمر حرام وهي لا تزال على عصمتي؟ هل أتحمل مسؤولية شرعية تزول عني بإخبار الزوج المخدوع؟

أنصحك بأن تطلقها، ثم اتركها وشأنها فيما أقدمَتْ عليه.. أما إن كنت طامعاً في أن يعود إليك المهر الذي التزمت به لها، فذلك لايتم إلا برفع دعوى تثبت فيها ما يستوجب حرمانها من مهرها الذي تستحقه، وسبيل ذلك في الولايات المتحدة عسير.

أمي تطلب مني تطليق زوجتي لأنها تكرهها ماذا أفعل؟

إذا كانت أمك متعسفة في هذا الطلب، فهي آثمة في ذلك، وبوسعك ألاتستجيب لطلبها. وأما إن كانت محقة في هذا الطلب، أي لها وجهة نظر مقبولة في الشرع، فيجب عليك أن تلبي طلبها. وأعتقد أن التجاءك أنت وزوجتك إلى الحكمة في المعاملة تحلّ هذه المشكلة.

امرأتان شقيقتان، إحداهما زوجها عقيم استطاعت بأسلوب خفي أن تأخذ من ماء زوج أختها بدون علم زوجها وزوج أختها، وجعلت هذا الماء في رحمها عن طريق الأطباء، فحملت وأنجبت فما حكم هذا المولود من حيث النسب والميراث؟

هذا العمل محرّمٌ أولاً.

والطفل الذي يتكون ويولد من هذا الماء، لاينسب إلى صاحب الماء لأن الأبوة إنما تكون نتيجةً لعقد نكاح شرعي .. ولاينسب إلى صاحبة الرحم للسبب ذاته، ولأن الأمومة كلٌ لا يتجزأ فالولد حكمه حكم اللقيط، والمرأة التي تسببت بذلك تبوء بوزر كبير.

تمتنع زوجتي كثيراً من معاشرتي، بحجة أنه لا يوجد وقت للاغتسال، فهي تقول: إنه يجب أن تنتظر على الأقل ثلاث ساعات حتى تتأكد من عدم نزول أي شيء منها، لذا فإننا لانفعل ذلك في كثير من الأوقات، وخصوصاً إذا لم يبقَ للصلاة إلا ساعة أو أقل.

وقد سألت هنا مشايخ السعودية فقالوا بأنه إذا نزل أي شيء بعد الاغتسال فيكفي غسله.

هذا الاحتجاج منها باطل، وامتناعها عنك ارتكاب لمحرم يجب أن تقلع عنه. وهذا العذر الذي تحتج به وسواس باطل لايقام له أي وزن، ولا يلزمها الأمر الذي تتحراه أن تعيد اغتسالها من بعد.

ما حكم الشرع في ارتداء الفتاة المسلمة اللباس الغربي الأبيض يوم زفافها... الروب الأبيض؟

هذا اللباس الأبيض الذي تلبسه العروس ليلة زفافها، لم يعد لباساً غربياً. وإذا كنت تصرّ على أنه لباس غربي فلتعلم أن السترة والبنطال اللذين ترتديهما لباس غربي أيضاً. فعليك أن تخلعهما وتلبس في مكانهما الجلباب أي (الجلابية) قبل مطالبة العروس بعدم ارتداء ثوبها الأبيض ليلة الزفاف.

ما حكم وضع العروس ليلة زفافها أظافر مستعارة ورموش بقصد التجمل وبعلم زوجها؟ وهل يدخل ذلك تحت حرمة الواصل والمستوصل علماً بأن المواد المستعملة في الأظافر والرموش مواد بلاستيكية وتستعمل لمرة واحدة فقط. والعروس ملتزمة ومتدينة بفضل الله.

أجبت عن هذا السؤال مجتهداً والله أعلم: مادامت الأظافر والرموش المستعارة ليست ملصقات ثابتة، بل هي كالأقراط

والأسورة تؤخذ وتترك، فالذي أرجحه أنه لاحرج في استعمالها بإذن الزوج أو بطلبه. لايقال: ينبغي أن تقاس على الواصلة وحكمها التحريم. لأن حرمة الوصل والنمص ونحوهما داخلة في الأمور التعبدية، ولايجوز إجراء القياس في الأمور التعبدية عند جمهور العلماء.

امرأة كانت بعض أسنانها متضررة فأبدلتها بأسنان اصطناعية ولم تخبر زوجها بذلك لا أثناء الخطوبة ولابعد العقد وحتى الآن. مع العلم أن بعض أسنانها عوضتهما بعد العقد وأنه لم يتم الدخول بها. هل هذا يعد من العيوب التي يجب أن تخبر بها زوجها عند العقد وبعده؟ وبِمَ تنصحونها الآن؟

لو استشرتني في ذلك قبل العقد لقلت لك ينبغي على الفتاة أن تطلع الخاطب على هذا الأمر.

أمّا، وقد تمّ العقد، وتمّ الزواج أيضاً، وقام منهما بناء الأسرة، فلتظلّ الزوجة على صمتها والمأمول أن تبقى الأسرة مكلوءة بعناية الله.

أي إن إخبار الزوجة بحالها هذا قبل العقد تمتين له واحتياط في بنائه، فهو مطلوب. أما إخبارها بذلك بعد العقد والزواج فتسبب لنسفه وهو غير مطلوب.

ماهو حكم وضع المرأة للعدسات الملونة لزوجها ولغير زوجها؟

أما للزوج فأرجو ألا يكون عليها في ذلك حرج، إن طلب الزوج ذلك، وأمّا لغيره فالأصل هو الحرمة، وليس هنا أي موجب لرفعها.

أريد الزواج من كوافيرة فهل عملها حرام؟ وهل أتزوجها أم أطلب منها أن تترك هذه المهنة؟

إذا كانت هذه الفتاة تُزيّن النساء الملتزمات، فلا حرج، وأما إن كانت تزين النساء الشاردات عن صراط الله عز وجل، فعملها محرم بنص قول الله: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٥/ ٢].

أنوي الزواج مرة ثانية إن شاء الله، وذلك لظروف وأسباب يطول شرحها أدت بي لاتخاذ مثل هذا القرار بعد طول تفكير. لا أنوي طلاق الأولى التي رزقني الله منها ولدين ذكرين ولله الحمد، الأول عمره سبع سنوات والثاني خمس سنوات. السؤال: هل أصارح زوجتي وأولادي بالموضوع قبل الزواج أم بعده؟ علماً أن علاقتي بأولادي ممتازة ولكن (التفاهم) والحوار غائب تماماً بيني وبين زوجتي. وقراري بالزواج نهائي وعلى وشك الحدوث.

كن حكيماً، واستعمل حكمتك في هذا الأمر، ولا أستطيع أن أنصحك بإعلام زوجتك الأولى قبل زواجك أو بعده، لأني لا أعلم وضعها وعلاقة مابينك وبينها، وحالتها النفسية.

ولكن الأهم من هذا الذي تسألني عنه، أن تحقق العدالة في معاملتك لهما، وأن تكون كثير الحنوّ على زوجتك الأولى، والله هو الذي يدبر الأمر كله.

حصلت مناقشات بيني وبين زوجتي حول موضوع الظهور أمام أبناء خالاتها وأزواج بنات خالاتها باللباس العادي (إشارب + تنورة + بلوز) وقد قبلت بفتواكم.

أبناء الخال والخالة والعم والعمة... إلخ يعدون من الأجانب. وعلى المرأة ألاَّ تظهر أمام أحدٍ منهم إلا بالحجاب الذي شرعه الله وأمر به ووصف حدوده في سورتي النور والأحزاب. ولا ينطبق ذلك على البلوزة والتنورة.

وقد سئل رسول الله عن هؤلاء الأقارب الذين ذكرتهم، ويسمون (الأحماء)، فقال: إنه الموت. أي إن خطورة كشف المرأة حجابها أمام هؤلاء الأحماء أشدّ بكثير من خطورة كشفها حجابها أمام الأجانب من الرجال.

ما حكم ما يسمى (بالأم البديلة) والذي يقضي بأخذ منيّ الزوج والبيضة من الأم ويتم الإلقاح خارجياً، ومن ثم تزرع البيضة الملقحة في رحم امرأة أخرى؟

في الشريعة الإسلامية مبدأ يجب الأخذ به اعتماداً على دلائل ثابتة في القرآن والسنة، وهو مبدأ (سدّ الذرائع). فاعتماداً على هذا

المبدأ لايوجد ما يسوّغ التلقيح الصناعي أو ما يسمى اليوم بالأم البديلة.

أريد أن أسأل عن الوضع الشرعي لطفل ولد عن طريق أنابيب الاختبار بزرع بويضة ملقحة في رحم امرأة أخرى فهل أمه صاحبة البويضة في الحرمة سواء مع أمه التي حملت به؟

هذا الطفل لايلحق بصاحبة البويضة ولا بصاحبة الرحم. وحكمه حكم الطفل اللقيط بالنسبة للأم.

ما هو مهر العروس حسب الشرع؟ وهل العلامة، أي المجوهرات التي يقدّمها العروس لعروسه من سنن الشرع؟ ومتى تقدم، عند الخطبة أم عند الزواج؟

مهر العروس يحدده العرف واتفاق الزوجين، والمجوهرات التي تقدم إلى العروس يحدد العرف والاتفاق قدره ونوعه، وهل هي جزء من المهر أم علاوة على المهر. الشرع أحال الأمر في هذا إلى اتفاق العروسين.

ما حكم لبس المرأة البنطال؟ وإذا كان حراماً فما هي الحكمة من تحريمه؟ وإذا كان مباحاً فهل يحق للزوج أن يمنع زوجته من لبسه؟

البنطال للمرأة، يحرم لبسه في خارج المنزل دون شك، لأنه يحكى حجم الجسم لاسيما الفخذين، وهو محرم.

أما في المنزل فإن لبسته بقصد التشبه بالرجال، فهو حرام بسبب قصد التشبه، أما إن لبسته دون أن يخطر في بالها هذا القصد أمام زوجها فلا يحرم لبسه. غير أن الزوج إذا منعها من لبسه وجبت عليها طاعته.



انحرافات الشباب
ومشكلاتهم

تسأل متى تنتهي مسؤولية الوالد عن تصرفات ولده شرعاً (ولو كان في داره وتحت رعايته)؟

تظل مسؤولية الوالد عن ولده باقية، مهما كبر الولد، ولكن في حدود النصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دون أي إجبار، أو إرغام.. كذلك الولد تظل مسؤولية بره بأبويه مستمرة إلى الممات.. وليس لهذا البر الذي أمر الله به في محكم كتابه عمر ينتهي عنده.

أمها تكرهها كرهاً شديداً ولا تعرف لماذا. تفرقها عن إخوتها وتلزمها بأعمال المنزل، وإذا كسرت كأساً ضربتها ضرباً مبرحاً، أما والدها فيضحك ولا يحرك ساكناً لأنه ضعيف الشخصية؟

كيف السبيل إلى أن أخاطب أمك بكلمات ينبغي أن تلهب شفقتها ورحمتها.. إن كانت لديها بقية من الإنسانية التي تعرف معنى الشفقة والرحمة؟.. على كل اقرئي لها عني هذه الكلمات، وقولي لها إنها رسالة مني إليها:

أيتها الأم.. أتذكرين يوم كنت فتاة بعمر ابنتك هذه؟ ماذا كنت تصنعين، وكم هي الجروح التي تمزق إحساسك والآلام التي تحطم قلبك، لو أن الله ابتلاك آنذاك بأم تمزق أنوثتك الغضّة بسخريتها منك وكلماتها النابية والجارحة لك تماماً كما هو شأنك الدائم بطعن ابنتك بسكاكين الكلمات الساخرة والجارحة التي تحطم كرامتها

وتلهب نيران الحزن والأسى على نفسها بين جوانحها؟!.. أفكان يطيب لك آنذاك أن تتجرعي كأس المهانة والشقاء من يد أمك، كما تجرعين هذه الكأس ذاتها، ابنتك اليوم؟.. احذري أيتها الأم غضب الله.. واعلمي أنه ليس في الدنيا كلها سبب يستنزل انتقام الله وعقابه في الدنيا قبل الآخرة، مثل الظلم وكسر الخاطر.. وإني لأنصحك أن ترأفي بابنتك وأن تعامليها بالطريقة الإنسانية التي يأمرك الله بها في قرآنه، قبل أن تفاجئك مصيبة من عنده تلهب مشاعرك بنيران الندم، بدون فائدة، وإنها لقريبة الوقوع.

وقع بغرام فتاة ملتزمة بالحجاب وأراد الزواج بها، وعندما استطاع أن يحدثها وجهاً إلى وجه ويخبرها قصده الشريف قالت له: إن الموضوع لا يهمها، واتهمته بأنه يضيع وقتها، هو الآن هائم بها ويسأل إذا كان ما حصل له من عذاب هو لتكفير عن ذنب ارتكبه، ثم ماذا يفعل؟

إن الدواء الذي يشفيك من تعلقك بالفتاة التي لم توافقك على الزواج، هو أن تبحث عن غيرها، وستجد الكثيرات، وستصادف بإذن الله من سيتفتح قلبك لها، وما ها إلاّ أيام تلي الخطبة والتعارف، حتى ينسيك حبك لهذه الثانية آلام حبك للأولى.. إن الذي يثير لواعج حبك لتلك التي أعجبتك فتأبت عليك، ما تفعله

بنفسك من حصر مشاعرك بها وملاحقة خيالك لها، وعندما تتوجه بشعورك وخيالك إلى غيرها سيبرد لظى حبك وستنساها بإذن الله.

أنا شاب عشت فترة طويلة من عمري في مستنقعات المعصية والضلال، ثم شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى ورحمته أن أثابر على متابعة برنامج دراسات قرآنية، وشيئاً فشيئاً وحلقة بعد حلقة، إذ بي أجد عقلي وكأنه قد صحا من غفلته وأدرك سوء الحال التي أنا عليها، فدبّ الخوف من عذاب الله في أوصالي وبدأت عواطفي تمقت ذلك النمط من الحياة وتتوق إلى حياة الاستقامة والصلاح، ثم تاب الله عليّ فتبت. وكتب لي الهداية تفضلاً وإحساناً منه سبحانه، وكنت أنت الوسيلة يا سيدي إلى ذلك. ذكرت لك ما ذكرت لأنني تفاجأت بكلامك عن التوبة وشروطها فيما يتعلق بالمعاصي التي تهضم فيها حقوق العباد، وأن الله لا يغفرها ما لم ترد الحقوق إلى أصحابها، أو تصدر المسامحة منهم. والذي أريد أن أخصه بالذكر هنا هو موضوع الغيبة، فلقد اغتبت خلال سنوات عصياني أناساً كثيرين بدأت الآن أطلب المسامحة ممن أتذكر أنني قد اغتبته طبق المنهج الذي ذكرته في البرنامج، لكني وجدت أن فيهم من لا أستطيع أن أستسمحه إما لأنه مات وإما لأنني لا يمكنني الوصول إليه. فعلى سبيل المثال أذكر أنني شتمت كل من وضع يده بيد إسرائيل وكل موظف سمعت بأنه يرتشي ويسرق من أموال الدولة

ووو.. إلخ. فماذا أصنع لكي تستوفي توبتي شروط صحتها والحالة تلك؟ وهل للكافر غيبة؟

أقول لهذا الأخ التائب: أغبطك أهنئك على محبة الله لك.. فقد علمت أنه ما من إنسان يجذبه الله إليه من أودية تيهه وضلاله، إلا وهو واحد ممن أحبهم الله في سابق غيبه وعلمه، وكم أحمد الله وأشكره في السرّ والعلن أن جعلني وسيلة هدايتك، وهو لو شاء لأكرمك بهذه الهداية والإنابة بدون وسيلة. فله مني ومنك ومن كل تائب إلى الله الشكر الصادق الذي يرضيه.

أما ما يتعلق بحقوق الناس الذين كنت قد اغتبتهم ممن لا سبيل لوصولك إليهم لطلب السماح، فالبديل عن ذلك هو أن تستغفرالله لهم وتدعو لهم، وإن كنت ميسور اليد فتصدّق عنهم ببعض ما تطوله يدك من المال.. يقم ذلك، كما قال الفقهاء - مقام السماح منهم، وأسأل الله تعالى أن يثبتك ويثبتنا جميعاً على ما يرضيه، وأن يختم حياتنا بأحب الأعمال إليه.

شاب تعرف في أثناء دراسته على فتيات عدة، بعد انتهاء الدراسة أخذ يتحدث معهن على الهاتف لأنهن بأمس الحاجة إليه، يسأل إذا كان هذا حراماً أم جائزاً؟

هذه التسلية على الهاتف محرمة، حتى لو كان ذلك بعلم أهل الفتاة.. إذ إن ذلك ذريعة، كما تعلم للتعلق، والتعلق من شأنه أن يوصل إلى نتائج تسيء إلى كل منكما..

ولا أفهم أي مبرر لذلك من خلال قولك: إنهن بأمسّ الحاجة إليك؟ ما هي الحاجة التي تجمعك معهن على الهاتف دون ضرورة عابرة؟ لعلها حاجة عاطفية، إذن فالسبيل هو التوجه إلى الخطبة الجادة عن طريق الأهل، لا التسلية على الهاتف.. استجب لضميرك الذي تقول إنه يتوتر كل مرة خوفاً من عقاب الله.

أنا فتاة أدرس في الجامعة، متحجبة، وأضع الحجاب بشكل خمار، لكن صديقاتي يضغطن علي لاستبدال (إشارب) به.

كثيرات هن الفتيات اللاتي يتحجبن بالخمار، باعتزاز، على مقاعد الكليات في الجامعات، دون أن يتعرضن لأيّ أذى.. إن المسألة تعود إلى القاعدة العربية القائلة: «المرء حيث يضع نفسه» أي إن وضع نفسه في موضع الاعتزاز بمبدئه وسلوكه، أعزه الناس واحترموه، وإن وضع نفسه في موضع الخجل والشعور بالنقص، عامله الناس بذلك.

كوني معتزة بخمارك الذي تستجيبين فيه لأمر الخالق جلّ جلاله، يضع الله مهابتك واحترامك في قلوب الناس.. ولكن حتى لو شاء الله أن يمتحن مدى ثباتك على أمره سبحانه وتعالى، فسلط عليك بعض المستهزئين أو المنتقدين، أين هو اعتزازك بالخضوع لأمر الله، بل أين هو دليلك على حبّك لله؟!..

سرقت مال والدها لتصرفه على نفسها بعدما قصر في علاج

عينيها مما جعلها تصاب بقصر بصر شديد.. توفي والدها مؤخراً، وهي تريد التوبة والغفران عن طريق إعطاء حصتها من المنزل الموروث لأمها وإخوتها تكفيراً عن ذنوبها..

مشكلة سرقة الشخص من أبيه أخف وطأة وخطراً عند الله من سرقته من الأجنبي. باختصار: ما اختلسته من مال أبيك لضرورة أو حاجة تتعلق بك، فلن يحاسبك الله عليه حسب ما نعلم من شرعته الطاهرة، أما ما زاد على ذلك فأنت مسؤولة عن إرجاعه، وخير طريقة لذلك أن تتنازلي عن مقدار تلك الزيادة من حصتك عند اقتسام الميراث، دون أن تخبري أهلك بسبب تنازلك، فإن لم تف حصتك بذلك، فاطلبي منهم أن يسامحوك فيما قد يكون لهم من حقوق في ذمتك دون أن تدخلي في التفاصيل، واعلمي أن الله كريم وغفور وتواب...

لقد قيل لي، وهو ما سبب لي الإحباط، بأن الله لن يقبل مني صلاتي، وأنه لا فائدة من هذه الصلاة مادمت غير متحجبة، أي لا أضع الحجاب، علماً بأنني أقوم بواجباتي الدينية وفرائضي من صيام وصلاة، وأعمل ما يرضي الله تعالى وأبتعد عن معاصيه، وملابسي دائماً محتشمة.

الذي قال لك هذا الكلام، واحد ممن يتعالمون بدون علم.. إن صلاتك صحيحة ومأجورة ما دامت شروطها وأركانها متوفرة، ولو

بطلت صلاة المرأة لأنها تخرج سافرة، لبطلت صلاة كل من يرتكب، إلى جانب صلاته، بعض المحرمات، وعندئذٍ لا تقبل صلوات أحدٍ منا، لأن الناس غير معصومين، وقد كانوا ولا يزالون خطائين.

ارتكبت معصية الزنا برضا شريكتي ولم يطلّع على سرّي سوى صديق لي مقرب ساعدني على التوبة والإقلاع عن هذه المعصية، فهل يجوز لي أن أجلد نفسي عن طريق هذا الصديق مئة جلدة إبراء لحق الله تعالى وتصديقاً لتوبتي؟

حدّ الزنا عقاب قضائي يتسبب عن وجود أربعة شهود رأوا ارتكابه للفاحشة عياناً، الأمر الذي يدل على أنه كان مستهيناً بسمعة المجتمع غير مبالٍ بانتشار هذا الوباء، أو يتسبّب عن اعتراف الزاني أربع مرات بارتكاب الفاحشة، وهذا الاعتراف مما يخالف آداب الشرع ووصاياه، إذن الأولى بهذا المرتكب أن يقبل ستر الله له، وأن يكفر عن معصيته بتوبة صادقة إلى الله عز وجل، تسري في نفق خفي بينه وبينه. فإذا لم ينطق القضاء بهذا الحكم، فالأمر لا يحتاج إلاّ إلى توبة صادقة، ويحرم على الزاني أن يعرض جسمه لأي إيذاء غير مشروع، ولا يجوز لأحد أن يكون عوناً له على ذلك.

ارتكبت الفواحش، وبعدها تحولت حياتي إلى جحيم، وتعرضت لأزمة نفسية وصحية حادة، هل من سبيل للخروج مما أعاني منه؟

لو كانت ذنوبك تملأ رحب الأرض كلها، فإنّ رحمة الله وغفرانه أوسع من ذلك كله وليس بينك وبين أن يغفر الله لك كل ما اقترفته من آثام سوى صدق التوبة وصدق العزم على الإنابة، ألم تقرأ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٣٩/ ٥٣]

داعب إحدى بنات الهوى دون الجماع ولا القذف، ثم خرج سريعاً وهو يرتجف، يسأل إذا كان ارتكب زنا؟

المداعبات التي لا تنتهي بالجماع (في العلاقات المحرمة) لا تسمّى زنا.. وإن كانت محرّمة، ما قد فعلته، من المحرمات الخطيرة بدون شك، ولكني أهنئك على أن أعانك الله على الإقلاع واليقظة إلى العصمة قبل وقوعك في المعصية الكبرى.. وهذا من نوادر توفيق الله وحمايته. المطلوب منك الآن أن تتوب إلى الله وأن تعزم على عدم الرجوع إلى مثل ما قد تورطت فيه بعد اليوم، فقد لا تتكرر هذه الحماية الإلهية مرة أخرى.

يسأل عما إذا كان التحلي بخاتم ذهبي أثناء الخطبة جائزاً، وإذا كان الجلوس مع الخطيبة أيضاً جائزاً؟

لا يجوز التحلي بخاتم الذهب للرجال، في كل الأحوال، وبالاتفاق، ومثل ذلك السلسال، وما يسمى (البلاك) وسائر الاستعمالات الأخرى. ويغني عن الذهب للخطبة، الفضة. ولا

يجوز الاختلاء بالخطيبة قبل العقد، والخطبة وحدها لا تجعل من الفتاة الأجنبية زوجة أو في حكم الزوجة، كذلك الخلوة مع بنت الخال أو العم خطيبة أو غير خطيبة.

شكوى من والد ضد ابنته التي تناهز الثلاثين والتي ترفض احترام التقاليد والأعراف، من ذلك أنها ترفض كل من يتقدم لها بقصد الزواج لأنها - كما تقول - ليست سلعة تباع وتشترى، لا تسمع نصيحة ولا تحترم أحداً من أفراد العائلة. تسهر خارج المنزل ولباسها غير محتشم، وعندما حاول طردها من المنزل لم تبال، الوالد يسأل ماذا يفعل وكيف يتصرف معها؟

أرجو أن تعلم أن تربية الأولاد لا تكون بعد بلوغ سن الرشد، فضلاً عن بلوغ الثلاثين، وإنما تكون منذ نعومة الأظفار، بل منذ الولادة.. وأغلب الظن أنك وأمها لم تصحُوا إلى تربية هذه البنت إلا بعد فوات الأوان.. وعلى كل فإن كلاً منكما لا يملك والحالة هذه إلا النصح بالوسائل المختلفة، ولعل جمعها بالقرينات الصالحات يلعب دوراً كبيراً، وأعتقد أن إشكالاتها عن موقف الإسلام من المرأة تذوب تماماً إن أتيح لها أن تقرأ كتاب (المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني) وهو من تأليفي.

منذ سبع سنوات وأنا ارتكب معصية الزنا، وكلما تبت إلى الله عدت فارتكبت الذنب ثانية فماذا أفعل؟

أنت في شكواك هذه كمن يشكو من الجوع وفي جيبه ما يستطيع

أن يشتري به طعاماً يشبعه، وبدلاً من أن يفعل ذلك يسرق حاجة من الطعام من هذا وذاك!..

أين أنت من الزواج الذي جعله الله تعالى الملاذ الذي لابدَّ منه، للابتعاد عن الفواحش والمحرمات؟.. إنك تشكو من اندلاقك إلى الفواحش، ولكني لم أرك تشكو من فقر يمنعك من الزواج، وهو الأمر الذي يدل على أن وسائل الزواج موفورة لديك.. إذن فعلاجك هو الزواج.. أما إن كانت الأسباب المادية غير موفورة لديك، فواجبك ما قاله الله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٢٤/٣٣] أما واجب المترفين من الأغنياء الذين من حولك فهو أن يتلمسوا بقايا إنسانية لديهم، لتشعرهم بمدى صغارهم وذلهم إذ يتجاهلون إخوانهم وأبناء عمومتهم في غمرة لهوهم وترفهم، ويتعامون عن مشهد اللهيب الذي يتقلبون في ضرامه.

إلى أي عمر يجب على الوالد أن ينفق على ولده؟

يجب على الوالد الإنفاق على ابنه ما دام عاجزاً عن الكسب، بقطع النظر عن السن. أما إن كان غير عاجز عن الكسب، ولكنه ميال إلى الدعة والكسل، فلا تجب نفقته على أبيه.

عمرها الآن خمسة عشر سنة، قبل ثلاث سنوات اختطفها شاب يقود سيارة وهي عائدة من المدرسة واصطحبها إلى مبنى مهجور،

واعتدى عليها وهرب، تقدم لها الآن ابن عمها بقصد الزواج، وهي في موقف حرج جداً لا تعرف كيف تتصرف، علماً بأنها بعد ذلك اليوم المشؤوم تركت المدرسة على الرغم من حبها الشديد للدراسة.

الرأي السديد هو أن تخبري خطيبك بهذا الذي جرى معك أيام طفولتك دون أي تغيير أو إخفاء للحقيقة، والمأمول أنه عندما يستبين دلائل الصدق في كلامك سيكون أكثر تعلقاً بك بدافع من الإنسانية التي تكره الظلم وتسعد بحماية المظلوم.

فتاة تقول: إنها في العشرين من عمرها، تحب شاباً لا تعرف شعوره نحوها، وإنها تقرأ دائماً أدعية لعل الله عز وجل يشرح صدره فيحبها، تسأل إذا كان ما تفعله محرماً؟..

لا حرج في هذا الذي تفعلينه وتقرئينه من أدعية ونحوها، ولكني أدلك على ما هو أفضل من ذلك، وهو أن تطلعي أهلك على رغبتك هذه، والمستحسن في هذه الحالة شرعاً أن يتجه والدك إلى هذا الشاب، ويبحث عن خلقه ودينه فإن علم أنه ذو خلق ودين، فليخبره عنك وليقترح عليه، إن كان لديه رغبة في الزواج، أن يرسل أهله للتعرف إليك وإلى الأسرة، وهذا في مقاييس الدين أمر محمود ولا إشكال فيه.

شاب مقبل على الزواج، والعرف عندهم هو إقامة أعراس

مختلطة يجتمع فيها الرجال مع النساء في مكان واحد، الأمر الذي لا يريده فيما الكل يطالبه بذلك حتى أنه للحظات فكر في إلغاء الزواج من أساسه..

لا تجوز إقامة الأعراس المختلطة، وعليك أن تمنع ذلك، وإلا فستتحمل وزر هذا العمل الشائن.

طالب جامعي خطبت له أمه فتاة تكبره بعامين وكانت راضية برغم معارضة إخوته، لكن فجأة انقلبت عليه وطلبت منه أن يفسخ الخطوبة لأن الخطيبة تحرِّضه عليها، أسمعها كلاماً غير مقبول صدر عنه في حال غضب.

عليك قبل كل شيء أن تستسمح من والدتك، وأن تظهر لها كامل البرّ والود والطاعة، أمّا ما تطلبه منك، فإن كان السبب الذي تحتجّ به صحيحاً، فإن عليك أن تستجيب لرغبتها، وإن لم يكن صحيحاً فالأمر يعود إليك، وإلى مدى تعلقك بالفتاة، والشارع جل جلاله لا يأمرك بتطليق زوجتك استجابة لرغبة والدتك إن كانت متعسفة في رغبتها.

أنا شابة في السابعة والعشرين من العمر، مدرسة، وشكلي لابأس به، مشكلتي أني أخاف العنوسة، وأحلم بالزواج من رجل صالح تقي كي أصبح أماً، وأخاف من ارتكاب المعصية أمام الغريزة التي تتغلب علي دائماً.

قرأت رسالتك المؤلمة والمبكية، وعلمت مما تقولين أنك في

السابعة والعشرين من العمر، وأنك معلمة، وأنكِ تتمتعين بجمال مقبول، وأنك ككل أنثى تتطلع إلى الحياة الزوجية الآمنة المستقرة، وأن الانتظار طال.. وأنك لا تحبين المعصية بل ترغبين بالطاعة والاستقامة على أوامر الله.. ثم إنك تلجئين من كل ذلك إليّ وتناشدينني المساعدة!!..

كنت أتمنى يا آنستي أن أكون واحداً «من هؤلاء الذين يملكون مئات الملايين السورية.. إذن والله لاتجهت في أقرب وقت إلى واحد من هؤلاء الشباب الكثر الذين يحترقون في نيران الغريزة، صابرين على الاستقامة، منتظرين فرج الله أن يتداركهم ليهنؤوا كغيرهم بالزواج، ولأعطيتُهُ مليوناً من الملايين الكثيرة التي أغدقها الله عليّ ثم وجهته إليك، ليغدو هذا المليون ثمناً لسعادتكما ونجاتكما من هذه النيران، وما أبخسه - عندئذ - من ثمن، وما أغلى ما يحققه لي ولهذه الأمة ولهذا الوطن من ربح»!..

ولكني يا آنستي لا أملك لك إلا الدعاء الواجف في الأسحار.. وسأفعل.

يشكو تصرفات فتاة خطبها قبل فترة.. تصرفات تدفع به إلى طلاقها وبذلك يخسر نصف المؤخر (٣٠ ألف ليرة سورية)، وكانت قبلاً تعامله معاملة حسنة، ولكن مزاجها تعكر فجأة؟

أخشى أن تكون الفتاة التي خطبتها وعقدت النكاح عليها،

تمارس خطة من أول الأمر لتحملك أخيراً على التبرّم بها وتطليقها، وبذلك تكسب نصف كامل المهر دون أن تترمّل بسبب طلاقها!.. وعلى كل فإن تصرفها على النحو الذي تصف لا يدّل على أنها تبادلك الود، بل العكس هو الصحيح، والحلّ الذي أنصحك به في هذه الحال، أن تُظهر لها الود والانسجام اللذين يمنعانك من طلاقها، ولا مانع من ذلك أن تبادلها إعراضاً بإعراض.. وبذلك تفوّت عليها وقوع الطلاق من قبلك، ثم إن كانت كارهة لك فلابدّ أن تطالب هي بالطلاق إن يئست من تطليقك لها، وإن كانت غير كارهة لك فلسوف تعود إلى صفاء معاملتها لك، المهم أن المطلوب منك حتى وإن بادلت إعراضها لك بمثله، ألاَّ تسيء إليها كيلا تتخذ من ذلك أي حجة ضدك.

أنا فتاة في الثانية والعشرين من عمري، لي صديق في الثامنة عشرة، طلب مني (المخاواة) فهل هذا جائز شرعاً؟

ليس في الإسلام هذا الذي تسمينه (المخاواة) أي رجل أجنبي عنك لا يجوز لك مدّ جسور القرابة إليه إلا عن طريق الزواج، وهذا (الصديق) الذي يدعوك إلى ما تسمينه (المخاواة) دجال يريد أن يتمتع بك من وراء عقد الزواج وبعيداً عن المسؤولية التي شرعها الله.

فتاة في الثامنة والعشرين من العمر تتمتع بالشكل الجميل والخلق

الحسن والسمعة الطيبة، كما تصف نفسها.. مشكلتها أنها تعاني منذ أكثر من سنة بألم في أسفل الظهر سببه التهاب في المفصل الحرقفي العجزي الأيمن، مما يسبب لها الوجع عند قيامها بجهد معين، تحديداً أعمال البيت المنزلية، تقدم لخطبتها شاب له من الصفات ما تتمناه كل فتاة، وحتى الآن لم تعطه جواباً لشعورها أنها ربما ظلمته إذا ارتبطت به إذ ستكون مضطرة للتقصير بواجباتها المنزلية، تسأل عما يجب أن تفعله علماً بأنها تحلم أن تؤسس عائلة ويكون لها عش زوجي.

المرض العارض الذي يرجى شفاؤه بالعلاج، لك الخيار في ذكره وعدم ذكره للخاطب، كالرشح الكريب ونحوهما، أما المرض الذي قرر طبيبان عادلان أنه من الأمراض المستعصية التي لا علاج لها ولا أمل في الشفاء منها، فيجب بيانه للخاطب.

فتاة عازبة عمرها ١٩ سنة مؤمنة متعلمة ترتدي الحجاب، مشكلتها أنها تشعر بميل نحو الرجال، وهي تطلب (عريساً).

وجود هذه المشاعر الغريزية لدى الإنسان، رجلاً كان أو امرأة، لا يشكِّل بحدّ ذاته سلوكاً محرماً. إذ القاعدة ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢/٢٨٦]، والواجب في هذه الحال التعفّف والصبر.. إنني أدعو الله عز وجل أن يكرمك قريباً بالزوج الذي يُسعدك ويسعدُ بك، وعليك أنت أيضاً أن تكثري من الدعاء بذلك في خلواتك.

أحبته فتاة فلم يبال بها وسافر، عاد بعد سنتين ليجدها لا تزال حزينة تنتظره، يسأل بماذا ننصحه؟

أنصحك بالزواج منها إذا كانت بينك وبينها كفاءة في الخلق والاستقامة على الدين وسمعة الأهل من الأسرتين.

تعرفت إلى فتاة، أنست بها، وحصل بيننا انسجام عاطفي وفكري، واتجهت نحو الزواج منها، ولكن واجهتني مشكلة، وهي أنها رباها غير أبويها، ولا يعرف من أهلها، فهل هذا الزواج صحيح؟

العبرة في الفتاة التي تريد الزواج منها أن تكون ذات خلق سليم، وذات سلوك ملتزم بأوامر الله عز وجل، فإذا تحققت فيها هذه الصفات، فإن الله لا يحاسبها ولا يسألها عن جريمة الأبوين.. ألم تقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦/ ١٦٤] وغيرها، انظر إلى هذه الفتاة وحادثها وتسقط أخبار أخلاقها وسلوكها، فإن رأيت أنها كما قد وصفتُ لك، فتزوج منها متكلاً على الله، والمأمول أن يجعل الله في ذلك خيراً كثيراً، هذا بالإضافة إلى ما تناله من الأجر على جبر الخواطر.

طالب جامعي تبيّن أن جهازه التناسلي كامل وصحيح ولكن ينقصه القذف، علماً بأنه عندما يحتلم ليلاً يخرج السائل المنوي منه. نصحه طبيبه بممارسة الجنس مرة واحدة مع إحدى بنات الهوى بعد

أن يستعمل كافة الاحتياطات التي تمنع إصابته بمرض معدٍ لمعرفة النتائج... فهل يفعل ذلك؟

ما دمت تحتلم كما يحتلم الشباب من أمثالك، فأنت سويّ الجسم لا تعاني من أي آفة شذوذ. وتقول: إن الطبيب أكّد ذلك.. إذن بوسعك أن تتزوج كسائر أمثالك من الشباب. أمّا أن تجعل من ارتكاب الفاحشة حقل تجربة، كما أوصاك بذلك طبيبك الماجن، بعد أن أكّد لك سلامتك من سائر المخاوف، فأغلب الظن أنه رآك مستقيماً على شيء من الدين، فأراد أن يجرّب حظه في إغوائك، فاتق الله وارم بكلامه وراء ظهرك، واتجه متكلاً على الله، إلى الزواج الشرعي السليم، يكرمك بكل ما تحلم به وصدق الإله القائل: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٦٥/ ٣].

أحب ابنة خالي فصارحتها فتبيّن لي أنها تحبني هي أيضاً، كتبت لها رسائل عدة وهي فعلت الشيء نفسه ووعدتها بالزواج عندما أنهي خدمة العلم، هل هذه العلاقة حرام؟

ليست هذه هي طريقة الخطبة الشرعية، وإنما الطريقة السليمة (بعد أن عرفتها) هي أن تتقدم إلى وليّ أمرها فتخطبها منه، كما هي الأصول، أما أن تستبدل بذلك الاتصال بها مباشرة ومبادلة الرسائل، بعيداً عن معرفة أهلها فذلك نوع من التلصّص الذي ترفضه شريعة الإسلام.

عاشت في عائلة غاب عنها الأب، وهي بعد في الرابعة من عمرها، وبسبب هذه المأساة كانت تنفس عن نفسها فيما بعد بممارسة العادة السرية، الأمر الذي أوجد عندها عقدة نفسية وجعلها تعيش هاجس البحث عن مرض وهمي في جسدها عند الأطباء فماذا تفعل؟

ليس لديّ ما أقوله لك جواباً عن رسالتك الطويلة إلاّ أن أؤكد لك الكلام الذي قيل لك من سائر الذين عرضت حالك عليهم، فأنا على يقين أنك لا تعانين أي مشكلة.. مشكلتك الوهم الكاذب الذي قررت باختيار منك أن تجعلي منه رفيقاً لك. وعندما تقررين التخلي عن هذا الرفيق، تنتهي مشكلتك حالاً!.

أحببت فتاة في مثل عمري (٢١) سنة، أمضيت معها سنة ونصف السنة، من دون أن نلتزم أية أعراف أو تقاليد، ثم هجرتها، وعندما عدت إليها بقصد الزواج سمعت عنها أخباراً فظيعة، فنهاني والدي عن هذا الزواج، فهل أنا مخطئ في عدم زواجي منها؟

إن ما اكتشفته من السلوك المشين للفتاة التي تتحدث عنها، ليس أكثر سوءاً من علاقة ما بينك وبينها، تلك التي تعترف بأنها دامت لعام كامل ونصف العام. فلماذا تغضّ الطرف عن سوء سلوكها، عندما يكون ذلك إرضاءً لنزواتك، وتصف مثل هذا السوء أو أقل منه بالسلوك السيئ الفظيع، عندما لا تكون لك مصلحة فيه؟

إن كنت حريصاً على أن تتوب وتلتزم بجادة الشرع وأحكامه، فليست لك مصلحة في أن تتورط بأي علاقة مع رفيقة انحرافاتك هذه.

وإن كنت لا تزال راكباً رأسك في سلوك الطريق ذاته، فافعل ما يحلو لك، فليس في الاختيارات التي هي أمامك، شيء خير من شيء!.

وعد فتاة بالزواج ولم يستطع تنفيذ الوعد لسوء حالته المادية. الفتاة تزوجت ثم طلقت فيما بعد، وهو حالياً يشعر بتأنيب الضمير، ولا يستطيع أن يتزوجها الآن لأنه (موسوس).

الوعد بالزواج ما ينبغي أن يتم بين الشاب والفتاة، وإنما يتم - إذا كان ولابدّ - بين أسرتيهما. لأنهما هما اللذان يملكان الوفاء بالوعد. وتلك هي غلطتك التي تورطت فيها.. ومع ذلك فما دامت الفتاة التي وعدتها بالزواج ولم تستطع الوفاء بوعدك لها، قد تزوجت بملء رغبتها، فقد عوضها الله عنك خيراً، أمّا أنها طلقت بعد ذلك، فهو أمر لا تحمل أنت تبعته.

وإن كان هذا لا ينجيك من وساوسك وآلامك تجاهها، فما عليك إلا أن تتقدم اليوم لخطبتها والزواج منها، وأعتقد أنك ستتخلص بذلك من وساوسك.

تسأل إذا كان الحب قبل الزواج يستمر بعده، وإذا زال فما هي الأسباب؟

إن الذي يحافظ على العلاقة الزوجية ويبقيها جديدة مزدهرة، هو الأخلاق الإنسانية المثلى التي تتجلى في حسن المعاشرة والتعامل، ومن ثم فهي التي تنمي مشاعر الحب بين الزوجين، بل هي التي توجدها إن كانت معدومة. أما الحب الذي يكون قبل الزواج، فإن صادف وجود هذا الشرط (الأخلاق الإنسانية المثلى) نما الحب وازداد مع الأيام جدّة وتألقاً؛ وإن صادف العكس، ذبل الحب شيئاً فشيئاً، وربما تحوّل إلى شقاق وخصام.

ثم كوني على يقين بأن الأخلاق الفاضلة التي ينبغي أن تشيع بين الزوجين، لا تنشأ إلا في ظل الالتزام الحقيقي بدين الله عز وجل. وإذا تحقق الدين السليم، وتحققت معه الأخلاق الفاضلة، فالمهر يصبح عندئذ أمراً شكلياً ما ينبغي الوقوف عنده أو الاهتمام به في حال من الأحوال.

أنا شاب في العشرين من عمري، أعمل بائعاً للألبسة، تقدمت من فتيات بقصد الزواج، فكنت دائماً ألاقي بالصد أني قبيح الوجه، أريد حلاً؟

أعتقد أنك عجول في طلباتك. فحتى لو كنت ملك الوسامة في بلدك، ما ينبغي أن تتوقع الاستجابة لدى أول أو ثاني أو ثالث

خطبة. ولاسيما أن عمرك لا يزيد على عشرين عاماً كما تقول. واصل الخطبة واستمر في البحث وتحلّ بالصبر وسعة الصدر، وسيوافيك الحظ إن شاء الله، ولو نظرت إلى المتزوجين من قبلك لعلمت أنهم ليسوا جميعاً أجمل منك شكلاً أو أقل منك قبحاً على حدّ تعبيرك.

يحب المراسلة مع فتيات ضمن (حدود الآداب)، ويسأل إذا كان ذلك جائزاً شرعاً؟

لا أستطيع أن أفهم معنى (الحدود الأدبية) في الدافع الذي يحمل شاباً على مراسلة الفتيات أو يحمل فتاة على مراسلة الشباب. هما حالتان لا ثالث لهما: إما أنّ ثمة مصلحة شرعية إنسانية تدعو إلى ذلك، وهذا يستوجب مراسلة شخص محدد بعينه لا مراسلة الآخرين أياً كانوا وعلى غير بينة. والمراسلة في هذه الحال مشروعة جائزة، وإما أنه لا توجد مصلحة شرعية تدعو إلى ذلك، إذن فالدافع إلى ذلك شهوة من شهوات النفس أو رعونة من رعونات الغريزة، وهو، بعبارة أصرح، طرقٌ متصلّف دون موجب لباب الحب، وإذا فتح هذا الباب فهيهات للطارق أن يتمكن من الوقوف عند الدهليز.

شاب في السادسة والعشرين من عمره عقد قرانه على فتاة كان يعرف أن سلوكها قبلاً لم يكن جيداً ولكنها وعدته بالاستقامة،

والدته التي عرفت فيما بعد، تفاصيل عنها، تطالبه حالياً بتركها، وهو حائر بين أمرين: عدم إغضاب والدته من جهة. وعدم ترك هذه الفتاة خوفاً عليها من سلوك طريق الضلال مرة أخرى، فماذا يفعل؟

إذا كان بين الشاب وخطيبته كفاءة شرعية، أي من حيث الخلق والدين والسمعة الاجتماعية، وكان بينهما وفاق وتراضٍ، فلا يجوز لأحد الأبوين أن يقطع السبيل إلى زواجهما، وهذا هو معنى قول الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢/٢٣٢]. وأنت حرّ في هذه الحالة تملك أن تضحي برغبتك في الزواج من خطيبتك، إيثاراً لرضا والدتك، وتملك أن تضحي برضا والدتك التي خالفت أمر الله فمنعت الخطيبين المتكافئين شرعاً عن تحقيق رغبتهما في الزواج، إيثاراً لرغبتك في الزواج من خطيبتك.

أنا فتاة في الخامسة والثلاثين من العمر تقدم للزواج مني شخص لا يصلي ولا يصوم، وكان متزوجاً من أجنبية، وأنا مترددة بالقبول، فبماذا تنصحونني؟

كوني على يقين أن الزوج الذي لا يكون وفيّاً لربه عز وجل، لن يكون وفيّاً لك.. إن مثل هذا الإنسان الذي لا يريد أن يذكره أحد بواجباته تجاه ربه عز وجل، لا يتمتع بأي رادع ديني.. ومن ثم فلن

يجد ما يردعه عن خيانتك عند أول فرصة يرى فيها فتاة تستهويه.. سيملّك بعد أيام أو أسابيع، ولسوف يبحث عن الجديد من متع الليالي أمامك دون أي تحرج ولا استحياء. تلك هي نصيحتي الذهبية لك، واذكري أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه.

أنا شاب في الخامسة والعشرين من العمر، تخرجت في الجامعة، لم أشأ أن أتزوج من الريف الذي أنا منه، بحثت عن فتاة في المدينة فوجدت طلبي وهي فتاة متدينة، إلا أني فوجئت بعد شهر من موافقتها أنها مطلقة، وأنها تركت زوجها السابق بعدما اكتشفت أنه تاجر مخدرات، تركته نصرة لدين الله، فهل أنا مخطئ في اختياري؟

ليست مشكلتك مع هذه الفتاة، ما علمت من أنها مطلقة، وليست المشكلة ما قد فهمته من حديث رسول الله وقوله لجابر: «هلاّ بكراً تداعبها وتداعبك»، وإنما المشكلة في أن تتأكد مما قالته لك: أنها تركت زوجها السابق لانحرافه وسوء سلوكه.

ادرس وضعها جيداً فإذا بدا لك منها الصدق في الحديث والاستقامة في الخلق والسلوك، فامض في خطبيتك لها وتزوجها. وسيكون لك من وراء ذلك الخير الوفير إن شاء الله.

أما حديث رسول الله الذي قاله لجابر: «هلاّ بكراً تداعبها وتداعبك»، فإنه يحمل الدلالة على عكس ما فهمت، أي على ما

يؤيد استمرارك في خطبتك لهذه الفتاة، لأنّ جابراً أجاب رسول الله قائلاً: قتل أبي يوم أحد، وترك من ورائه سبعة أولاد أو بنات، فأحببت أن أتزوج امرأة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن، فقال له رسول الله: أصبت إن شاء الله.

فدلّ الحديث على أنه إذا وجدت في الثيب مزية ما، فإنها بذلك قد تفضل البكر، ولاشك أن مزية الأخلاق والاستقامة، ولاسيما في هذا العصر، أهم من المزية التي أشار إليها جابر لرسول الله.

لو كنت في مكانك، واطمأن قلبي إلى استقامة هذه الفتاة على الرشد والخلق، لن أتردد في الزواج منها.

هل يحرم شرعاً زواج الشاب من فتاة تكبره سناً؟

لا يحرم، ولا يكره، تزوّج الرجل من فتاة أو امرأة أكبر منه سناً. أولا تعلم أن رسول الله كان قد تزوج من خديجة بنت خويلد، وأنها كانت أكبر منه بما لا يقل عن خمسة عشر عاماً، تعلّم دينك حتى لا تحتاج إلى إلقاء مثل هذا السؤال الذي يدخل جوابه في البديهيات.

أختي تدرس في محافظة أخرى، وتنقطع أحياناً عن دروس كثيرة، فهل يجوز لها أن تسأل أحد الطلاب، وهل ذلك يعد مخالطة؟

ليس في الشرع ما يمنع من أن تسأل الفتاة عن أمر هي بحاجة إلى

معرفته من أمور الدنيا أو الدين، بشرط ألاَّ يدعوها السؤال أو الحديث إلى الخروج عن آداب الشرع وأحكامه فيما يتعلق بمظهرها وسلوكها والهدف الذي تقصد إليه.

شاب في الرابعة والعشرين من عمره يرغب في الزواج بعد سنوات من العمر أمضاها بالدعاء والصلاة وقراءة القرآن والابتعاد عن المحرمات: طرق جميع الأبواب طلباً للمساعدة على جمع المهر دون جدوى، وعندها لم يجد أمامه غير باب واحد هو القرض من البنك.. فهل هذا محرم؟

مفتاح زواجك بيد الموسرين من أهل بلدك، وإنهم يبلغون الآلاف. وربما كان هؤلاء الموسرون بحاجة إلى من يذكرهم ويحرِّك مشاعرهم، أعتقد أنه لو تشكلت لجنة أو جماعة تأخذ على عاتقها تيسير أمر الزواج للشباب الفقراء، لكان في هؤلاء الموسرين من لا يقصرون في مد يد المساعدة والعون.

على كل، إن وجدت نفسك مضطراً إلى الزواج، ولم تجد في بلدتك من يقدم لك يد العون، فأنت في هذه الحالة مضطر، والمضطر يجوز له أن يأكل الميتة، وأن يغتصب من أقرب الناس إليه ما ينجي به نفسه من المهلكة، والربا (في هذه الحالة) كذلك، ولكن فليعلم أهل بلدتك أنهم جميعاً يتحملون وزرك، واحداً واحداً، دون استثناء.

أنا في السابعة والعشرين من عمري، لم أتزوج بعد بسبب العسر المادي، وإن كل ما أجنيه هو قليل أصرفه لشراء موسوعات وكتب علمية ودينية، فهل ما أقوم به ظلم لنفسي؟

إن كنت تشعر أنك بحاجة إلى الزواج، فأنت مخطئ في صرف كل أو أكثر المال الذي تحت يدك إلى الكتب أياً كان نوعها، يجب أن تدخر من دخلك ما ييسر لك السبيل إلى الزواج.

أعيش حالة من الكآبة وتعذيب الضمير، وذلك لأنني انفصلت عن خطيبتي بعد سنة، بسبب بُعد طباعها وأفكارها عن طباعي وأفكاري فهل أخطأت في ذلك؟

كل ما قد شرعه الله وجعله حقاً للإنسان، لا يمكن أن يتضمن بحدّ ذاته ظلماً، إذ لو كان كذلك لما شرعه الله عز وجل، وفسخ الخاطب الخطبة أو العقد عن طريق الطلاق حقٌّ متّع الله به الخاطب، إذن لا يمكن لهذا الذي شرّعه الله له أن يكون ظلماً.. بل ينبغي أن تعلم أن العكس هو الصحيح، فلو أنك استبقيت خطيبتك هذه عندك على كره، ثم تزوجتها وأنت كاره لها فلسوف تحملك هذه الكراهية على أن تسيء إليها وأن تظلمها وتهدر حقوقها فعلاً وإلى ما لا نهاية، إذن فقد كان من الحكمة أن فتح الله أمامك سبيل الانفكاك عنها قبل أن تقع حبيسة في طائلة ظلمك.

تقدم لخطبتي طالب جامعي ملتزم وعفيف وصادق، وهو أشبه

بالعملة النادرة، المشكلة أنني مصابة بكثافة الشعر على جسمي، مما قد يثير الكراهية عند هذا الشخص، فهل أخفي عنه الأمر، أم أخبره بالحقيقة، في كلتا الحالتين أعتقد أني خاسرة؟

إذا كانت كثافة الشعر على جسمك من الكثرة بحيث تثير الكراهية لدى الزوج، فإن الشرع يخوّلك حق التخلص منه، وما أكثر الوسائل والدهونات الحديثة التي تيسر لك التخلص من هذه المشكلة.. هذه هي نصيحتي لك، فإن أبيت لسبب ما الأخذ بهذه النصيحة، فإن من الأفضل عندئذ أن تطلعي خطيبك على الأمر.

أنا من أسرة محافظة، تربطني علاقة حب بشاب منذ كنت في الرابعة والعشرين من العمر، وكانت العلاقة بريئة إلى أن دخلت الجامعة، وتعاهدت وإياه على الزواج، ولبسنا الخاتمين أمام الناس، ثم بدأت هذه العلاقة تتطور حتى أصبحنا يتعامل بعضنا مع بعض في علاقتنا كزوجين، ما عدا الممارسة الجنسية الكاملة، المشكلة أنني بدأت أتابع دروساً دينية، وأصبحت أشعر بالذنب، حاولت اختلاق الأعذار للابتعاد عن ذلك الشاب، وحاولت وإياه أن نعقد عقد الزواج بيننا، ولكن أهله رفضوا إلى أن ينهي دراسته، إنني ضائعة، فماذا أتصرف؟

الحلّ هو أن تدخل علاقة ما بينكما في نطاق الزواج الشرعي، القائم على عقد النكاح بأركانه وشروطه المعروفة، ورضا الوليّ شرط

من أهم شروطه، أنصحك بأن تقنعي خطيبك بأن يتقدم إلى أهلك بطلب يدك منهم، وليتودّد وليتحبّب إليهم، وأظن أن المشكلة ستحل بهذه الطريقة.

كانت لي صديقة أثناء الدراسة، حاولت التحرش بي مراراً، وكنت دائماً أصدها إلى أن تمكنت مني، تعرفت فيما بعد إلى شاب وقررنا الزواج، ولكنه غير رأيه والسبب كما يقول: إنني غير طبيعية، وكان ذلك بسبب وشاية صديقتي بي.

هذا الذي تحاول صديقتك أن تجرك إليه من الانحرافات الشنيعة التي لا شك في حرمتها. وأنصحك ألاّ تدعي سبيلاً لها ولأمثالها إليك، وأكثري من الالتجاء إلى الله بالدعاء وبقراءة القرآن، ويقيني أن الله سيكرمك بزوج صالح يسعدك ويسعد بك عما قريب.

شاب في الـ٢٨ من عمره أحب ابنة عمه (١٦ سنة) وطلب يدها من والدها غير مرة (بوساطة والده وجده) وكان يلقى دائماً ممانعة، على الرغم من أن زوجة عمّه المريضة بالسرطان ترغب بهذا الزواج. منذ شهور، بينما كان في هذه الدوامة، جاءه من همس بإذنه قائلاً: اعزف عن هذا الزواج لأن الفتاة ترث المرض من أمها، فضلاً عن أن زواج الأقارب غير محمود، يقول: إنه حالياً بين نارين لا يعرف ماذا يفعل ويطلب نصيحة.

الذي أعرفه هو أن السرطان ليس من الأمراض السارية أو

الوراثية، وقد ازددت يقيناً بهذا الذي أعرفه بعد أن سألت الأطباء الموثوقين، إذن فلا تجعل من هذا الأمر سبباً لإعراضك عن الفتاة التي أحببتها وتصرّ على خطبتها والزواج منها. ولكن إن حيل بينك وبين زواجك منها لسبب آخر، وهو إصرار والدها على الرفض، فذلك شيء آخر.. وأنصحك حينئذٍ بالابتعاد عنها والبحث عن غيرها، ولكن ينبغي أن يعلم والد الفتاة أنه إن تحقق التكافؤ بين الخطيبين والأسرتين من الناحية الشرعية، ومانع من زواجهما مع ذلك فهو عاضل، ومرتكب لمحرم، إذ هو مخالف لقول الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢/ ٢٣٢].

تقدم لخطبتي شاب يتمتّع بكل الخصائل الحميدة، غير أن والدي رفض أن يكون زوجاً لي لأن أمه من عائلة متواضعة، أنا بين نارين، ماذا أفعل؟

مشكلتك حلّها بيدك.. ما دام الشاب الذي تقدم لخطبتك كفؤاً لك، وما دام أهله كفؤاً لأهلك، من حيث الخلق والسمعة الاجتماعية، فلا يجوز لوالدك أن يمانع من زواجكما، صارحيه برغبتك في الزواج منه بطريقة ما، وليعلم حكم الشريعة الإسلامية في ذلك، وليتذكر قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢/ ٢٣٢] [والعضل هو

المنع].. أما إن رفضت مصارحته بموافقتك على الزواج منه، فمعنى ذلك أنك أنت التي ترفضين حل مشكلتك التي تطلبين مني أنا حلها.

أنا في الثلاثين من عمري، دفعتني خالتي الأرملة إلى ارتكاب الفحشاء معها وأنا في السابعة عشرة من عمري. ولأن ضميري، مع مرور الأيام وبعد كل ممارسة، راح يعذبني، فقد ابتعدت عنها ولجأت إلى أحد الشيوخ أطلب النصيحة فأرشدني إلى التوبة ونسيانها، وهذا ما حصل، بعد ذلك تزوجت خالتي للمرة الثانية وانتقلت إلى مكان بعيد، أما أنا فتزوجت أيضاً. بعد عشر سنوات، زارتني خالتي ومعها طفلها الذي لم يتجاوز السادسة من عمره، ولم تكن زوجتي وأولادي في المنزل. كانوا في بيت جدهم، عندما حل الظلام فرشت لها في مكان بعيد عني، ونمت لأستفيق وهي تحاول التحرش بي، ولا أخفيك أنني كنت ضعيف الإرادة، ندمت كثيراً لأنني أخاف ربي وأخاف على أولادي، فطلبت المغفرة وصمت ١٥ يوماً، وتصدقت على الفقراء والمساكين، وأنا حالياً أقرأ القرآن الكريم كل يوم وأجدد طلب الغفران، سؤالي: على من يقع ذنب ما حصل، وهل يقبل الله توبتي، وإذا كان رفض هذه التوبة، فكيف أكفر عن هذا الذنب؟

كل ما قد يصدر عن الإنسان قبل سن البلوغ ١٥ عاماً، من

المعاصي، لا يحاسب الله عليها. فإذا كمل له من العمر خمسة عشر عاماً أصبح من أهل التكليف وأحصيت عليه سيئاته، فإما أن يغفرها الله له أو يعاقبه عليها، ولا شك أن ما قد صدر منك من مضاجعة قريبتك في المرة الثانية، معصية سجلت عليك في علم الله عز وجل، غير أن كفارتها هي التوبة الصادقة بينك وبين ربك وعزمك على ألاَّ تعود لمثلها، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له، ونصيحتي أن تبتعد عن قريبتك هذه، حتى لا تلجئك إلى ارتكاب هذه المعصية مرة أخرى.

عمري ٢٧ سنة نجحت في الثانوية العامة بمجموع علامات تسمح لي بأن أدخل كلية للتخصص بما في ذلك الحقوق. ولكن، سماحة الشيخ لم أنل هذه العلامات بنتيجة الدرس وسهر الليالي، وإنما بالغش والنقل والتزوير، فكيف يجب أن أتصرف؟

كفارة ما أقدمت عليه من الغش، أن تبذل مجهوداً مضاعفاً في دراستك الجامعية، حتى تصبح بذلك أهلاً للمستوى الذي توصلت إليه دون أن تكون أهلاً له.. فإذا بذلت هذا المجهود وتعاملت مع دراستك الجامعية بنجاح وتفوق، فتلك هي كفارة ما قد ارتكبته قبل ذلك من غش. وعندئذ لا داعي لأن تحرم نفسك من حق وصلت إليه، ولو بدون جدارة في أول الأمر، وعلى كل فإني أحيّي فيك شعورك النبيل هذا، ولو أنه جاء متأخراً..

أعجبت بشاب إلى درجة أنه أخذ عقلي وإدراكي، وصرت ليلياً أحلم به (عريساً) يتقدم للزواج مني، وبسبب هذا الشعور الذي تملكني لم أعد أرغب بالزواج من سواه، بدليل رفضي المطلق لأي شخص يتقدم لهذه الغاية، ترى هل الأحلام بشرى من الله عز وجل، بحصول هذا الزواج، أم هي مجرد هواجس؟

إن هذه الأحلام التي تطوف بك أثناء الرقاد، ليست إلا دخاناً أو أصداء للهواجس والأفكار التي تلازمك في اليقظة. فلا قيمة لشيء منها من حيث الدلالة الدينية أو الإشارات الغيبية. وأنصحك أن تتخذي لنفسك من الشواغل الفكرية ما يبعدك عن طيف هذا الإنسان وينسيك أهمية الآمال التي تعلقينها على أحلامٍ هي إلى الأوهام أقرب.

أما إن كان تعلقك العاطفي بهذا الشاب قد أوصلك إلى حالة من العجز عن الاختيار واتخاذ القرار، فأعلمي والدتك بالأمر، ولتقنع هي والدك أو من يقوم مقامه بدراسة طريقة لبقة للفت نظر هذا الشاب إليك، إن كانت الكفاءة الشرعية بين الأسرتين متوافرة.. ولا غضاضة في أن يتخير والد الفتاة لابنته الزوج المناسب، كما لا غضاضة في أن يتخير والد الشاب لابنه الزوجة المناسبة.

أحببت شقيقة صديقي، وفاتحت أمي للزواج منها، ولكن

ظروف السكن تحول دون ذلك، في هذا الوقت تكثر أحلامه وتمنياته ويسأل عن السبب الذي جعله كثير الوله بها، وكيف يتصرف؟

أما أنت فلا فائدة في أن أقول لك: اتخذ لنفسك من الشواغل ما يقصيك عن طيف هذه الفتاة التي تعلقت بها، لأنك إن أعرضت عنها ونسيتها ستنصرف إلى التعلق بأخرى، وستواجهك عندئذٍ المشكلة ذاتها، وهي الفقر وعدم وجود سكن مناسب، ولن تستطيع التحرر، على كل حال، من غريزتك.

مشكلتك حلّها موجود بين هؤلاء الأغنياء الكثيرين الذين يرقدون ويستيقظون على مئات الملايين.. ثم يلهثون وراء مزيد من الصفقات!.. إن المبلغ الذي يتوقف عليه حقك في الزواج، لا يتجاوز ما يكلفه حفل ساهر أو مائدة عامرة في حياة أولئك الموسورين.

ولكن إذا كان حل مشكلتك عند هؤلاء الأغنياء، فأين نجد حل مشكلة الفؤاد القاسي والضمير الميت عند هذا الصنف من الناس؟

خير لك - وهذه هي الحال - أن تنصرف بشكوكك ولواعج قلبك ونيران غريزتك إلى مولاك الأوحد الأكرم، وهو الله عز وجل.. داوم على اللجوء إليه وعرض حالك عليه، ولا تملّ من طول الالتجاء والإلحاح في الرجاء، فلسوف يستجيب لك ويغنيك عن كل مخلوق.

أنا فتاة جامعية في الثانية والعشرين من العمر، تعرفت إلى شاب يصغرني سنة أحبني وأحببته، ولكنه لا يستطيع التقدم لخطبتي حتى ينتهي من دراسته الجامعية. مشكلتي مع هذا الشاب (الذي عرف من قبل بنات كثيرات) أنه يحاول دائماً الاستفراد بي، كأن يطالب برؤية لون شعري، أو يضع يده على يدي، أو يحاول تقبيلي كما فعل قبل أيام. وبسبب هذه الأخطاء التي ارتكبتها من دون إرادتي، دفعت كفارة قضت بإطعام مساكين، لعلّ الله يغفر لي ويسامحني، ويهدي هذا الشاب الذي أتمناه زوج المستقبل، فهل هذه الكفارة تفي بالغرض أو لأي سيئات أخرى؟ ثم كيف أستطيع أن أهدي هذا الشخص الذي أحبه وأحافظ عليه، فيما بنات الحرام حوله كثيرات؟

أولاً، إن الكفارة الوحيدة لهذه الغلطة التي استدرجك خطيبك إليها، هي صدق التوبة إلى الله عز وجل والعزم على عدم الرجوع إلى مثلها، والصدقة التي تصدَّقتِ بها نور على نور، ولم تكن واجبة عليك.

ثانياً: يبدو من حديثك عن هذا الشاب أنه قد وضع بينه وبين نفسه خطة للتسلية بك، خلال هذه المرحلة الدراسية التي تمنعه من الزواج، فإذا انتهى من هذه المرحلة وزالت العوائق، فستجدين أنه قد أعرض عنك، وراح يبحث عن فتاة أحلامه الحقيقية.

فأما إن كنت في شك من كلامي، فما عليك، لتكتفي صدق ما

أقول، إلا أن تطلبي منه أن يتقدم لخطبتك حسب الأصول، وإن يُعقد بينكما عقد النكاح، على أن تنتظريه بعد ذلك هاتين السنتين، وأنت مطمئنة، فإن وافق على ذلك فحسن ظنك بمكانه.. وعلى كل فلا ضمانة لبقائه معك وانجذابه إليك، ما دامت صلته مستمرة بالبنات العابثات كما تقولين، وخير لك أن تبتعدي عنه من الآن.

أنا فتاة مؤمنة في الثانية عشرة من عمري، تعرضت لظروف قاسية جداً بسبب علاقة بشاب تعلقت به، وكانت لي لقاءات خاطئة معه. (علماً بأنني مازلت عذراء). بعدما وعدني بالزواج، ولكن وعده كان كاذباً. مؤخراً تعرفت شاباً مؤمناً هو الآخر أحبّني وبودّه أن يتزوجني. ولكن اشترط علي أن أحلف على كتاب الله بأن أحداً لم يلمس جسدي، الأمر الذي يمنعني من ذلك، إذ لا أستطيع، ولا يمكن أن أحلف كذباً على كتاب الله، كما أنه لا يمكنني أن أخسر هذا الإنسان الذي أجد فيه خصالاً عديدة. هل من نصيحة سماحة الشيخ، تسديها إليّ؟

بوسعك أن تقسمي لخطيبك أنك عذراء.. ويجب عليه أن يكتفي بذلك. فإن قال لك: بل احلفي أن أحداً لم يمس جسدك، فقولي له إن أي فتاة مهما كانت طاهرة ونقية من الشبهات لا تملك أن تحلف صادقة هذا اليمين، إذ لابدّ أن تتعرض الفتاة للمس من يد شخص ما، أو لمثل ذلك من طبيب، أو من معلم أو نحو ذلك، في وقت من الأوقات.

فإن أصر على أن تقسمي له هذا اليمين الذي يطلبه، فقولي له: ما رأيك لو أن كل فتاة استحلفت خطيبها هي الأخرى أنه لم يلامس جسد أي فتاة؟.. إذن لفُسِخَت كل الخطوبات، ولما سعد شاب بزواج من فتاة.

كنت في التاسعة عندما تحرش بي أخي، ولكنني لا أجزم إذا كان اعتدى علي، أفكر حالياً بقتله وقتل نفسي.

أعتقد أن ما فعله أخوك عندما كنتما في سن الطفولة، لا يشكل هذا الجرم الذي تتوهمينه، ومن ثم فلتطمئني بأنك عذراء طاهرة من كل ريبة، ولا نعلم أن الشريعة الإسلامية توجب على من تورطت في محرم من هذا القبيل أن تقتل نفسها وتقتل الشخص المتسبب.. بل الذي نعلمه يقيناً أنها إن فعلت ذلك كانت منتحرة وقاتلة.. أنصحك بالاستجابة لأول خاطب إن توفر فيه شرط الاستقامة والكفاءة.

أنا في الخامسة والعشرين من عمري تعرفت بفتاة ولم ألمسها قط رغم لقاءاتنا العادية العديدة.. بعد ذلك بشهور سافرت لقضاء فريضة الحج، ولكنها لم تذهب عن خاطري، الأمر الذي اعتبره صديق لي حراماً؟ فهل هو كذلك؟

إن رسول الله ﷺ يقول في الحديث الذي يرويه مسلم في صحيحه: «إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به نفسها، ما لم تقل أو تفعل». وعليه فإن الخواطر التي تطوف بذهنك حول تلك التي

أحببتها ثم لم تستطع أن تقتلع محبتها من قلبك، لا يحاسبك الله عليها، إذ هي من الانفعالات القسرية وليست من الأفعال الاختيارية. ولكن فلتكن حارساً على سلوكك ألاَّ تجمع بك خواطرك الانفعالية تجاهها إلى أي تصرف محرم.

عندما قررت الزواج اكتشفت أني مصاب بدوالي الخصية، وقد يرافق ذلك حالة عقم، فهل يجب علي إخبار خطيبتي أم لا؟

بل أخبرها بالحالة التي تمر بها، وإن كانت في قضاء الله أن تتزوج منها، فلن يكون ذلك عائقاً عما قضاه الله عز وجل، ثم إن سكوتك عن ذلك من شأنه إذا تم الزواج أن يؤثر تأثيراً سلبياً على علاقة الود بينك وبينها، في حين أنك إن صارحتها الآن فلسوف يكون ذلك أدعى لزيادة الثقة والود منها لك.

تعرضت لعملية نصب من قبل فتاة طلبت مني مساعدة مالية، فلبيت طلبها دون أي وصل أو سند، وعندما الاستحقاق تنكرت، وقالت: لا أعرفك؟

هذه الحادثة ينبغي أن تكون درساً لك قبل أن تكون درساً لأي شاب آخر. لأنني لا أعتقد أن في الناس أو في الشاب من يقع في مثل هذه المصيدة التي وقعت فيها دون أي جهد ممن وضعت لك هذه المصيدة.. أما اختلاف الدين فليس له أي دور في هذه المسألة التي اصطادتك فيها هذه الفتاة بخبثها، واستسلمت لها ببساطتك وطيب قلبك.

ارتكبت الكثير من المعاصي: (الزنا، اللواط،..) وقررت أن أتوب، أرجو أن تساعدني؟

حدثتني طويلاً عن معاصيك التي تجاوزتها بحمد الله، وعن التوبة التي لا تدري أقبلها الله منك أم لا، وعن العادة السرية التي ما زالت مستعبداً لها، ولكنك لم تقل لي: أتزوجت أم لا!..

إن التوبة الصادقة مقبولة عند الله بصريح بيانه، ولكن ضمانة صبرك على حقوق هذه التوبة محصورة في أن تحصّن نفسك بالزواج، فهو الذي يحجزك عن الرجوع إلى المعاصي التي تبت منها، وهو الذي يعينك على الإقلاع عن المعصية التي لازلت عاكفاً عليها، فلماذا لا تتزوج؟!..

استأصلت رحمي بسبب النزف المستمر أثناء الدورة الشهرية، ما عدا البوقين، وبرغم ذلك، أصرّ ابن خالي على الزواج بي لتعلقه بي، كما يدعي ولكن اكتشفت أنه غير صادق في هذه المحبة وأن ما يريده مني هو اقتناص الفرص للتسلية وإشباع غرائزه، حتى إنه كذب علي مرة وذهب بي إلى غابة، وهناك حاولت الإفلات منه بصعوبة وهربت، أرجو الاستماع إلى توجيهاتكم ونصائحكم؟

ما جرى بينك وبين هذا الذي خدعك باسم الخطبة، ليس مشكلة تحتاج إلى حلّ، ولكنه خطأ كبير، ينبغي - إن كنت عاقلة - أن تحاذري من الوقوع في مثله مرة أخرى، ويجب أن تصلي من ورائه

إلى القرار العقلي والواقعي الذي لا يجادل فيه إلاَّ معاند مكابر، أو غبي مغفل، وهو أن سائر الرجال الذين يشجعون المرأة على ما يسمونه (التحرر) ويدفعونها باسم المدنية والتقدم إلى تحطيم قواعد اللياقة والآداب في صلة ما بين الرجل والمرأة (ولا توجد في هذه القواعد إلا في حمى الإسلام) إنما يفعلون ذلك بحثاً عن أقصر وأيسر سبيل إلى إشباع غرائزهم وتحقيق أهوائهم.. وليكن ذلك على حساب سعادة المرأة وعن طريق العبث بها والضحك عليها. تعلّمي من هذا الخطأ الذي وقعتِ فيه، ثم إن الله حماك من نتائجه، أن الصديق المخلص لك في رحلة هذه الحياة الدنيا، إنما هو الإسلام، وأن كل الذين يجملّون لعينيك الابتعاد عن أحكامه وأوامره، إنما يحاولون أن يستدرجوك للخروج من حصنه، أملاً في أن يفترسوك ويقضوا أربهم منك..

قبل أن أتزوج أحضر لي صديق امرأة وقال لي اعمل ما تريد بها. كان ذلك في شهر رمضان المبارك الماضي، لم أكن يومها بوعيي الكامل وأنا أريد حالياً أن أتوب توبة نصوحاً. كيف أتصرف؟

إن كنت قد تبت توبة نصوحاً، أي ندمت على ما بدر منك، وعزمت عزماً صادقاً على ألاَّ تعود لمثله، فلتعلم بيقين أن الله غفر ذنبك، وحسبك دليلاً على هذا قول الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن

يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ [آل عمران: ٣/ ١٣٥].

فتاة عزباء تشعر بلذة عندما تفكر بالعنف والتعذيب.. لذة شبيهة باللذة الجنسية تطلب نصيحة.

هذا النوع من التفكير نتيجة طبيعية للفراغ الفكري الذي تعانين منه. وعلاجه يتمثل في أن تشغلي تفكيرك بأي من الاهتمامات العلمية أو الثقافية أو المشكلات الاجتماعية، ولعل من أفضل السبل إلى ذلك أن تندمجي في بعض اللقاءات، التي تثير لديك هذه الاهتمامات.

طالب في الثالثة والعشرين من العمر، يعاني شذوذاً جنسياً ويشعر برغبة جامحة لمعاشرة الرجال الوسيمين وأصحاب الشخصية القوية، وبعض هؤلاء هم من أقربائه، يطلب العون.

أنصحك بمراجعة طبيب متخصص بحالتك التي تعاني منها، وأغلب الظن أنك ستجد العلاج الذي ينقذك من الحال التي تشكو منها.. ثم إني أنصحك أن تبذل كل ما تملك لتكون صلتك بالآخرين طبيعية، إذ العزلة داء آخر لا فائدة منه بل له أضرار لا تقل خطورة مما تعاني منه.

أحب أن أرتدي لباساً جميلاً، وأكون في مظهر لائق، فهل صحيح أن الإسلام يحرم ذلك؟

ليس على المسلم من حرج في أن يحب الجمال والأناقة في مظهره وثيابه، وإنما الممنوع في الدين أن يتباهى الإنسان بذلك على الآخرين، قال رسول الله ﷺ فيما رواه مسلم والترمذي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر». قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً و نعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».

أحس بميل شديد نحو الجنس الآخر، وعندي طاقة جنسية لا أتمكن من تفريغها لأنني عازب غير ميسور الحال، وغير قادر على الزواج، أمارس عادة الاستمناء بكثرة، ولا أتردد عن مشاهدة أفلام خليعة، أنا دائماً أطلب من الله السماح والغفران، وأعده بأنني لن أكرر أفعالي، ولكني لا أقدر، إذ سرعان ما أعود إلى الخطيئة.. ماذا أفعل.

جعل الله عز وجل علاج سائر المحرمات الابتعاد عنها، إلا علاقةَ ما بين الرجل والمرأة، فقد جعل الله عز وجل علاجها التشبع منها عن طريق الزواج الشرعي المنضبط بشروطه وأحكامه. ذلك لأن سائر المحرمات مخالفة للفطرة الإنسانية، فالابتعاد عنها

ممكن، ومن ثم فهو العلاج، أما العلاقات الجنسية فهي من مستلزمات الفطرة ودواعيها، فالتجنب الكلي عنها غير ممكن، ومن ثم فإن العلاج الذي يقي الإنسان من محرماتها، هو التشبّع منها بالطريقة المشروعة، وهي الزواج.

وإذا كنت عاجزاً، من حيث الوفر المالي، عن القيام بهذا الواجب العلاجي، فإن المسؤولية ملقاة بشكل مباشر على المجتمع كله بمسؤوليه وأغنيائه.

الزواج المبكر مستحب، ولكن في عصرنا من الصعوبة بمكان تأمين الحاجات الأساسية للشاب دون مساعدة الأهل. ماهي مسؤولية الوالد هنا إن كان ميسوراً؟ وما هي المساعدة التي يجب أن يقدمها لابنه ولاسيما إن كان الابن مايزال في مرحلة الدراسة؟

تدخل نفقة تزويج الولد ضمن سائر النفقات التي يكلف بها الوالد عند كثير من الفقهاء، ضمن حدود إمكاناته المتاحة.

فلو تمكن ولم يزوج ابنه فانزلق الولد من جراء ذلك في محرم، تحمّل الوالد مثل وزر ابنه، كما أوضح رسول الله صلّى الله وعليه وسلّم.

هل هناك مانع من زواج امرأة في الثالثة والعشرين من عمرها من رجل في الثالثة والثلاثين، وهي تعلم أنه مسلم حسن الإسلام، وقد طلب يدها من أبيها أربع مرات، ولكنه أصر على رفضه بحجة

أنه لا يريد لابنته أن تتزوج، مع أن هذا الرجل علم هذه المرأة كيف تصلي، وكيف تحب الإسلام، وكيف تتوقف عن التدخين وأشياء أخرى عديدة؟

إذا كان الأب لا يريد أن يزوج ابنته كما تقولين، فهو عاضل أي ظالم لابنته بمنعها حقها في الزواج. وعندئذ تسقط ولايته عليها، وتنتقل الولاية إلى من يليه: العم، فالأخ وهكذا.. فإن لم يوجد لها وليّ غير الأب، وكان الخاطب كفؤاً لها، جاز لها أن تتولّى هي عقد زواج نفسها.

ارتكب بي جار فاسق اللواط في سن ٥ سنوات، وعندما أخبرت أعمامي كانوا يضحكون علي، وعندما صار عمري ١٣ سنة ارتكبت اللواط بالتداول مع عمٍ لي يصغرني بسنة، وبعد سنوات أحسست بما حدث لي ففكرت في الانتحار، وبعدها قررت قتل كل من تسبب في مأساتي وأنا أطلب رأيك؟

طهر فكرك من كلا الخيالين: خيال الانتحار، وخيال قتل من تتحدث عنهم. واعلم أنك الآن وقد بلغت مبلغ الرجال، لم تعد ذلك الطفل الذي تتحدث عنه. وذلك الواقع الذي مرّ بك آنذاك، لايسري عليك اليوم بأي تأثير أو حكم.

ما هو حكم الذي زنا بفتاة ما دون سن البلوغ، علماً أنها صغيرة

لم تر دم النساء، وأن الرجل بالغ؟ هل يكون هذا زنا أم لا؟ وهل يقام الحد عليه؟

نعم هو زنا، بل هو شر أنواع الزنا. وكفارته التوبة الصادقة إلى الله، أما الحدّ فلا يقيمه إلا القاضي، ولا يجوز للقاضي أن يقيم الحد إلاّ بإقرار الزاني أو بشهادة أربعة شهود، والمطلوب من الزاني التائب إلى الله، شرعاً، أن يستر نفسه ولايتحدث للقاضي ولا لغيره عن عمله الذي ارتكبه.

هل يستحب للشاب أن يقدم على خطبة فتاة متدينة معتمداً على عون الله له رغم أن ظروفه غير مضمونة تماما، علماً أنه معتمد على نفسه منذ زمن ولكن لم يدخر شيئاً بسبب ظروف دراسته؟ هل يستحب له الإقدام على الخطبة أم يستحب له تأجيل ذلك إلى حين تتحسن ظروفه. وهل يجوز لوالده منعه من الخطبة بحجة الظروف؟

أولاً: كما أن على الوالد الإنفاق على ابنه ما دام عاجزاً عن الاكتساب والإنفاق على نفسه، كذلك على الوالد تزويج ابنه لأن تزويجه جزء من النفقة المنوطة بعنق الأب. ومن هنا تعلم أن منع الوالد ابنه الزواج بحجة الظروف، تهربٌ من المسؤولية التي أناطها الله به.

ثانياً: إن علمت أنك لن تجد عوناً من والدك إن أنت أقدمت على الزواج، فاعلم أنك ستجد العون من مولاك عز وجل من

حيث لا تحتسب، إن أنت توكلت عليه ووثقت بوعده: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور: ٢٤/ ٣٢].

أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمري، طلبت ابنة عمي للخطبة، وكان الجواب من والدها ومن الفتاة الموافقة، لكن المشكلة تكمن في رفض والدتها رفضاً مُبْرماً، فما الحكم الشرعي للزواج منها دون موافقة والدتها؟

إذا رغبت الفتاة ووافق والدها، وهو الولي، فإن اعتراض الأم لا قيمة له، وإن هي استعملت نفوذها فمنعت زواجهما باءت بغضب من الله عز وجل، وعصته عز وجل في قوله: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢/ ٢٣٢].

أنا امرأة في الثانية والثلاثين من عمري. هداني الله عز وجل وأنا في التاسعة عشرة من العمر عند دراستي في بيروت، وكنت قد عشت حياة صاخبة قبلها: تربيت في مدرسة الراهبات وأنت أعلم بالشخصيات الواردة من هذه المدارس.. فعلت الكثير من المنكرات وأعانني الله عز وجل على التوبة وبدأت بالارتشاف من نهر الإيمان بسعادة عارمة وإقبال ملفت.. تقدم الكثير من الشباب لخطبتي ولكني اخترت أقلهم شأناً مادياً وعلمياً، لأنني وجدت فيه الالتزام الديني بعد أن سألت عنه وارتبطت به برغم معارضة أبي في البدء، ولكنه

وافق عندما رأى موافقتي على الموضوع. بعد عقد القران تبين أنه أبعد ما يكون عن الذي أريد، وكان من المستحيل أن أتراجع فتزوجته، وبدأت المأساة. بعد مرور ثماني سنوات لم أعد أستطيع الاستمرار فتركت زوجي ولي ابنة ولها الآن ست سنوات ونصف وقد مضى على طلاقي سنة ونصف. هذا باختصار شديد. لم أعد أستطع تقبل فكرة الارتباط بأي كان لسببين فأنا إن قبلت سيأخذ ابنتي مني، وهو قد وعدني ألاَّ يأخذها عندما يبلغ عمرها تسع سنوات حسب القانون المعمول به في بلادنا. كما أنني لم أعد أثق بأحد من الرجال وخاصة الملتزمين وأشعر أنهم يظهرون الدين ويخفون أشياء أخرى عجيبة غريبة! مع العلم أنني أحياناً أشعر بحاجة إلى من يقف إلى جانبي في غياب أبٍ توفي وأخ لم تلده أمي وأعمام قد توفوا.. والأمر الثاني يتعلق بابنتي، فأنا موظفة في مدرسة إسلامية ودوامي صيفاً شتاءً، وأعود إلى بيت أهلي حيث أعيش مع أمي وأختي الشابة، وعندما أعود أصلي وأتغدى وأقوم ببعض الواجبات المنزلية وأكون تعبة، وهكذا تقضي ابنتي وقتها على التلفاز أو مع ألعابها وأشعر أنني مقصرة بحقها، وأَعِدُ نفسي أن أغير هذا وأن أجلس معها وكل يوم يمضي يكون كسابقه، وأنا جد مستاءة من هذا الأمر ولا أدري ما أفعل..

أسأل الله أن يكرمك بزوج صالح يكون عوناً لك على تحقيق السعادة لحياتك الخاصة، ويكون عوناً لك في تربية ابنتك التربية

الإنسانية المثلى.. وإنني أدلك على أقصر طريق ينجيك من هذه الحيرة، إلا وهو كثرة الالتجاء إلى الله بانكسار وصدق، ولاسيما في الأسحار. داومي على طرق هذا الباب، وستجدين ما يسرّك إن شاء الله، وسأشترك معك بهذا الدعاء الواجف على باب الله عز جل إن شاء الله.

هل يجوز الزواج من أجنبية غير مسلمة بغرض الحصول على الإقامة أو الجنسية مقابل تلبية رغباتها الشخصية حتى لو لم تكن مادية؟

إذا كان الزواج مستنداً إلى عقد شرعي تكاملت شرائطه وأركانه فهو زواج صحيح، بقطع النظر عن الهدف الدافع من الرجل أو المرأة إلى الزواج.

أما عن تلبية الزوج لرغبة الزوجة، فلاأدري ماهي هذه الرغبات، حتى أحدثك عن حكم تلبيتها.

سمعت ولست متأكدة من ذلك أنكم قلتم يجوز أن يتكلم الخاطب مع خطيبته قبل عقد القران بالهاتف في حدود الشرع، وقد أخذ بقولكم هذا الكثير من الشباب عندنا، وأصبح كلامهم على الهاتف مع خطيباتهم أمراً طبيعياً، وقد سمعت من الكثيرات من صديقاتي أنهن يتصلن في كل يوم اتصالاً أو أكثر ويقلن: إن الشيخ البوطي أجاز ذلك.. فهل الكلام في كل يوم سيكون في حدود الشرع؟ وهل

شباب يومنا واعون إلى هذا الحد في معرفة هذه الحدود؟ فما رأيكم في هذا؟ وما هي الحدود التي قلتم عنها إن كنتم قد أفتيتم بهذا حقاً اعذروني عن هذا السؤال المطوّل ولكنها فعلاً مشكلة في مجتمعاتنا الدينية

قلت: يجوز ذلك بحدود الشرع، وحدود الشرع تقف عند حصول الخاطب على فكرة تامة عن المخطوبة: فكرها، حديثها، شكلها، استقامتها الخلقية. فإذا حصل الخاطب من ذلك على فكرة تامة لم يجز أن يزيد على ذلك لا لقاءً لرؤية، ولا مكالمة من خلال هاتف.



الأطعمة والأشربة

هل يجوز شرعاً تناول الأطعمة التي تنتج في البيوت البلاستيكية؟

الفواكه والخضار التي تنتجها البيوت البلاستيكية مُجمعٌ على ضررها.. ولذلك فإن كثيراً من البلاد الأوربية قد تخلصت من هذه البيوتات.. وقد احتفلت فرنسا منذ عامين أو أكثر بمناسبة تحررها من آخر مزرعة بلاستيكية.

والذي يدفع بعض الناس إلى الإبقاء عليها إنما هو الطمع التجاري.. الذي يحملهم على أن يغمضوا العين عن الأضرار الصحية التي تنتشر بين الناس بسببها.

لا أستطيع أن أجزم لك بحرمة الأكل من منتوجات هذه البيوت، لأني لا أعلم مدى احتمال تعرّض الآكل للضرر بها، أهو يقين أو ظن أو شك.. ولكني أحب لنفسي ولغيري الابتعاد عن هذه المنتوجات، ما أمكن ذلك.

ما هو الضبُّ، وهل أكل رسول الله ﷺ لحمه؟

الضب من فصيلة الزواحف، وهو يشبه الحرباء ولكنه أكبر منه ويتفاوت حجمه، ويكثر وجوده في أطراف الجزيرة العربية، ويحلّ أكله بإجماع الفقهاء، إذ هو مما يستطيبه العرب منذ عصر رسول الله ﷺ ولكنه لم يأكله.

روى الشيخان البخاري ومسلم من حديث ابن عباس أنه ﷺ سئل عن الضب أحرام أكله؟ قال: لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه.

قضايا العقيدة
والاجتماع والأخلاق

يسأل عن الطرق الصوفية بشكل عام والطريقة النقشبندية بشكل خاص. وهل ينصح بإحدى هذه الطرق؟

في هذا العصر الذي كثر فيه الدجالون، ومحترفو الإرشاد طمعاً في المغانم الدنيوية، لا أنصحك بالارتباط بالطرق الصوفية، التي هي في أصلها مناهج تربوية دينية مفيدة، ويغنيك عن الارتباط بها، أن تقتني كتاب (الأذكار) للإمام النووي، وانظر فيه إلى الأذكار التي كان رسول الله يواظب عليها في الصباح والمساء وبعد الصلوات الخمس، فواظب على ما تستطيع منها، مع الإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ.. فإنك إن فعلت ذلك، كان رسول الله مرشدك. وإنها لأفضل طريقة توصلك إلى الله تعالى.

ينتابني أحياناً كره تجاه والدي عندما يطلب مني أن أفعل أشياء عادية، فماذا علي أن أفعل؟

المهم أن تكوني بارّة بأبيك وأن تعامليه بكل ما تملكين من مظاهر اللطف، أما مشاعر القلب من حب وكراهية ونحوهما، فهي انفعالات قسرية لا خيار للإنسان فيها.. على أنني لا أتصور أن ولداً يكره أباه بشعوره الداخلي، إلا أن يكون لذلك سبب استثنائي يبعث على هذا الشذوذ.

هل يجوز زواج الفتاة المسلمة من كتابيّ؟

يجوز زواج المسلم من كتابية، ذلك لأن الشريعة الإسلامية

تفرض على الزوج المسلم في هذه الحالة عدم المساس بالحرية الدينية لزوجته، وتفرض عليه تقديم المعونات اللازمة لها لممارسة شعائر دينها، من أدبية ومادية. إذن توجد في هذه الحالة ضمانة شرعية لعدم النيل من حقوق الزوجة الكتابية أو كرامتها.

ولا يجوز العكس، أي زواج الكتابي من المسلمة، ذلك لأنه لا توجد ضمانة دينية أو سلوكية لدى الزوج برعاية حقوق الزوجة وحماية حريتها وكرامتها الدينية.

يسأل من بنى المسجد الأقصى؟

أول من بنى المسجد الأقصى (بيت المقدس) سيدنا يعقوب، واسمه أيضاً (إسرائيل) ثم إن سيدنا سليمان جدد بنيانه، ثم تقادم عليه العهد، وجدد في صدر الإسلام.

ريفية لا تخرج خطوة خارج المنزل دون النقاب، ولكنها دائماً مكشوفة الوجه واليدين والقدمين في الداخل، لكن ماذا إذا جاءها قريب مع زوجته؟

في المجتمع الريفي لا حرج من اعتماد الرأي الفقهي القائل بأن الوجه والكفين من المرأة ليس عورة، أما القدمان فيمكنك سترهما بجورب، وعلى ذلك فلا مانع من استقبال الضيوف أياً كانوا بالوضع الذي تصفين.

ما حكم الشرع في شخص يذنب ثم يتوب ثم يكرر فعلته مراراً وإلى ما لا نهاية؟

إذا ندم العاصي على ارتكاب المعصية وتاب إلى الله صادقاً عازماً على ألاَّ يعود، قَبِلَ الله توبته، فإن تغلبت عليه نفسه وعاد إلى المعصية وندم وتاب بصدق عازماً على ألا يعود، قبل الله توبته أيضاً.. وهكذا..

أما إن كان يجعل من توبته خطة للاستمرار في المعصية على أمل ألاَّ يعاقبه الله، فهذه ليست توبة، بل هذه التوبة الكاذبة أشد من المعصية ذاتها.

تحلم في نومها بما يحرم فعله فهل هي آثمة؟

لا يرتكب الإنسان محرماً برؤية المنامات أياً كان نوعها، فقد رفع القلم، أي التكليف، عن النائم حتى يستيقظ كما يقول رسول الله ﷺ.

والدنا لا ينفق علينا النفقة الكافية، وهو ميسور الحال، فهل لنا أن نأخذ من ماله من دون أن يعلم؟

إذا ثبت أن الوالد لا ينفق على ابنه أو ابنته النفقة الكافية، وكان ميسوراً بها، فيجوز للولد أن يأخذ من أبيه دون علمه قدر حاجته، إن كان هو السبيل الوحيد، ويدخل في حكم الأولاد الزوجة أيضاً.

مداخلة بخصوص أمين شيخو

تواردت الأسئلة في الآونة الأخيرة، عمن يسمى اليوم بـ«العلامة أمين شيخو» وأنا أعيد بمزيد من البيان ما كنت قد أجبت به عن هذا السؤال منذ حين.

عرفت المرحوم أمين شيخو ورأيته عرضاً في صيف إحدى أواخر الخمسينات، في مصيف مضايا. كان يجلس في فسحة أمام باب داره بين الحين والآخر، وحوله زمرة من إخوانه، يسألونه فيجيبهم حول أمور دينية مختلفة، بنفس الإنسان الصوفي إذ تحدث الناس عن وحي قلبه.

دفعني الفضول إلى أن أتبين القيمة العلمية في حديثه، فلم أجد فيه ما يدل على أنه طالب علم، فضلاً عن أن يكون عالماً، فضلاً عن أن يكون علامة، وإنما كان في حديثه وأفكاره عامياً، ذا نزعة صوفية، وكان متشبعاً بها عن طريق شيخه في الطريق الشيخ أمين كفتارو رحمه الله.

وتلك هي الترجمة التي عرفها كبار علماء دمشق آنذاك، فمن أتيح له أن يعرف أمين شيخو، فلم يسمع أحد من أعضاء رابطة العلماء التي كان يرأسها الشيخ أبو الخير الميداني بمن يسمى «العلامة أمين شيخو» قط.. بل مرت عشرات السنين بعدها إلى ما قبل عامين تقريباً دون أن يعرف الناس على اختلافهم عنه أكثر من أنه كان واحداً من عامة مريدي الشيخ أمين كفتارو رحمه الله، ثم استقل عنه فيما بعد..

فما الذي جعل اليوم منه «علامة» بعد وفاته بعشرات الأعوام؟!..

لست أنا الذي ينبغي أن يُسأل عن هذا.. ولكني أحذّر من ترويج ألقاب لأشخاص تكون قناة لتمرير أحكام وأفكار دينية لا أصل لها. كالمقولة التي انتشرت عن مصير الذبيحة التي لا يكبّر عليها، وأنها تصبح بؤرة للجراثيم!!.. إن من المعلوم أن ضرورة التكبير على الذبيحة من أفكار عوام الناس. فلم يقل أحد من الفقهاء باشتراط التكبير على الذبيحة، وإنما المطلوب التسمية عليها فقط، عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ [الأنعام: ٦/ ١٢١] على اختلاف العلماء في استحبابها أو وجوبها.

على أني لا أذكر أي شذوذ ديني نقل عن المرحوم أمين شيخو أو شاعت عنه في حياته ولكني لا أذكر أيضاً أن أياً من إخوانه أو علماء دمشق أو أعضاء رابطة العلماء آنذاك قد وصفه بالعالم فضلاً عن العلامة، ويرحم الله الجميع وأسأله عز وجل أن يجمعنا بهم تحت مظلة عفوه وإحسانه.

هل يحرم على الكاتب أن ينسج قصة من الخيال؟

عندما ينسج القاصّ من خياله قصصاً يذكرها أو يكتبها، ينبغي أن يوضح لدى افتتاح القصة أو في المقدمة، أنه إنما ينسج هذه القصة من الخيال لغرض تربوي أو أدبي.. ولا حرج عليه عندئذٍ،

وفي تراثنا العربي كثير من هذه القصص، منها مقامات الحريري، ومقامات الهمذاني..

سئلت سؤالاً من جاهل، ولضعف مقدرتي العلمية والدينية والفلسفية لم أستطع إقناعه، والسؤال هو: «هل يستطيع الإله الخالق أن يخلق صخرة لا يستطيع حملها».

لكي يتميز السؤال عن الهذيان ينبغي أن يدرك السائل معنى سؤاله وأن يكون بصيراً بالحاجة التي تدعوه إلى سؤاله. وقول القائل: «هل يستطيع الله أن يخلق صخرة لا يستطيع حملها» معناه «هل يستطيع الله أن يكون عاجزاً» وهذا من نوع الهذيان الذي لا معنى له، إذ العجز لا يكون استطاعة لأن كلاً منهما نقيض للآخر.. والذي يصوغ مثل هذا الكلام بصيغة سؤال إما أنه غبي أحمق، أو جاهل يتحامق، إذ إنه ليس في العقلاء من يسأل: هل تستطيع أن تكون عاجزاً؟

هل من طريقة لغرس الإيمان في نفسي؟

المسلم يملك أن يؤدي الأوامر والوصايا الصادرة إليه من الله عز وجل، والمطلوب منه أن يؤديها على الوجه المطلوب وبالآداب التي ينبغي أن تصحبها.. ومن ثم فهذا هو الذي يكلفه الله به، أما نتائج ذلك من الخشوع ورقة القلب وانشراح الصدر، فهي انفعالات لا اختيار للإنسان في شيء منها، وهي تأتي بتوفيق الله تعالى وبفضل منه..

المطلوب منك أن تحرص على أداء ما هو داخل في وسعك وإمكاناتك، بالآداب والضوابط المطلوبة، وألا تفكر بما وراء ذلك مما لا تملك اختياراً فيه ولا قدرة عليه، بل فوّض الأمر في ذلك إلى الله، وسلْ في دعائك دائماً أن يكرمك بالتجليات التي توصلك إلى الحال التي تسأل عنها.

لماذا تكثر الأحاديث الضعيفة والمنكرة في (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي وهو الذي يدعى حجة الإسلام؟

أكثر الأحاديث الضعيفة الواردة في كتاب (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي، تتعلق بفضائل الأعمال الثابت فضلها بأدلة ثابتة أخرى، وعلماء الحديث متفقون على أنه لا ضير في الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة لفضائل الأعمال، بشرط ألاّ يشتدّ ضعفها، وألاّ يوهم الراوي أثناء الاستشهاد بها بأنها صحيحة.. على أن الله قيّض لهذه الأحاديث من أبرزها وميزها وبيّن ضعفها وهو الحافظ العراقي رحمه الله.. فما الإشكال الذي يؤرق بالك من هذا الأمر الذي لا إشكال فيه؟!..

أتنافس مع طالب في صفي، فإذا نال درجة أو ثناء، شعرت بالغضب والحسد.

التنافس في أعمال الخير، من دراسة العلوم المفيدة، وخدمات المجتمع، على اختلافها من اقتصادية وثقافية ونحوها، عمل مبرور

ولا إشكال فيه، بشرط ألاَّ يستشعر أحد المتنافسين بضغينة أو حقد أو غيظ على زميله الآخر، بسبب تفوقه عليه، فإن التنافس المبرور يتحوّل عندئذٍ إلى حسد، وهو خصلة مذمومة ومحرمة في ميزان الدين وحكمه.

وسبيل الجمع بين التنافس المبرور والابتعاد عن الحسد، أن يتذكر المتنافس الذي تفوق عليه زميله، بأن الله عز وجل شاء أن يكرمه بذلك التوفيق والعطاء، ولابدّ -إن كان مؤمناً بالله - راضياً بحكمه - أن يتسع صدره للفضل الذي ميّز الله به زميله، وأن يتذكر قول الله عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة: ٥/ ٥٤].

هل للكافر، أو للمسلم العاصي أو الفاسق غيبة؟

عرّف رسول الله الغيبة بأنها: «.. ذكرُك أخاك بما يكره» إذن فكل حديث تقولينه عن إنسان في غيبته مما يكرهه، يعدّ غيبة في الشرع، والغيبة محرمة بالاتفاق. ولما كان الفاسق المجاهر والمتباهي بفسقه لا يشعر بأي غضاضة لحديث الناس عن فسقه الذي يعتزّ هو به، لم يكن الحديث عن فسقه غيبة، لأن تعريف الغيبة لا ينطبق عليه.

ولكن الحديث عن فسقه شيء، وسبّه أو شتمه لفسقه شيء آخر. فالأول ليس غيبة لأن الحديث عن فسقه لا يؤذيه، وكيف يؤذيه وهو يتباهى ويجاهر به، ولكن الثاني الذي هو الشتم ونحوه يعدّ غيبة لأنه يكرهه ويؤذيه.

وما يقال عن الفاسق في هذا التفريق يقال عن الكافر أيضاً. فالحديث عن عقيدة الكافر ليس غيبة لأنه يعلنها ولكن انتقاصه بالشتم والسباب هو الغيبة، ثم من قال لك بأن الله أمر بقتلهم؟.. إن الله أمر بقتل المعتدين منهم فقال: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾ [البقرة: ٢/ ١٩٠].

كيف ينظر الشرع إلى الأبراج، وما يقال فيها؟

التنبؤات التي يعتمد فيها أصحابها على الأبراج، ويجعلون منها برامج إذاعية وتلفزيونية، ويستجلبون إليها الرواد من مستمعين ومشاهدين، هي نوع من الدجل الرخيص الذي لا ينحط فيه إلا أحد فريقين من الناس: باحث عن لون من التسلية يزجي بها وقته، ومغفل ينساق وراء ما يسمع من التوقعات ويخضع لها سلوكه وعقله... ولو أصغيت إلى أحدهم وهو يتلو عليك صحيفة الغيب المستقبلي الذي خطه لك برجك، لرأيته يلجأ إلى الإخبار عن عموميات ضبابية يتغرض لها كل إنسان سواء كانت من الخير أو الشر، فالعجب كل العجب ممن يصغي السمع إلى هذه الباطلة ويتفاعل معها وهو يزعم التقيد بالعلم والترفّع عن الخرافة والوهم!!..

أما الإسلام فهو يربي أهله على الترفّع عن كل ما هو خرافة أو

وهم. ويذكّره أنّى التفت وحيثما وجد بقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ١٧/٣٦].

قال رسول الله ﷺ: «ما أفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة» فهل ينطبق هذا الحديث على محامية أود توكيلها للدفاع عن قضية؟

حديث «ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» قاله رسول الله يوم وُلِّيت بوران على عرش الإمبراطورية الفارسية، فهو لا ينطبق إلا على القوم الذين تكون المرأة هي رئيسة الدولة فيهم.. أما ما دون هذا المستوى فليس في الشرع ما يمنع نهوض المرأة بمسؤوليات إن ثبتت صلاحيتها له، وكانت ملتزمة خلال ذلك بآداب الإسلام وأحكامه، إذن فبوسعك أن توكل محامية ترعى حقوقك وتدافع عنها طبق موازين العدالة الإسلامية.

في السادسة عشرة من العمر، أصيبت بالشلل وهي بعد في السادسة، لم تذهب إلى المدرسة سوى سنتين، ولكنها مع ذلك تعرف القراءة والكتابة، وبسبب قراءاتها المتواصلة للقرآن الكريم، تحمد الله تعالى الذي جعلها من (أهل البلاء) في الدنيا وتسأل عن معنى هذه الكلمة ومن هم الأنبياء الذين ابتلاهم الله عز وجل، والجزاء الذي أعده للصابرين.

ليست المصيبة تلك التي تحلّ في الجسم، ولكنها تلك التي تهيمن

على النفس فتورثها الكآبة والحزن الدائم، وربما كان الجسم معتلاً، ولكن الله يكرم صاحب هذا الجسم بنفس راضية يغمرها الأنس والسرور، وهذا شأن كل من يلتجئ إلى الله عز وجل ويطلب منه ما كان طلبه رسول الله دائماً إذ يقول: «اللهم رضّنا وارض عنا..».

إنني أهنئك برضاك عن الله عز وجل فيما ابتلاك به، وأسأله عز وجل أن يمنحك مقابل ذلك نعمة الإرضاء، فيرضيك بما أقامك فيه وتلك هي حقيقة السعادة.. كم من فاره الجسم ممتع بالعافية والغنى، وهو من أشقى الناس في شعوره الداخلي، وكم من مكدود الجسم فقير الحال وهو منأسعد الناس في إحساسه وشعوره الداخلي. وقلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمان يقلبها كيف يشاء، وأوصيك أن تقرئي كتابي الصغير (الإنسان وعدالة الله في الأرض) فلسوف تجدين فيه ما تطلبين.

يسأل عن سكب الرصاص لإبطال السحر.

لم أقرأ ولم أسمع في الشريعة الإسلامية ما يبرر سكب الرصاص لإبطال السحر، ربما كان هذا من بعض أعمال الدجالين والمشعوذين، أما لصقه بالدين فأعتقد أن أي مسلم يملك أقل درجة من الثقافة الإسلامية يعلم نزاهة الإسلام من هذا الدجل، أما المسلم الذي لا يعلم شيئاً من إسلامه فأعتقد أن من حق الدجالين أن يتصيدوه ويأكلوه.

هل هناك أصبع خاص لوضع الخاتم فيه؟ وهل يصح الوضوء مع وجود (الماسكرا) على رموش العين؟

لك أن تجمّلي أصابعك بالخواتم كما تحبين، وليس في المسألة أي حجر أو تحريم، أمّا عن حكم (الماسكرا) الذي يوضع على الرموش - على حد تعبيرك - فإذا كانت هذه المادة تنحسر عن الأجفان عند الوضوء وتزول فلا حرج ولا مانع منها، وأما إن كانت تترك حجماً باقياً فوق الأجفان بعد الوضوء، فالوضوء عندئذٍ باطل، أما الكحل المعروف فلا إشكال فيه لأنه مجرد لون لا حجم فيه.

تسأل ماذا يجب أن تفعل المرأة بشعرها المقصوص أو المتساقط على المشط أثناء استعمالها له: هل ترميه.. تحرقه أم تدفنه؟

من الآداب الإسلامية التي لا تتجاوز الاستحسان والندب، أن يجمع الإنسان (رجلاً كان أو امرأة) شعره بعد الحلق ونحوه، فيدفنه في التراب. وأساس هذا الأدب الإسلامي أن الإنسان إذا مات دفن في التراب، إذن فحكم أي جزء ينفصل عنه وهو حيّ، حكم كله عندما يموت. فيندب أن يكون مصيره هو الآخر الدفن داخل التراب، وهو مظهر من مظاهر تكريم الله للإنسان.

حصلت على بيان في الحج يوزّع للناس ورد فيه أنه عبارة عن «وصية من الشيخ أحمد حامل مفاتيح حرم الرسول ﷺ، وأن من يقرؤه عليه أن ينشر ثلاثين ورقة منه بين المسلمين، لأنه عندها يزول

عنه الهم والغم، ويوسِّع رزقه، ويحل مشاكله، ويرزقه خلال أربعين يوماً لا أكثر، أما في حال إهمال هذه الوصية فالويل والثبور وعظائم الأمور»..

هذه «الطّيشة» تنتشر بين الحجاج من قبل جهات مجهولة منذ ما لا يقل عن خمسين عاماً. وما من مسلم بل إنسان يملك زاداً بسيطاً من الثقافة الإسلامية إلا ويستبين ظاهرة الدجل الرخيص والمكشوف في هذا الكلام. وليست المشكلة في وجود من ينسج مثل هذه الأخيلة التي تثير الضحك المقرف.. فهي كما يقول المثل العربي «شنِشنةٌ أعرفها من أخزم» ولكن المشكلة الكبرى تتمثل في رؤوس مسلمة، فارغة من أي دراية أو ثقافة إسلامية، مليئة بفيض من الأوهام والخرافات، تقبل باهتمام إلى هذا الكذب المكشوف الرخيص، فتحفل به، وتستجيب للساخرين والمستهزئين، فتصور منه النسخ الكثيرة ثم تنشرها بين الناس في غفلة وسطحية فكرية مؤسفة، بدلاً من أن تُمزَّق ثم يُلقى بها تحت الأقدام، حاشا ما قد يوجد من كلمات وأسماء مقدسة فيها.

في شرعنا الحنيف لا يجوز للمرأة أن تخرج من بيتها إلا برفقة محرم أو برفقة زوجها. ولكنها تريد أن تنضم إلى حلقة علم حباً في الدين وفي العلم الشرعي، ولا يوجد من يصحبها إلى تلك الحلقة، علماً بأنها غير متزوجة، وبأن أباها وأخاها، كلٌ في عمله.

خروج المرأة من بيتها لقضاء شؤونها وأعمالها، ضمن بلدها

الذي هي فيه، أو حتى إلى ضواح وجهات لا تبعد عن بلدها مسافة ٨٠ كيلو، لا يحتاج إلى اصطحاب زوج أو محرم، إن كان الطريق آمناً، وإنما تحتاج المرأة إلى الزوج أو المحرم عندما تسافر إلى بلد يتجاوز بعده عن بلدها ثمانين كيلومتراً.

ما حكم عمل المرأة خاصة عندما تقتضي ظروف عملها المبيت خارج البيت؟

فتحت الشريعة الإسلامية باب العمل أمام المرأة، لتلجأ إليه عند الضرورات والظروف الاستثنائية، أو لتجد في العمل سبيلاً إلى أداء رسالة أو القيام بمهمة. ولكن الشريعة يسرت في الوقت ذاته سبيل الاستغناء عن العمل عن طريق ما أوجبه على الأب ثم الزوج من الإنفاق عليها. وبهذا تتمكن المرأة من أن تسعد ببقائها على عرش المنزل زوجة وأماً وفتاة يافعاً، (وهذا هو الأصل والأولى بها) كما تتمكن من أن تتخير عملاً مناسباً لها، لملء فراغ، أو أداء رسالة، أو استجابة لضرورة، وإن أردت أن تقف على تفصيل لهذا الموجز فارجع إلى كتابي (المرأة بين طغيان النظام الغربي ولطائف التشريع الرباني).

شاب ترك العمل من مؤسسة قريب له، لأن هذا الأخير كان يفطر في رمضان متعمداً ذلك، ثم قاطعه ولم يعد يتكلم معه، مما أثار غضب الأهل الذين لم يخبرهم بحقيقة الأمر، فماذا يفعل؟

لست مخطئاً في تركك العمل عنده، ولكن هذا لا يستدعي

مقاطعته، واصله في المناسبات وبين الحين والآخر، على أن تجعل صلتك له مناسبة تدعوه فيها إلى التوبة وتأمره فيها بالمعروف وتنهاه عن المنكر بالأسلوب اللطيف المحبب.

هل قولنا «صدق الله» تقال بعد كل آية قرآنية؟

قال الله تعالى في محكم تبيانه: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آل عمران: ٣/ ٩٥]، فدلّ هذا الأمر على استحباب ذكر هذه الكلمة عند سماع القرآن ولكن لا عند كل آية أو جملة، وإنما يكفي أن يقولها في نهاية كل قراءة.

أنا شاب في الثالثة والعشرين من عمري، وأنا أكبر إخوتي وأخواتي، والدتي أطلقت النار على والدي المدمن الذي ربانا على المحبة والتسامح، وهي الآن في السجن، فهل نسامح والدتنا أنا وإخوتي على ما فعلته أم لا؟

قتل النفس بغير حق أعظم جريمة بعد جريمة الكفر، ولها عقابها الصارم في الدنيا يقوم بتنفيذه ولي أمر المسلمين، وعقابها الكبير في الآخرة يقضي به الله عز وجل، فكيف إن كان القاتل زوجة والمقتول زوجها؟

ولكن أولاد هذه المجرمة القاتلة، يظلّون أولادها، ولا يجوز في شرع الله، أن يمارسوا هم تنفيذ العقاب، كما لا يجوز لهم مقاطعتها أو التوقف عن طاعتها وبرّها فيما لا يسخط الله عز وجلّ. إن

الكفر والإلحاد شرّ من قتل النفس بغير حق، ومع ذلك فقد نهى الله عن عقوق الأبوين الكافرين قائلاً: ﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [لقمان: ٣١/ ١٥].

زوجها قرر أن يجمع كل الدمى التي يلهو بها أولادها بحجة أنها مثل الأصنام محرمة شرعاً.

من المتفق عليه لدى علماء الشريعة الإسلامية أن الدُّمى التي تصنع للأطفال، ليست محرمة لا من حيث صنعها ولا من حيث استعمالها، ولقد ثبت أن عائشة رضي الله عنها كانت في صغرها تتخذ لنفسها الدمى، ولم يكن رسول الله ينهي عن ذلك ولا ينهي عن وجودها في المنزل، ولاشك أن الفرق معروف وكبير بين الدمى التي يتسلى بها الأطفال ولاسيما البنات، وبين التماثيل الباهظة الأثمان التي تتخذ للترف وتجميل المنزل.. فقولي لزوجك إنه مخطئ في فهمه وظالم لأولاده في تصرفه.

لي حق في أموال (سوبر ماركت) أنشأتها بعد وفاة والدي، اضطررت يوماً بعد زواجي إلى أخذ مال من صندوق (السوبر ماركت) لحاجتي الماسة، دون أن أخبر شقيقي أو إحدى شقيقاتي، ما حكم تصرفي هذا؟

إذا كان لك نصيب تملكينه من المحل الذي تتحدثين عنه، فلا يدخل عملك هذا تحت اسم السرقة شرعاً، ولكن يجب أن تسجلي

جميع ما أخذته من المحل دون علم أخيك، ثم أن تخبريه بذلك ليُقتطع من حصتك من الميراث عند تقسيم الحصص.. وأفهميه أنك إنما سحبت من المحل تلك المقادير بهذه النية، لا بنية السرقة دون علم الأسرة.

طرق رجلان باب منزلنا، وأخبرا أفراد العائلة أنهم مسحورون بسحر يجب فكه، وعلى هذا الأساس طلبا منهم فعل بعض الأشياء، ما حصل أنه بعد مغادرتهما المنزل، شعر الجميع أن هناك سحراً لَفَّهُمْ حقيقةً هذه المرة، فكيف السبيل للخلاص من ذلك؟

يبدأ الغلط من تصرّفكم من النقطة الأولى يوم وثقتم بكلام الرجلين اللذين لا تعرفونهما، واستسلمتم لنصائحهما الغامضة وغير المنطقية، وغير المتفقة مع الدين.

أنصحكم بالابتعاد عمن يزعمون أنهم يعالجون السحر، وبعدم الاستسلام لنصائحهم سواء كانت مجانية أم مأجورة، وخير علاج للحماية من كل سوء الإكثار من قراءة القرآن قراءة صحيحة بتدبر، وملازمة أوراد المساء والصباح الواردة عن رسول الله كل يوم، والابتعاد عن المحرمات جهد الاستطاعة.

قبل عامين نذرت نذرين بالتسرع، وبدون تفكير، ولم أستطع الوفاء بما نذرت.

قال الله تعال: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ [الحج: ٢٢/٢٩]. إذن وفاء

النذر واجب، إذا تحققت لدى الناذر إمكانية الوفاء به، فإن لم تتحقق، ينتظر الناذر إلى أن تتحقق لديه الإمكانيات، فإن توفي وهو عاجز عن الوفاء سقطت المسؤولية عنه لقوله تعالى: ﴿يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢/٢٨٦].

هل يجوز شرعاً إسقاط جنين عمره عشرون يوماً، مع العلم أن حالته وحالة أمه جيدة ولا مانع صحياً من إبقائه في رحم أمه..

نعم يجوز اتفاق الزوجين على إسقاط محصول الرحم إن لم يكن قد مضى عليه حسب التحاليل الطبية أربعون يوماً، مع الكراهة التنزيهية، فإن لم يتفق الزوجان على ذلك حرم الإسقاط، وكانت الأولوية للطرف المانع، وهذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء.

يشكو من والدته التي فرقت بينه وبين أخيه والتي تتصرف بطريقة لا ترضي الله منذ توفي والده الذي كان يؤمن لها حياة كريمة.

كل ما تملكه والحالة هذه تجاه أمك أن تنصحها وتذكرها بأوامر الله بلطف.. وعليك في كل الأحوال أن تكون بارّاً بها، ولسوف يكون برّك بها عوناً على قبولها لنصائحك وأنا على يقين أن نصائحك لها بلطف، مع برّك الدائم لها سيحل المشكلة.

والدتي تملك ذهباً مقداره (٣٥٠) غراماً وقررت أن توزعه على

أولادها الذكور وهم أربعة، وحرمان البنات، وهن خمسة، فهل ذلك جائز؟

هذا التمليك في حال الحياة لا يدخل في حكم الميراث.. ومع ذلك فإن من الثابت أنه يجب العدل في أعطيات الأولاد.. روى البخاري ومسلم من حديث النعمان بن بشير أنه قال: إن أباه بشيراً أتى إلى رسول الله فقال: إني نحلت (أي أعطيت) ابني هذا غلاماً كان لي. فقال رسول الله: أكلَّ ولدك نحلتهم مثل هذا؟ قال: لا، قال رسول الله ﷺ: فارتجعه.

أنا في الخمسين من عمري، تعلق قلبي بحفظ القرآن الكريم غيباً، وبعدما قطعت شوطاً في ذلك، قيل لي: إن من ينسى آيات حفظها فإن حسابه عند الله عسير، فهل هذا الكلام صحيح؟

يجب أن تعلم أن ثواب حفظ القرآن (وهو ثواب عظيم جداً) ليس على ساعات حفظه له بقطع النظر عن النتيجة نسيه أم لم ينسه، وإنما الثواب على دخول القرآن في وعيه وثباته فيه بعد ذلك. فأما الذي يكدّ في حفظه ثم لا يبالي بنسيانه، فعليه من جراء ذلك عقاب شديد كما أخبر رسول الله ﷺ.

تسأل عن كتب تفسير الأحلام.

كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين ولعبد الغني النابلسي موثوق بهما ويمكنك الاعتماد عليهما.

هل يجوز للمرأة المسلمة أن تتلو القرآن دون أن تغطي كامل جسدها كما في الصلاة؟

يستحب احترام القرآن في أثناء تلاوته، من حيث كيفية الجلوس، ومن حيث المظهر المتعلق بالثياب، ولا شك أن المظهر الأقرب إلى الكمال الديني بالنسبة للمرأة أن تكون على حالة من الحشمة والستر، فذلك من تعظيم شعائر الله والله يقول: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٢٢/ ٣٢].

فتاة لجأت إلى (المندل) لتكشف المستقبل بعد لجوئها إلى صلاة (الاستخارة) وعدم حصولها على ما تريد، وهو معرفة ما إذا كان يجب عليها أن تتزوج رجلاً فيه من الصفات الحسنة ما يجعلها توافق عليه، وفيه من الصفات غير المستحبة ما يجعلها ترفضه، تسأل إذا كان اللجوء إلى (المندل) جائزاً..

لا يجوز الاعتماد على المندل وأشباهه بنص قاطع من حديث رسول الله ﷺ. والمشروع في مثل هذه الحال صلاة الاستخارة، كما علمنا إياها رسول الله، فإن كان الأمر المعروض خيراً خلق الله أسباب تيسيره، وإلاّ صرفه الله عز وجل وأبدلك خيراً منه.

أكره على شهادة زور وحلف يميناً كاذباً على القرآن الكريم في المحكمة، وهو نادم ويسأل كيف يتوب إلى الله؟

هذه تسمى يمين غموس، ولا كفارة لها عند كثير من الفقهاء،

لشدة النهي عنها، ولكنّ في الفقهاء من رأى أن لها كفارة، ككفارة سائر الإيمان الأخرى، فاتبع القائلين بهذا الرأي وكفّر عن يمينك تلك بإطعام عشرة مساكين، كلاً منهم وجبة طعام أو قيمتها.

يسأل كيف يستطيع الإنسان أن يعرّض نفسه لمزيد من الهداية وما هي العوامل التي تكون سبباً في زيادة هذه الهداية.

يقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ [العنكبوت: ٦٩/٢٩] خذ هذا الدواء «الجهاد في الله» واستعمله، يكرمك الله بمزيد من الهداية، والجهاد في الله يتلخص في أداء أوامره، ثم الإكثار من ذكره، ثم الإكثار من الالتجاء إليه.

يسأل عن عادة تقبيل أيدي الأقارب وحكم الشرع في ذلك.

ليس في إقدام القريب على تقبيل يد قريبه أو قريبته من والد أو والدة أو عم أو عمة أو خال أو خالة، أو حتى أخ كبير، أي عيب أو غضاضة أو كراهية دينية، ورسول الله يقول: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا» والتوقير يترجمه العرف والعرف جار بتقبيل اليد مع السمع والطاعة والاحترام القولي والسلوكي.

تسأل هل السيدة التي تعمل خارج منزلها ممكن أن تكون أنيقة الملابس وأن تتبرج، كما أخبرتها صديقتها؟

هذا الذي قالته زميلتك كذب، وتقوُّل على الشرع، أما الأناقة

في الملبس فإن كان المراد منه اللياقة والنظافة، فهذا مقبول ومشروع، أما ما زاد على ذلك مما يبعث الفتنة فمحرم، واستعمال المكياج قلّ أو كثر محرم أمام الرجال الأجانب، وقوة الشخصية تتحقق من المرأة الملتزمة بنقيض ذلك.

هل يجوز للإنسان أن يقاطع أرحامه؟

بالاتفاق لا تجوز قطيعة الرحم. ولكن صلة الرحم لا تعني عقد صداقات وإقامة سهرات ولقاءات متسلسلة.. وإنما المراد بصلة الرحم التي أمر الله بها أن تلقى أقاربك فتسلم عليهم في المناسبات، كالأعياد، ومناسبات الأفراح، وكعيادة مريض، وتعزية بوفاة.. وأعتقد أن هذا القدر من التواصل يفيدك ولا يحرجك.

تسأل ماذا عليها أن تفعل لتزرع محبة الله في قلبها كيلا ترتكب بعض الأخطاء؟

أكثري من ذكر الله عز وجل تنمُ مراقبة الله بين جوانحك، على أن الإنسان مهما حاول فلن يرقى إلى درجة العصمة من الوقوع في الذنوب، اللهم إلا الرسل والأنبياء.

يسأل كيف يحاسب الشاب الذي تزوج بمال حرام؟ وصاحب هذا المال قام فحج إلى بيت الله الحرام بوساطة هذا المال وبنى مسجداً وساعد هذا الشاب على الزواج؟

أما حجّه فالله أعلم بقبوله وعدم قبوله، وأما المال الذي زوج به

الشاب المحتاج، فالقاعدة الفقهية تقول الحرام يسري إلى ذمتين؛ أي إن ذمة الشخص الأول هي التي تتحمل وزر سرقته ورشوته، فإذا وصل المال إلى الفقير الذي تزوج به، فقد وصل إليه المال نقياً.

سميت نفسي بـ«الفتاة الزاهدة» لأنني لم أعد أرى في الدنيا ما يستحق التفكير به. أمي كندية تقيم في مونتريال، ووالدي يقيم في أمريكا، وأنا أعيش في حمص مع عمي وزوجته، فهما لا يرحمان أبداً وزوجة عمي لبنانية، وتقضي أيامها دائماً في بيروت. أما الحياة عند عمي فجحيم وكلها فسق، وأنا على كره مني في هذا المنزل، لقد منعني من إكمال علمي ولا أحمل شهادة الثانوية، إنني أعرف أن ماله حرام وأنه يكره الحجاب وكل (عريس) يأتيني يسأل عن عمي ويهرب. وإلى ذلك فهو يحرمني مصروفي ولا أعرف من أين أحضر المال الحلال. لقد عرض علي مساعدة من شاب فهل ذلك حرام لأنه شاب غريب وأنا أعرف أخت هذا الشاب فهما من عائلة طيبة وهدفه نبيل، ولكن لا يستطيع أن يفكر في زوجة له وذلك لأن أهله من العائلات اللاتي يحببن المظاهر المخملية. أحمد الله أنه وهبني جمالاً ولكن للأسف بدون حظ، أرجو منك سيدي الفاضل أن تعطيني جواباً عن فلوس عمي الحرام هل أستمر وآكل حراماً أم أهرب؟ أم أنتحر؟ أنا لا أعرف أبي ولا أمي إلاّ بالصور والعلاقة منتهية، وعمي يعاملني كشغالة فالشكوى لغير الله مذلة ولكن يا سيدي

الفاضل أنا أحب السترة وأخاف ربي وأحلل وأحرم كل شيء فهل أعيش في عالم الفسق والضياع؟

الحل أن يكرمك الله بشاب يتزوجك وينجيك من المأساة التي تعانين منها. وأعتقد أن في الشباب الملتزم كثيرين ممن يبحثون عن مثلك، ولاسيما أنك تحمدين الله على أنه قد أولاك قسطاً وافراً من الجمال.

تعرض والدي لحادث سيارة أودى بحياته، فهل يعامل معاملة الشهيد عند الله، وما هو عقاب السائق الذي يبلغ ١٧ سنة من العمر ولا يحمل رخصة قيادة؟

مكانة الميت عند الله، من الغيب الذي لا يعلمه إلا هو، سواء مات بمرض أو بحادث سيارة ذلك لأن العبرة إنما هي بالنهج الذي كان سائراً عليه في حياته، لا بالطريقة التي ارتحل بها من الدنيا، وكذلك مصادفة دفنه عند صلاة الظهر من يوم الجمعة، لم يرد في أي مصدر معتمد أن لها تأثيراً في مكانته عند الله عز وجل.. أما قراءة القرآن ودعاء القارئ بأن يجعل الله مثل ثواب تلاوته لقريبه الميت، فقد اختلف أئمة الشريعة الإسلامية في وصول هذا الثواب إلى الميت، والمأمول من كرم الله الذي وعد باستجابة الدعاء، أن يستجيب دعاء القارئ فيكرم الميت بثواب تلك القراءة.. أما سائق الباص فيكلف بدفع الدية كاملة لورثة الميت، إذا ثبت أنه كان

مقصراً في أخذ الاحتياطات اللازمة، أو لم يكن يحمل رخصة القيادة.

تنتابني وساوس شك، وأحاول مقاومتها؟

الوساوس التي تهجم على فكر الإنسان دون اختيار منه، من شأن الناس جميعاً على اختلاف أحوالهم العلمية والدينية، وهي مظهر من مظاهر الضعف الذي ابتلى الله به الإنسان، وعندما يبتلى الإنسان بها ويشعر بالكراهية لها والضجر والتأفف منها، فهي - على عكس ما تتصورين - دليل على قوة الإيمان وصدق اليقين، كما ذكر ذلك رسول الله لبعض الصحابة ممن يشكون من مثل هذه الوساوس.

وقد صح عن رسول الله أنه قال: «إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به نفسها، ما لم تقل أو تفعل» فاطمئني، واعلمي أن هذا التبرم من الوساوس التي تطوف بذهنك شاهد على قوة إيمانك وصدق يقينك.

أسأل عن أولياء الله من هم، وهل يملكون قوى خارقة حتى بعد مماتهم؟

ليس الوليّ الإنسان الذي يملك قدرات خارقة، كما تتوهم. إنما الوليّ هو ذاك الذي عرفه الله بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس: ١٠/٦٣] وذلك بعد قوله: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ

ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس: ١٠/ ٦٢-٦٣] فكلّ من تمتّع بالإيمان التام عقله، وتمتع بتقوى الله سلوكه، فهو من أولياء الله تعالى، ولا حاجة إلى أن تجري على يده الغرائب والخوارق، وما تسمعه من حديث الناس عن فلان والأعاجيب التي تظهر على يده، وهم لا حقيقة له، أو دجل يحذر منه الإسلام.

وضعت أختي قبل أشهر طفلة، وتبين أن قلبها الصغير مشوه، فهل من الأفضل تركها على حالها إلى أن يتوفاها الله، أم أن تجري لها عملية زرع قلب مع ما في ذلك من مخاطر؟

بالنسبة إلى الطفلة الصغيرة التي تسألينني عن حل لمشكلتها، فالذي أراه هو أن يستشار أكثر من طبيب متخصص فإن كان قرارهم أن احتمال نجاح العملية يبدأ من ٥٠٪ فصاعداً، فليتكل أهلها على الله وليجروا هذه العملية لها، أما إن كان قرارهم أن احتمال النجاح ضعيف، فاتركوا الأمر لقضاء الله وقدره.

وجدت خاتماً من ذهب وقع من امرأة غير مسلمة، فهل يجوز لي أخذ الخاتم؟

لا فرق في وجوب رد الحقوق إلى أصحابها، بين أن يكون صاحب الحق مسلماً أو غير مسلم أياً كان دينه، إذن يجب عليك أن تعيد الخاتم الذهبي إلى صاحبته، بقطع النظر عن دينك ودينها،

وحسبك دليلاً على هذا قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ﴾ [النساء: ٤/٥٨] وكلمة «أهلها» تشمل المسلم وغيره.

كنت في حالة غضب شديد وكفرت بالله، أنا حالياً في حالة ضياع لأنني لا أعرف كيف أكفر عن هذا الذنب.

كلمة الكفر يتم التكفير عنها بكلمة الإسلام، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، مع الاستغفار مما بدر منك، والله تواب كريم يقبل التوبة عن عباده، أنصحك بأن لا تشغلي بالك بما استغفرت الله منه، وأن لا تستسلمي لوساوس الشيطان.

قرأت حديثاً في البخاري عن أبي هريرة، رضي الله عنه، عن الذباب الذي في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء. بعض يشكك عندنا بهذا الحديث لأنه يخالف العلم والطب؟

إن هذا الحديث من أصح الأحاديث التي رواها البخاري وغيره بطرق متعددة وسبب استشكال بعض الناس له هو أمره ﷺ، إذا وقع الذباب في شراب أحدهم أن يغمسه كله قبل أن يخرجه فيلقيه، لأن في أحد أجزائه داء وفي الآخر شفاء، قائلين بأن العلم لم يكتشف إلى هذا اليوم ما يؤيد هذا الكلام.

فاعلم أولاً أن عدم اكتشاف الناس لمصداق ما قاله رسول الله لا يشكّل حجة منطقية أو علمية تدل على بطلان كلام رسول الله،

لأن عدم اكتشافهم لهذا الذي أكده وأخبر عنه يسمى جهلاً. والجهل لا يصلح أن يكون حجة على شيء.

واعلم ثانياً أن في العلماء الأجانب من اكتشفوا هذا الذي قاله رسول الله، وعبروا عنه بطريقتهم العلمية، دون أن يسمعوا هذا الحديث وربما دون أن يسمعوا باسم قائله.

من ذلك ما نشرته جريدة تشرين الدمشقية بتاريخ ١٦/٧/١٩٨٧م نقلاً عن جريدة (شنغهاي) الصينية أن علماء صينيين اكتشفوا مؤخراً أنه يوجد في جسم حشرة الذبابة نوع من البروتينات النشطة التي تملك قدرة كبيرة على إبادة ما تحمله من الجراثيم المسببة للأمراض. ونقلت (شينخوان) عن صحيفة (شيخين) الصينية قولها: إن هذه الحشرة المقززة للنفس تملك بروتينات قوية قادرة على إبادة الفيروسات والجراثيم بشكل قاطع، إذا بلغت كثافتها حداً معيّناً.. ثم قالت: ويفكر العلماء باستخراج هذه المواد من جسم الذباب ليكون مصدراً جديداً لمركبات قاتلة للجراثيم.

أقول لك هذا: إن للإنسان أن يناقش من شاء عندما يمسك بحجة علمية يملكها في عقله، ولكن ليس له إطلاقاً أن يناقش الآخرين بحجة من الجهالة التي يعاني منها.. وهذا هو شأن الذين يعترضون بسلطان من جهلهم على هذا الحديث الصحيح الذي قاله رسول الله ﷺ.

قرأت في كتابك (مع الناس) وتحت باب الحجاب ما يناقض كلاماً نشر في الموضوع نفسه في مكان آخر؟

يقول العلماء: «لكل مقام مقال» ومن آداب الفتوى أن يلاحظ المفتي، في الأمور الخلافية، حال المستفتي ومدى قِدَمه أو قرب عهده بالتوبة والاستقامة على دين الله.. وقد جاءت امرأة إلى أحمد بن حنبل تسأله: هل يجوز لها أن تغزل الصوف في الليل على ضوء المشاعل التي يمرّ بها الجند تحت منزلها؟..

فسألها قبل أن يجيب: من أنتِ؟ قالت: أخت بشر الحافي. فقال لها: لا تفعلي، يا مباركة، من بيتكم خرج الورع!.. ولو كانت السائلة امرأة من عامة الناس لأجابها بالجواز، دون أن يكون الإمام أحمد قد ناقض نفسه في الحكم.

فرق كبير، فيما ينبغي أن أقوله، بين امرأة نشأت في دار إسلامية وربيت فيها على الالتزام بأوامر الله من حجاب وغيره، وامرأة كانت إلى الأمس القريب شاردة عن صراط الله منحرفة في أفكارها وسلوكها.. ثم جاءت فرحة بأنها استطاعت أن تبدأ نهجاً جديداً في حياتها، وأن تتغلب على نفسها فتستر شعرها عن الرجال الأجانب.. إن إلزام الثانية بما ينبغي أن ألزم به الأولى فيه مخالفة للحكمة التي أمر الله بها، ومجانفة لأهم أدب من آداب الفتوى التي ذكرها العلماء.

ورب واجب، يجب السكوت عنه، إذا غلب على الظن أن الأمر

به يجرّ إلى الوقوع في شرّ من الإعراض عنه، تطبيقاً لقاعدة (سدّ الذرائع) وصدق الله القائل: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ٦/١٠٨].

ولقد استطعت بحمد الله أن ألزم كثيراً من المستهترات (اتباعاً لهذا النهج) بتغطية ما عدا الوجه والكفين أمام الأجانب، فما عليك أيتها «المحتارة F.M » إلا أن تقوديهنّ (بنهجك أنت) إلى ستر الوجه أيضاً.

يسأل عن الحد الذي شرعه الله على الزاني؟

الحدّ الذي شرعه الله على الزاني، ليس سببه الزنى كما يبدو لك، وإنما سببه الاستهانة التي صاحبت فعله المحرم هذا، إذ مارس عمله المشين جهراً ودون أن يبالي بسمعة المجتمع، مما تسبب عنه رؤية أربعة أشخاص له، وهو يمارس عمله الشنيع وهم الشهود الذين لا تجوز إقامة الحدّ إلا بعد توفرهم.. فالحد إذن عقاب على جريمة أخرى صاحبت جريمة الزنى، وهي استهانة الجاني بسمعة المجتمع واختراقه لستره وطهره.

ومن هنا فإنّ الذي ارتكب الزنا متخفياً بعيداً عن الأنظار والأسماع، لا يتعرض لعقاب الحدّ، وإنما يتعرض لعقاب الله يوم القيامة، إلا إن تاب توبة صادقة إلى الله عز وجل.

ولتعلم أننا لا نجيب إلا عن سؤال واحد لكل شخص.

ما حكم بيع الأزهار عند أبواب المستشفيات على غرار ما يفعله الكفار في بلادهم لمرضاهم؟

الورود والأزهار من أجمل ما قد خلقه الله لمتعة العين منظراً ولمتعة الأنف رائحة، والتعامل مع هذه النعمة إنما يكون بالإقبال إليها والتمتع بها.

وما دامت الزهور والورد لها هذه المتعة والفائدة فهي إذن من المال.. وكل ما كان مالاً فهو خاضع لحكم البيع والشراء.

ثم من الذي قال لك إن (الكفار في بلادهم) هم فقط الذين يتمتعون بالذوق والإحساس المرهف، ويتعاملون في علاقاتهم الاجتماعية بلغة الورود.

نحن المؤمنين أيضاً نملك هذا الحس المرهف وهذا التقدير للجمال ولغته.

ولكن ديننا يأمرنا بالعدل والتوسط في كل شيء.. فهو - بحكم هذا الذوق الجمالي نفسه - يمنعنا من أن نغتسل بالعطر، ومن أن نستر جدران صالة الأفراح بجدران أخرى من باقات الزهور. ذلك لأن ديننا يقول ما يقوله الذوق السليم: إذا زاد الشيء عن حده انقلب إلى ضدّه.

ما حكم نتف الشعر الزائد في الحاجبين بقصد التجميل؟

لا يجوز نتف شيء من شعر الوجه، لا الحاجبين ولا غيرهما، ما

دام الشعر الموجود ضمن الحدود الطبيعية ولا يدخل في حدود التشوه.. وحديث رسول الله في تحريم نتف الشعر بدون موجب تشوّه صريح، وهو قوله: «لعن الله النامصة والمتخضبة والواشمة والمستوشمة..».

أسألكم عن معنى قوله تعالى: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: ١٦/ ٣٢]؟

أرأيت لو أن رجلاً شهماً غنياً كريماً، رأى في طريقه فقيراً، يترفع عن الاستجداء، ببيع سلعاً رخيصة تافهة كعلب كبريت وقطع بسيطة من الحلوى ونحوها، فاشترى منه علبة كبريت وأعطاه ورقة من فئة خمس مئة ليرة قيمة لها، أفيجهل الفقير أن هذا الرجل الشهم إنما أراد أن يكرمه تحت غطاء من عملية البيع والشراء التي ستر الفقير نفسه بها، كي يبقي عليه كرامته ولا يجرحه في شعوره؟

فقول الله عز وجل: ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النحل: ١٦/ ٣٢] ليس إلا من قبيل هذا التكريم.. وإلاَّ فمنذا الذي يعقل أن طاعة الإنسان مهما كثرت واستمرت، تكافئ من حيث الجزاء عطاء الله وفضله، سواء ما كان منه في الدنيا كالعافية والقوة والسمع والبصر.. وما يكون منه في الآخرة كنعيم الجنة الخالد الذي لا نهاية له؟

إن من لطف الله بعباده وتحبّبه إليهم أن يشعرهم بأنهم استأهلوا

الجنة بطاعاتهم.. وإنّ من واجب العبد أن يعلم قيمة نفسه وقيمة عمله أن يجزم بأن الله لن يكرمه بنعيم الجنة وغيرها، إلا تفضلاً منه وإحساناً.. والمفروض ألاّ يكون بائع الكباريت أكثر معرفة بهذه الحقيقة، من العبد الذي تنقلب كل لحظة في نعم الله وألطافه.

هل يعيش الإنسان أكثر من حياة، أي هل تسكن روحه جسد إنسان آخر؟

هذا التصور الذي تسألينني عنه، هو واحد من بقايا الخرافات والأساطير التي كانت تجد في العصور الغابرة السحيقة، من ظلام الجهل والتخلّف عند كثير من الناس، منبتاً لها تنمو وتترعرع فيه.. غير أن الذين كانوا ولا يزالون يفرّون من ظلمات الجهل إلى نور العلم، ظلّوا مترفعين فوق هذه الأخيلة والخرافات الباطلة.

واعلمي أن بوابة الالتجاء إلى نور العلم، هي الإيمان الحقيقي بالله عز وجل.. فمن آمن به، لابدّ أن يؤمن برسله وأنبيائه جميعاً، ومن آمن بهم لابدّ أن يؤمن بالقرآن الذي هو آخر الكتب السماوية.. والقرآن يقتلع هذه الخرافة من ذهن الإنسان، عندما يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المدثر: ٧٤/٣٨] أي إن روح كل إنسان تبقى عائدة إلى صاحبها موصولة به، لتوصل إليه مشاعر النعيم إن كان من أهله أو مشاعر العذاب إن كان من أهله.. وقد وردت نصوص متواترة من القرآن والأحاديث الصحيحة بأن الميت يتعرض

في قبره للنعيم أو العذاب، فكيف يتم ذلك إن لم تكن روح كل ميت رهينة به محبوسة عليه؟!.. ولكن فلتعلم أيها السائل أن الذي تهتاج بهم عوامل الكيد لهذا الدين، لا يبالون أن يتعاملوا مع النقائض سعياً لإشفاء غليلهم، ويروّجون لهذه الخرافة ويحاربون العلم من أجلها أملاً في تشكيك المسلمين بإسلامهم، تماماً كما يتظاهرون بالعلم والعلمانية على المسرح التمثيلي ذاته، ولكن من خلال أدوار أخرى!.. والرحمة كل الرحمة لمن كان من السذاجة بحيث تنطلي عليه الألعاب البهلوانية..

قرأت أن الضحك مفيد، ولكن هناك حديثاً شريفاً قرأته: «أن كثرة الضحك تميت القلب» فكيف ذلك؟

كان رسول الله ﷺ يضحك.. وكان جلّ ضحكه التبسّم.. وأعتقد أن مصدر الفائدة الطبية في الضحك هو راحة النفس وسكينة الفؤاد، وإنما يترجم الإنسان ذلك بالابتسامة الدائمة.. أما الضحك الذي يبلغ القهقهة فهو أقرب إلى الضرر منه إلى الفائدة.

سرقت من أخي مبلغاً من المال، وعندما أنكرت، طلب مني أخي أن أحلف على المصحف، فحلفت كذباً، فكيف أبرئ ذمتي؟

لا فرق في اليمين بين أن يكون الحالف متوضئاً أو محدثاً أو جنباً. والعبرة في اليمين بالألفاظ التي ينطق بها الحالف، فإن كانت مخالفة للواقع كان حانثاً. وعليه بسبب علمك بأن يمينك مخالف للواقع

فهذا وزر كبير، وكفارة هذا الوزر التوبة الصادقة أولاً، والكفارة عن يمينك ثانياً. والكفارة أن تطعم عشرة فقراء كلاً منهم وجبة طعام تساوي قيمتها وسطية الوجبة التي تتناولها أنت عادةً، فإن كنت فقيراً لا تملك قيمة ذلك، وجب عليك صيام ثلاثة أيام.

وإذا كنت قد أعدت إلى أخيك المبلغ الذي كنت قد سرقته منه، فقد برئت ذمتك من حقه الذي عليك، وإن لم يكن قد علم هو بأنك قد أعدت إليه المبلغ.

اقترض منها زوجها الثاني مبلغاً من المال عائداً لأولادها اليتامى على أن يرده بعد شهرين، مضت حتى الآن سنوات ست وهو رافض إعادة المبلغ في وقت بدأ أولادها من زوجها الأول يطالبونها به. لجأت إلى غير وساطة بدون فائدة، تسأل عن حل.

المسؤولية الكبرى تقع على عاتقك أولاً. فقد كان عليك أن تكوني أمينة على مال اليتامى فلا تقصري في شيء منه لنفسك، ومن باب أولى أن لا تمكّني أحداً - أميناً كان أو غير أمين - من التصرف به.

ونصيحتي لك أن تعودي لتهدديه بعذاب الله ومقته إن هو لم يعد إلى اليتامى أموالهم، فإن لم يستجب فاطلبي من أصحاب المال الذين قد بلغوا كما فهمت منك سن الرشد أن يطالبوه فإن لم يستجب فليرفعوا دعوى قضائية يطالبون فيها القضاء باستحصال حقهم، وعليك حينئذ أن تشهدي أمام القضاء بأنك قد أعطيته أموالهم على وجه القرض إلى حين...

تسأل عن سبب تحريم الوشم؟

السبب في حرمة الوشم وإبطاله الصلاة، أن مادة أجنبية تمتزج عن طريق العروق بالدم، فتأخذ تلك المادة حكم النجاسة، ومن ثم تبطل الصلاة معها.

أما الملصقات التي تلصق باليد، مثلاً، ثم تُنتزع فتترك على الجسم صوراً ما، دون أن يكون لها جرم يمنع وصول الماء إلى ذلك المكان من الجسم عند الوضوء والاغتسال من الجنابة، فليس محرماً وليس فيه ما يمنع من صحة الصلاة. اللهم إلا أن تكون رسوماً كاملة لأحياء كأشخاص أو حيوانات، فالحرمة عندئذٍ ليست من نوع حرمة الرسوم التي تتم بالمهارة اليدوية لأشخاص أو لأي صنف من أصناف الأحياء.

يقول: إن أخته الجامعية والمتدينة بدأت تنتابها منذ عامين، فجأة، وساوس وشكوك في أمور الدين الإسلامي، عرضها على أكثر من طبيب، فأجمع الكل على أنها مصابة بمرض الوسواس القهري فأعطوها علاجات ساهمت في استعادة رشدها، ولكن لتعود إلى وساوسها عندما توقفت عن تناول الدواء. يسأل إذا كانت أخته، قد بقيت على هذه الحال، تموت كافرة، وما هو الكتاب الذي يمكن أن يلجأ إليه حجة لمواجهة ترهات أخته.

إن كانت المشكلة من نوع الوسواس القسري فلتعلم أن الله لا

يحاسبها على ذلك، إذ لا يكلف الله نفساً إلا وُسعها، وقد قال رسول الله فيما رواه مسلم في صحيحه: «إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به نفسها، ما لم تقل أو تفعل».

وإما إن كانت المشكلة تتمثل في شكوك تتسرب إلى فكرها، فتوحي إليها احتمال أن يكون رسول الله هو المؤلف للقرآن، وأنه ربما كان عبقرياً ومصلحاً اجتماعياً فذاً، فقل لأختك: إنك بهذا الافتراض لا ترفعين محمداً إلى مصاف العباقرة المصلحين، وإنما تنزلين به إلى مستوى أحد الدجالين والكاذبين، إذ قد كان يؤكد دائماً أن هذا القرآن ليس كلامه، وإنما هو كلام الله، كما يقول القرآن ذاته: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ٢٦/١٩٣-١٩٥] فإذا افترضت مع هذا أن القرآن من تأليفه، فقد جعلت من محمد أخطر دجال وكذاب في التاريخ!.. أفهكذا يكون العباقرة والمصلحون؟ أما الكتاب الذي يزيل هذا الشك وأمثاله من ذهن أختك وأمثالها فضع بين يديها كتاب (من روائع القرآن)، ولتقرأ منه مبحث «أسلوب القرآن» و«مظاهر إعجاز القرآن».

أضع وشماً صناعياً ينمحي بشكل تلقائي عند تعرضه للماء والصابون، فما حكمه؟

هذا الذي تسميه وشماً صناعياً، عبارة عن أصباغ يُنقشُ بها

الجلد، وهو لا يشكّل طبقة عازلة تمنع من وصول الماء إلى البشرة، ومن ثم فإن الوضوء مع وجوده صحيح، والصلاة به صحيحة. غير أن الإقدام على هذا العمل الذي يمجّه الذوق لمجرد اتباع طائفة من الغربيين في الجنون الذي استحوذ عليهم، لا يتفق مع الشرع وأخلاقيات الإسلام.

هل حفظ القرآن الكريم ثم نسيانه يعد إثماً؟

حفظ القرآن من السنن المؤكدة، ولكن نسيانه بعد الحفظ يحمّل الناسي آثاماً جسيمة ولتعلم أن حفظ القرآن، ولاسيما بالنسبة إلى الصغار، يتم بسهولة، ولكن المحافظة على المحفوظ لا يتم إلا بصعوبة.

يسأل عن سبب هذا الامتحان الدائم الذي يفرضه الله علينا كي ندخل الجنة، وهل من المعقول أن يكون الشيطان الرجيم متسبّب في نزولنا إلى الأرض؟

إنك تلقي هذا السؤال على الله، كما لو كان الله زميلاً لك، أو إنساناً مثلك يمتاز عنك بمرتبة الملك أو الرئاسة.. وهذا هو أصل الخطأ. إن الله عز وجل مالك هذا الكون وخالقه، وله في كل ما خلق حكمة لا موجب لأن تكون شريكاً معه في علمها. إنه يقول لك: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢١/ ٢٣].

أمّا قولك: لماذا كلفنا بعبادته وهو غني عنها، فالجواب هو أن

تجيبني عن السؤال التالي: أأنت عبد له أم لا؟.. ولا أعتقد أنك ستكابر لتزعم بأنك لست عبداً له. فإذا كنت كذلك، أفليس من المنطق أن تمارس العبودية له بالسلوك الاختياري كما قد خلقك عبداً له بالواقع الاضطراري.

لماذا يقبح بالقزم أن يلبس ثياب المردة الطوال؟ عندما تتحول إلى مارد حرّ، لك أن تعتق نفسك من أسر العبودية له.. ثم اعلم أن أفراد الأسرة الإنسانية لن يتمكنوا من إسعاد بعضهم لبعض، إلا إن أخضعوا سلوكهم لواقع عبوديتهم لله، وإن واقع الدينا التي من حولك أكبر شاهد على ما أقول.

ارتكبت ذنباً بسرقة مبالغ مالية من البيت أكثر من (١٢) مرة، وقد صرفتها على ألعاب التسلية، كيف أكفر عن ذنبي؟

المال الذي سرقته يجب أن تعيده إلى أصحابه، أو أن تستسمحهم فيسامحوك، أما المعاصي، أياً تكن، فإنها لا تبطل الأعمال الصالحات والعبادات التي قد يوفقك الله لأدائها. ورسول الله يقول في الحديث الصحيح: «وأتبع السيئة الحسنة، تمحُها»، والله يقول ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١/ ١١٤].

تزوجت من ابنة عمي، وأنجبت طفلاً، وبعد ثلاث سنوات من زواجنا، جاءت أمها المطلقة وقالت: إنها أي زوجتي أختي من الرضاع، إذ أرضعتنا ونحن صغار، فماذا أصنع؟

أنصحك بأن تصطحب زوجة عمك إلى مفتي البلد الذي أنت

فيه، واطلب منها أن تقول أمامه هذا الذي تدّعيه، ولسوف يطلب منها إحضار شاهدين على ذلك فإن هي ادّعت عدم وجود شهود، فلسوف يسألها عن عدد المرات التي أرضعتك. فإن تلجلجت وادّعت أنها لا تذكر، فلسوف يرمي المفتي بكلامها عرض الحائط، وزواجك عندئذٍ يستقر صحيحاً، ولتعلم أن عدد الرضعات المحرمة عند الشافعية وجمهور من الفقهاء هو خمس رضعات مشبعات، ولكن إياك أن تخبر حماتك بهذه المعلومة، وإياك أن تنتهي إلى هذا القرار إلا بقرار من المفتي الذي أنصحك أن تذهب مع زوجة عمك إليه.

هل يجوز دفن ميت في قبر دفن فيه قبله أبوه أو زوجته أو غيرهما؟

يجوز إدخال الميت في قبر دفن فيه ميت قبله، أياً تكن الصلة أو القرابة بينهما، بشرط واحد، هو أن يكون الميت الأول قد فني وتلاشى جسده، وتفتتت عظامه. واعلمي أن مقاييس القرابة بين الناس وحواجز الذكورة والأنوثة تزول بالموت والانتقال إلى الحياة البرزخية.

أشكو من شرود الذهن الذي بدأ معي في المرحلة الثانوية؟

شرود الذهن وانصرافه إلى التفكير في أحلام المستقبل، وفي أهواء النفس، هو العامل الأول لتراجع الذاكرة وضعف الحافظة وقلة الاستيعاب.

وخير علاج لهذه الحالة تسليم الأمور إلى الله والثقة بما يعد به عباده الصالحين وغذاء ذلك هو الإكثار من ذكره ومراقبته والابتعاد عن المعاصي.

اسأل عن طريقة لمعالجة الشكوك والوساوس؟

يقول رسول الله ﷺ فيما رواه كل من مسلم والبخاري في صحيحهما: «إن الله تجاوز لأمتي ما حدّثت به نفسها ما لم تقل أو تفعل» وهذا يعني أن الوساوس التي تمر بذهن الإنسان دون قصد منه، ويضيق ذرعاً بها، لا تضرّه في دينه ولا يحاسب الله عليها، سواء كانت وساوس في العقيدة، أو وساوس تتعلق بالسلوك والأفعال المحرمة، يستثنى من ذلك - كما قال الفقهاء - المعاصي القلبية أي التي لا وجود لها إلا في أغوار النفس أو القلب، كالحسد والكبر والحقد.. إلخ.

أشكو من عيب يصل إلى حد التشوه في الأنف، فما حكم تصحيح هذا العيب؟

القاعدة الفقهية في العملية التجميلية، أن كل عملية يُبتغى منها إزالة تشوّه في جهة ما من الجسد، جائزة شرعاً.. وكل عملية تستجيب لمتطلبات الترف والرغبة في الحصول على مزيد من الجمال والأناقة، محرمة شرعاً... والمرجع في الحكم بوجود التشوه أو عدم وجوده هو الطبيب الموثوق به.. هذا وليعلم أن التمارين الرياضية

بأنواعها الكثيرة والحديثة، لا تسري عليها أحكام العمليات الجراحية، أي فهي ليست من قبيل الإقدام على تغيير شيء من خلق الله.

ما هي السرقة التي تستوجب قطع اليد؟

للسرقة التي تستوجب قطع اليد شروط كثيرة، من أهمها أن يأخذ السارق المال من (حرز مثله) أي من المكان المعدّ لحفظ الأموال عادة، ومن أهمها أيضاً ألاّ تكون للسارق شائبة شركة في المال الذي سرقه. ومن ثم فلا تقطع يد من عثر على مال على قارعة طريق فأخذه وتملكه، كما لا تقطع يد من سرق مالاً له شركة ما فيه، كسرقة الزوجة من زوجها والزوج من زوجته، والمواطن من مال الدولة، وأحد الشريكين من الآخر، وكالسرقة في حال مجاعة.. والعقاب الذي يعاقب به السارق في هذه الحالات وأشباهها - وهي كثيرة - التعزير، وإعادة المال المسروق، أو ضمانه، إن كان تالفاً. ومعنى (التعزير) العقوبة التي يراها القاضي من حبس أو جلد أو نحوه.

وإذا لاحظت الشروط التي لابدّ من توافرها لإقامة حدّ القطع على السارق (وهي كثيرة كما قلت) علمت أن السرقات التي تخضع لإقامة الحد على أصحابها نادرة جداً.

أعتقد أني تحت تأثير سحر صنعه لي جيران لنا، وبسبب ذلك

تحولت إلى طالبة شاردة الذهن، وكنت مجتهدة، ولم أحصد إلا الخيبة من الذين تقدموا لطلب يدي وهم بالعشرات؟

إنني أشفق عليك.. فأنا أعلم أن السحر موجود، وأعلم أن ثمة أيدي خفية أجنبية تسعى بوسائل شتى إلى نشر هذه الجرثومة وتيسير تعاطيها واستخدامها، بين صفوف الناس المتخاصمين أو الحاسدين أو الحاقدين. ولكن لا تنسي على كل حال قول الله عز وجل: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢/١٠٢] أنصحك أن تقرئي صباح كل يوم ومساءه سورة يس، قراءة سليمة خالية من الأخطاء، وأن تقرئي صباح كل يوم (ورد الإمام النووي) وهو مطبوع وموجود في مكتبة الفارابي بدمشق، يوزع ربما مجاناً، ولا تكلف قراءته أكثر من سبع دقائق، كما أنصحك بالإكثار من الصلاة على رسول الله جهد الاستطاعة، وستتحررين من هذا البلاء الذي تعانين منه إن شاء الله.

أمارس التعليم في مدرسة شيد على أرضها جامع، وكلما سمعت أذان الصلاة أحمل التلاميذ على ترديد الشهادتين ثلاث مرات، وكان في اعتقادي أن جميع من في الصف هم من المسلمين إلى أن اكتشفت فيما بعد، أن أحدهم كان من غير الدين الحنيف، وكان يردد مع رفاق صفه الشهادتين، أنا حالياً أمام مشكلة أبحث لها عن حل: هل أوقف التلاميذ عن ترداد الشهادتين أم أمنع هذا التلميذ عن مجاراة رفاق صفه، مع ما في ذلك من إحراج له ولي؟

لا داعي لأن تتركي هذه العادة الحسنة، من أجل وجود تلميذ غير مسلم في الصف، المهم هو أنه لا يجوز لك أن تجبريه على ما لا يريد، وإذا اكتسبوا عادة ترديد الشهادة عند الأذان برغبة منهم، دون إخلال بنظام الدرس، فلا يجوز لك أن تمنعيهم عن ذلك أياً كانوا.. ولا داعي لأن تميزي واحداً عن آخر في أمر هم الراغبون فيه. والطفل أياً كانت تبعية أهله يعدّ مؤمناً بالله عز وجل إلى أن يبلغ سنّ الحلم ١٥ عاماً، فعندئذٍ يختار ما يريد.

لماذا لا تتدخلون أنتم العلماء بوصفكم حماة لمبادئ الإسلام، لمنع البرامج التلفازية المسيئة للأخلاق؟

في أي آية قرآنية أو حديث نبوي رأيت من واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو مهمة من تسميهم (رجال الدين)، وأن بوسع غيرهم من المسلمين أن يناموا عن هذا الواجب ملء أعينهم وأن يطمئنوا بأن إسلامهم الذي يدّعونه لا يحمّلهم شيئاً من هذا الواجب؟

أولاً: إنك تخاطبني بوصفي (رجل دين) فاعلم أن الإسلام بريء من أن يحمّل فئة من المسلمين دون غيرهم هذا اللقب ليحملهم دون غيرهم مسؤولية رعاية الإسلام والدعوة إليه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. ألم تسمع حديث رسول الله: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، أم لعلك ممن يجنح إلى مذهب من

غضب الله عليهم إذ قالوا لموسى عليه الصلاة والسلام ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٥/ ٢٤].

ثانياً: ما الذي يمنعك من أن توجه رسالتك هذه إلى وزارة الإعلام ومن فيها من المسؤولين عن برامج التلفزيون، وسبيلك إليها مفتوح تماماً كسبيلك في إرسالها إليّ؟.. لماذا تتوارد الرسائل على أولئك المسؤولين فيها، بطلب الأغاني المفضلة والاقتراحات الفنية، ثم لا تتوارد عليهم أمثالها، بهذه الغيرة الدينية التي تصرّ أنت وأمثالك على أن تهمس بها في أذني فقط؟

لو كنت وأمثالك ممن يتسلون بالحديث عن (رجال الدين) وواجباتهم في التذكير بالحق، تغارون بصدق على الحق كغيرة طالبي الأغاني المفضلة على أغانيهم، إذن لامتلأت مكاتب المسؤولين في الإعلام برسائلكم المذكرة بالحق والداعية إليه، وإذن لوجدت إما الاستجابة منهم أو التوبة من الله عليها، ولكنتم في كلا الحالين رابحين ومأجورين.

هناك الكثير من الأحاديث التي تتناول فضائل السور، هل كلها صحيحة أم لا؟

توجد أحاديث ثابتة وصحيحة تتضمن فضائل بعض سور القرآن، كالتي تتحدث عن فضل سورة فاتحة الكتاب.. وسورة البقرة، وآل عمران.. إلخ وهي أحاديث معروفة وموجودة في

الصحاح. غير أن هنالك من وضع أحاديث أخرى مكذوبة عن رسول الله في بيان مزية كل سورة من سور القرآن، وهي مزايا مختلقة لا أصل لها. ومدار هذه الأحاديث الباطلة فعلاً على رجل واحد هو نوح بن مريم، إلا أن هذا لا علاقة له بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن فضائل خاصة لبعض السور.. وبوسعك إن شئت أن تعرف الفرق بين هذه الأحاديث الصحيحة وتلك الباطلة بسهولة.

كيف نصنع بلحم وعظام الأضحية التي نذبحها في عيد الأضحى؟

كل هذا الذي سمعته عن الأضحية وعظامها وكيفية أكلها غير صحيح. ودعيني أعبر عن عجبي الشديد لاهتمامك الذي لا يبدو له أي مصداق، بمعرفة أحكام الأضحية!!.. تريدين مني - في سبيل اهتمامك هذا - أن أحيل هذا الباب في هذه المجلة إلى فصل أشرح فيه فقط أحكام الأضحية وكيفية التصرف بها. ولا تكلفين نفسك في سبيل اهتمامك هذا أن تلتفتي إلى أي كتاب فقهي مختصر (وما أكثر هذه الكتب من حولك) لتقرئي فيه أحكام الأضحية ووسائلها؟!.. أليس هذا اهتماماً مقلوباً يبعث على كثير من الأسف.

ما حكم الشرع بالطرائق التي يسلكها كثير من الناس كالطريقة

الشاذلية والقادرية، وهل يجب على المسلم أن يكون له مرشد وطريقة؟

أما قولك، هل يجب على المسلم أن يكون له مرشد وطريقة يلتزم بها، فجوابه أننا لا نعلم أن الشريعة الإسلامية تلزم المسلم بشيء من هذا القبيل.. والذي أجزم به أنها دعاية تشاع اليوم وتذاع لمتمشيخين يحترفون مهنة (الإرشاد وإعطاء الطريق) بغية التكسب والزعامة.. والمرشد الحقيقي لابدّ أن يكون عالماً، والعالم لا يختلق باسم الشريعة هذا الكلام.

أما سؤالك عن الطرق الصوفية كالشاذلية والقادرية.. إلخ فالمشكلة لا تتعلق بأصل هذه الطرق وإما تتعلق بمشايخها، أو أكثر مشايخها اليوم.. إذا كان الشيخ الذي يرعى واحدة من هذه الطرق عالماً بأحكام الشريعة الإسلامية مستقيماً على أوامر الله، مترفعاً فوق المغريات الدنيوية المختلفة، فلا بأس من أخذ الطريق على يديه، والمأمول أن يزداد السالك بذلك توبة واستقامة وعلماً بأوامر الله وبعداً عن البدع والمحرّمات. أما إن كان الشيخ على خلاف ذلك فإياك والدنو منه، واستعض عن الطريق في هذه الحالة، بإخوة صالحين يعينونك على الاستقامة والانضباط بأوامر الله، واتخذ لنفسك ورداً من قراءة القرآن وذكر الله، فذلك أفضل طريق.

أنا شاب معاق وملتزم والحمد لله، ولكن ما يقلقني ما أسمعه

عن أن الله إذا أحب عبداً ابتلاه، فهل إعاقتي علامة محبة أم العكس؟

شاء الله تعالى أن تكون هذه الحياة الدنيا دار ابتلاء ومصائب، بإمكانك أن تقرأ هذا في آيات صريحة من القرآن.. ولا تتوهم أنك أنت وحدك المبتلى من دون الناس، بل كن على يقين بأن المصائب المتنوعة - وما أكثرها - موزعة بين سائر الناس.. ومن ثم فليس المصيبة عنواناً على محبة أو كراهية من الله للإنسان المبتلى.. ثم لا تنس أن المصيبة الحقيقية ليست متمثلة في المظاهر التي قد تراها العين، وإنما المصيبة الحقيقية تتمثل في المشاعر الخفية التي تطوف بالنفس.. ومن التجأ إلى الله بالتضرع والدعاء، سكب في فؤاده برد الطمأنينة والرضا حتى إن كان ظاهره مثقلاً بالمصائب والآلام.

أنا أم لثلاثة أطفال، ولكن عندما كنت حاملاً في الطفل الأول جاءني هاتف في المنام وقال لي بأنني سأرزق بثلاثة أطفال وطلب مني أن أسمي الأول محمداً والثاني أحمد والثالث مصطفى، وبالفعل رزقت بطفلي الأول فسميته محمداً، ثم بالثاني فسميته أحمد، ولكن عندما رزقت بالثالث أصرّ زوجي على تسميته بشيراً بدلاً من مصطفى، على الرغم من إلحاحي عليه بألاّ يخالف الوصية، وكان يكفي أن يحصل هذا التغيير كي يزورني الهاتف في المنام ليقول لي إن طفلي الثالث، بسبب مخالفتنا الوصية سيكون مريضاً، وهذا ما

حصل بالفعل، إن ما أقوله لك، سماحة الشيخ، ليس أضغاث أحلام ولا يندرج تحت باب الوسوسة. لقد كانت مناماتي واضحة جداً، ترى هل لمرض طفلي الثالث علاقة بتغيير الاسم وبماذا تنصحني؟

إذا صدقت فيما تقولين، فإن حل المشكلة التي يعاني منها طفلك بيدك.. عودي، صححي الغلط بالاتفاق مع زوجك الذي لابدّ أنه هو الآخر يشفق على طفله المريض، فسمياه: مصطفى، وينبغي، إن صدّقنا ما تقولين، أن يتماثل عندئذ للشفاء.

هل يجوز التوسل برسول الله ﷺ في الدعاء وقضاء الحاجات؟

يجوز التوسل برسول الله ﷺ حياً وميتاً، وحديث عثمان بن حنيف عن توسل الصحابي ابن الأعمى برسول الله ﷺ صحيح لا يشوبه ضعف. ولم نسمع من ينكر جواز التوسل برسول الله بدءاً من عصر الصحابة، فما بعد، حتى جاء ابن تيمية رحمه الله فكان أول المنكرين لذلك، وكان أول من فرق بين التوسل به في حياته، فأجازه، والتوسل به بعد مماته فحرمه.. ومن المعلوم أن التوسل إنما هو بجاه رسول الله عند ربه، وليس بقدراته المادية الجسدية التي ذهبت بوفاته، وجاهه مستمر، وفي تزايد إلى يوم القيامة.

هل يجوز لي أن أطبق الشريعة الإسلامية على أكثر من مذهب؟

إن الله عز وجل لم يزد على أن قال، خطاباً للجاهلين ﴿فَسْئَلُوٓاْ

﴿أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ١٦/٤٣] إذن فلا حرج على من أحب اتباع الشافعي رحمه الله في بعض الأحكام أن يتبع أبا حنيفة وغيره من الأئمة المجتهدين الموثوق بهم في أحكام أخرى.. على أن لا يلفق في مسألة واحدة بين مذهبين متعارضين.

أعاني من مرض نفسي يدعى الوسواس؟

هذه الوساوس التي تنتابك، مهما كان نوعها، لا تضرك في شيء من دينك ولا يحاسبك الله عليها.. بل إن كراهيتك لها وتضايقك منها، دليل على رسوخ عقيدتك وصدق إيمانك، إن الأفكار التي تضرّ صاحبها، هي تلك التي إذا عرضت له استأنس لها ورحب بها، وراح يتفاعل معها برغبة وإيجابية.

كيف يتصرف الإنسان في الأوراق التي كتب عليها اسم من أسماء الله، وكذلك المصحف الذي تمزقت بعض أوراقه؟

إذا عثرت على ورقة كتب عليها اسم من أسماء الله تعالى، معرضة للامتهان، فما عليك سوى أن تأخذها وتتلفها بالحرق، وكذلك المصحف الممزق الذي لا تتأتى الاستفادة منه.

أريد التخصص بالجراحة النسائية، ولكن أهلي عارضوا الفكرة بحجة أن لهذا الأمر محاذير من ناحية الشرع؟

استجب لرغبة أهلك، واترك اختصاص الجراحة النسائية للنساء وهن كثيرات بحمد الله.

هل يجوز استعمال كريم من الكريمات التي تفتح البشرة؟

بوسعك أن تستعملي الكريم الذي تتحدثين عنه عندما تكونين في البيت مع أفراد الأسرة، ولكن لا يجوز أن تضعي على شكلك أي زينة عندما تخرجين إلى السوق، أي إلى حيث يراك رجال أجانب.

أريد السفر إلى الولايات المتحدة للتخصص، فهل يجوز السفر إليها، وهي تدعم الإرهاب والصهيونية؟

ليس في ذهاب أي شخص مسلم إلى أمريكا أو أوربة حرمة في ميزان الشرع، إنما المطلوب منه أن يكون ملتزماً بأوامر الله وأحكامه أينما وجد، فإن كانت البلدة التي ذهب إليها، فيها ما يدعوه إلى ارتكاب محرم حرم عليه الإقامة فيها، ولو كانت من أفضل بلاد العالم الإسلامي.

هل يجوز للمرأة المسلمة في بلاد الغرب خلع حجابها، على أن تظهر بمظهر محتشم طبيعي من دون تبرج، إن خشيت على نفسها من الأذى، وذلك عند خروجها للضرورة؟

ليس للمرأة المسلمة أن ترتكب شيئاً من المحظورات، التي ينهى الله عنها، من أجل وجودها في ديار غير إسلامية.

بماذا يجوز الحلف، وما الذي لا يجوز الحلف به؟

لا يجوز الحلف إلا باسم من أسماء الله تعالى، أو بصفة من

صفاته، فإن حلف على فعل شيء ولم يفعله وجب على الحالف أن يكفر عن حنثه..

والكفارة: إطعام عشرة مساكين من الفقراء، كلاً منهم وجبة طعام، فمن لم يستطع فعليه صيام ثلاثة أيام.

هل يجوز تقصير شعر الأصابع إذا كان كثيفاً؟

لم أجد ما يمكن أن يستدل به على حرمة تقصير أو قص شيء من الشعر الذي يطول على الجسد من أصابع وغيرها.

وإذا كان قص اللحية مكروهاً غير محرم عند أكثر المذاهب، فالشعر الذي في اليد وظهر الكف من باب أولى.

أكره والدي (العصامي) كرهاً لا يوصف، فماذا أفعل؟

إن الكراهية التي تصفها لأبيك، لابدّ أن تكون مستندة إلى خلفية هامة تشكل سبباً كافياً لكراهيتك له.. غير أنك لم تتحدث عن هذه الخلفية التي لابدّ أن أفترض وجودها.. وإذا صح افتراضي هذا فسبيل الحل لمشكلتك هو معالجة السبب، وقد يكون متعلقاً بوالدك أو متعلقاً بك، أما إن كانت كراهيتك هذه منبثقة في نفسك بدون موجب وبدون أي عامل خارجي مسبب، فأنت إذن إنسان شاذ غير سوي.. وأنصحك في هذه الحال بمراجعة طبيب نفسي على أن يكون مستقيماً متديناً.

كثيراً ما تتحكم بي الوساوس أثناء الوضوء، وقبل أداء الصلوات، فماذا أفعل؟

علاج الوسواس الذي ينتابك في مسائل الدين وأحكامه، كالوضوء والصلاة والطهارة، أن تتعلم شيئاً من أحكام الفقه، وعندئذٍ ستجد في هذه الأحكام أن الشريعة الإسلامية لا تقيم أي وزن للوساوس التي تسيطر على الإنسان أثناء أو بعد أداء العبادة، فإذا كان سبب معاودتك للوضوء أو الطهارة خوفاً أن من الله لم يتقبل منك عملك الأول، فستعلم أن العكس هو الصحيح، أي إن الله لا يرضى منك هذا التردد وهذه الإعادة، بل يأمرك بالاكتفاء بعملك الأول.. السبب الوحيد لهيمنة الوساوس على بعض الناس، هو جهلهم بموقف الشريعة من الوساوس، ودواء هذا الداء العلم.

ما حكم الشرع في موضوع الاستخدام الكهربائي لقتل البعوض والحشرات وحرقها عبر جهاز خاص، وهو الأمر المنهى عنه لأنه «لا يعذّب بالنار إلا الله»؟

إن البعوض يموت بالصعقة الكهربائية أولاً، ويحترق ثانياً.. فالاحتراق يكون بعد موته بسبب المسّ الكهربائي.. وعليه فلا حرج.

نساء يردن زيارة المقابر، هل يجوز لهن ذلك؟

لا مانع شرعاً من زيارة المرأة، كالرجال، للقبور. لعموم قول النبي ﷺ: كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها. رواه ابن

ماجه عن ابن مسعود والحاكم في المستدرك عن أنس، إذ إن هذا الحديث خطاب للرجال والنساء. ولكن يشترط لذلك أن تخرج المرأة متسترة محتشمة، وألاّ يستبدّ بها جزع يدفعها إلى النحيب والعويل.

اشترى (كومبيوتر)، ودفع جزءاً من ثمنه، اتفق البائع معه على أن يدفع إيجاراً شهرياً حتى يسدّد الباقي، يسأل إذا كان ذلك سليماً من الناحية الشرعية.

هذا الجهاز بعد أن اشتريته أصبح ملكاً لك. ومن ثم فلا مبرر شرعاً لأن تدفع أجرة استعماله بعد أن أصبح في ملكك، الطريقة الشرعية في هذه الحال، هي أن تدفع الأقساط، قَلَّتْ أو كثرت، على أنها أقساط من القيمة التي في ذمتك، وأي طريقة تهدف من ورائها إلى دفع زيادة على القيمة التي اشتريت بها الجهاز باتفاق واشترط ما بينك وبين البائع، عمل محرّم والزيادة تعدّ ربحاً محرماً.

أملك شهوة جنسية كبيرة، ولكنني حتى الآن لم أمارس الزنا، اكتفي بالعادة السرية، فكرت بالزواج ولكن ظروفي المادية لا تسمح، لا الآن ولا بعد عدة سنوات؟

إن ظروفك القاسية التي تتحدث عنها لا تشكل أي سبب في بطلان صلاتك، كما لا تشكّل أي مبرر لتركها والإعراض عنها.. إن الأمر بالعكس من ذلك تماماً، فحالتك هذه التي تشكو منها تستدعي أن تأخذ نفسك بالعلاج الذي يعافيك منها أو يكسبك

التغلب عليها، وأفضل علاج لك إنما هو الصلاة. ولا سيما إن ختمتها كل مرة بالدعاء الضارع والالتجاء المنكسر إلى الله أن يحميك من كل سوء، وأن يهيئ لك أسباب زواج شرعي يسعدك ويملأ فراغ حياتك.. ثابر على الصلاة، وأكثر من الالتجاء إلى الله، يخلق الله لك فرجاً ومخرجاً عما قريب.. واصبر وإياك أن تستسلم لوحي الأهواء وشياطين الإنس والجن.

أرجو الإفادة في الحكم الشرعي في مسألة الإخوة الفلسطينيين الذين يفجرون أنفسهم في العمليات الانتحارية، هل يجوز التسمية بانتحارية أم استشهادية؟

هذه عمليات استشهادية، وليست عمليات انتحارية. والفرق بينهما أن المنتحر يقدم على أسباب الهلاك وهدفه أن ينتحر وأن ينهي حياته. أما المستشهد فهدفه من خلال إقدامه على العملية التي يقدم عليها القضاء على العدوّ، أما موته فيأتي طريقاً إلى هذا الهدف القدسي المشروع.

نعرف أن الرسول ﷺ قد نهى المجاهدين المسلمين عن قتل الأطفال والنساء، وكذلك في غزوة بني قريظة قد قتل الرجال وترك الأطفال والنساء، فهل هذا الشيء ينطبق على العمليات الاستشهادية التي يقوم بها المجاهدون الفلسطينيون في الأراضي المحتلة، حيث إنهم وخاصة في العمليات الأخيرة استهدفوا أماكن

فيها خليط من النساء والرجال والأطفال، فهل يجب أن تراعى هذه الناحية أثناء تنفيذ العمليات الاستشهادية أي هل هناك شبهة من هذه الناحية؟

فلسطين دار الإسلام، وهي لسكانها الفلسطينيين. ثم جرت عملية الاغتصاب والاحتلال لهذه الأرض، وتواصلت عمليات اغتصابها وإخراج أصحابها منها، ثم جاء من طاب لهم أن يحتلوها ويستوطنوا فيها. ونظراً إلى أن اغتصاب حق الغير جريمة وعمل عدواني، يشترك في اقترافه السلطة التي اغتصبت والناس الذين لم يبالوا بذلك، بل جاؤوا فاستوطنوا في ملك غيرهم، إذن فكلا الفريقين معتدٍ وغاصب، ومن حق مالك الأرض والدار أن يقاوم السلطة التي غصبت والمدنيين الذين جاؤوا فاحتلّوا الأرض والديار.وهذا منطق إسلامي وشرعي معروف.

قابلت شخصاً يدعي أنه رجل دين. بعد سؤالي عن اسمي واسم والدتي ووالدي، أخبرني بأنني محسودة أنا وزوجي واقترح أن يعطي زوجي خاتماً فيه حجر قال إنه سوف يقرأ عليه قرآناً فيساعده من التخلص من الحسد والأرواح الشريرة. والأمر المهم جداً أنه يجب علي أن أغير اسم ابنتي (روبي) وإن لم أفعل فسوف تمرض كثيراً ولن تكون امرأة صالحة عند الكبر! هل لكم أن ترشدونا عن موافقة الشرع أو رفضه لهذه الأمور؟ علماً أنني أشعر بالخوف جداً من أن

أصارحه بأنني لا أريد الخاتم وهل يستطيع هذا الشخص إلحاق الضرر بي أو بعائلتي وخصوصاً أنه يعرف أسماء العائلة جميعاً؟

هذا جاهل، أو مدجل. لا الخاتم ولا الحجر الذي فيه يضر أو ينفع، كذلك لا دخل للاسم بهذا الأمر، داومي على قراءة المعوذتين، وأكثري من الأذكار المأثورة في الصباح والمساء، يحصّنكِ الله من شر الحسد والحاسدين.

إذا كان رب الأسرة يعمل في السحر وكان منشأ الأسرة والأولاد من الأموال التي كان يجنيها من السحر، هل تؤثر على علاقتهم بالله عز و جل أو تجعل للشيطان عليهم سبيلاً

إذا كانت الأموال كلها ثمرة عمله في السحر، لايجوز للأولاد والزوجة الأكل منها قط. وأما إن كانت جزءاً من مجموع ماله فإن مجموع المال يسمى عندئذ مشبوهاً، ويجوز للزوجة والأولاد الأكل منها قدر الحاجة.

تعاني أختي الوحيدة منذ سنين عديدة من رؤيتها للجن وطلبهم الدائم لها من نواحٍ جنسية، ثم بدؤوا المحاولة بإقناعها بأنها مسيحية، وقد عرضناها كثيراً على من بذلنا جهدنا في التأكد من أنهم من أهل العلم بهذا المجال، فأجمعوا جميعاً أن هناك عدداً من الجن غير المسلمين فيها، وقد أصبحت تتحدث بأصوات غريبة، وعندما تكون في حالتها غير الطبيعة تتكلم بتلك الأصوات الغريبة، ونحاول

أن نقرأ القرآن بجوارها فتضرب من يقرأ القرآن بقوة عجيبة، كما أنها أيضاً عندما تكون غير طبيعية تصلي صلاة النصارى وتصلب مثلهم مع العلم أنها عندما تكون طبيعة لاتفارق القرآن والنوافل وكلما ازدادت في الطاعات كلما ازدادت وطأة ما تعانيه. آخر من رآها ممن لهم باع في هذا الموضوع حاول عدة جلسات معها ثم كما قال لنا: إنهم بدؤوا بأذيته فاعتذر عن المتابعة، وللعلم لم يكن يأخذ أي نقود وهو يعمل لوجه الله. قال لي زوجي إن وقت فضيلتكم لا يسمح لكم بأن أكتب لكم في هذا الموضوع خاصة، وأنكم اعتذرتم كثيراً في هذه القناة بأنك لست بالاختصاصي في هذا الموضوع، ولكني أثق بفضيلتكم وإني لأرجو من حضرتك أن تنصحني ماذا أفعل. وإن لم يسمح وقتك بذلك فأني أرجوك أن تدعو لها دعاء خاصاً أن يخلصها الله مما هي فيه.

الأمر كما قال لك زوجك.. ولكني أنصحك بأن ترشدي أختك إلى ما آخذ به نفسي. وهو قراءة سورة يس صباح كل يوم. مع ما تيسر من القرآن، وقراءة ورد الإمام النووي كل صباح وهو متوفر في مكتبات دمشق.

أظن والله أعلم أني محسودة أو أن أحدهم قد عمل لي سحراً، فأنا لا أنال ما أستحق من معدل في دراستي كما كنتُ من قبلُ، كما أن أمور خِطبتي أو زواجي معسرة بشكل فظيع، علماً أنني قد

خُطبت من ابن عمي وابن خالتي ومن عدة زملاء في الجامعة ولكني رفضت لأسباب عائلية، وأنا على قدر لا بأس به من الجمال، وأريد أن أستشيرك كيف من الممكن أن أعرف ماذا يحصل لي وأزيل أسبابه؟ فقد قال لي أحدهم أن ألجأ إلى الذين يقال إنهم مكشوف عنهم الحجاب، علّهم يعرفون ما يحصل لي، فهل من الممكن ذلك؟ وما العمل في رأيكم؟ علماً أنني أقرأ القرآن وأصلي، أنا في حيرة كبيرة من أمري وخوف وقلق شديدين.

أعتقد أن ما تتعرضين له أمور طبيعية من شأنها أن تجري مع أكثر البنات من أمثالك. فالزواج لايتحقق من أول خطبة، والشأن في ذلك معروف.

ومع ذلك فإني أنصحك بملازمة أوراد تبعد خطط الشياطين عنك وتجعلك في وقاية من شياطين الإنس والجن، ثابري مثلاً على قراءة ورد الإمام النووي كل يوم.

إذا أحس زوجان أن التفريق بينهما كان بفعل السحر فكيف يمكنهما التأكد من ذلك؟ وماهي علامات وقوع ذلك؟ وفي حال التأكد من ذلك كيف بالإمكان إرجاع زوجة تحب زوجها، بعد أن وقع التفريق؟ هل يمكن ذلك عن طريق الدعاء المستمر؟ حيث إن ذلك وقع دون إرادتها علماً بأن بينهما طفلاً صغيراً تخلى عنه الأب؟

لا أعلم كيف يمكنهما التأكد من ذلك. ولكني أعلم أن كل من

كان منضبطاً بأوامر الله غير شارد إلى شيء من المحرمات، وكان ملازماً للمأثورات وأذكار الصباح والمساء المروية عن رسول الله، فإن الله يجعله محصَّناً ضد السحر وأضراره.

نجتمع مع أولاد عمومتي كل شهر مرة، وهناك من هو من أتباع الشحرور، وعندما يثار نقاش ديني فإنه يطعن ويذم بعض الأئمة وما إلى ذلك، وقد فكرت أن أقطع هذه الاجتماعات ولكن خشيت من إثم قطيعة الرحم فما رأيكم؟

لاتقطع الصلة بأرحامك، ولكن مارس وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كلما أتيح لك ذلك، بالحكمة والموعظة الحسنة.

أُكِّد لهذا الذي تعنيه أن كتاب محمد شحرور (القرآن والقراءة المعاصرة) من تأليف جمعية صهيونية، وأن مضمون الكتاب ذاته منشور باللغة التركية، باسم شخص تركي، ونسأل الله تعالى أن يكرمنا بالوعي الثقافي واختراق الظواهر إلى العوامل المعروفة الخفية.

اطلعت على جوابكم لمن طلب رأيكم بما يعمل مع قريب له من أتباع الشحرور، وقد دهشت للخطورة التي تحيط بكتاب الشحرور وأن مؤلف الكتاب هو جمعية صهيونية... أرجو منكم ذكر اسم هذه الجمعية وبيان اسم الكتاب التركي المتضمن محتوى الكتاب واسم مؤلفه حتى يكون ردنا على أمثاله علمياً ومنهجياً ومستنداً إلى دليل.

اِقرأ قصة هذه الجمعية الصهيونية في كتابي (هذه مشكلاتهم)

فصل «الخلفية اليهودية لشعار قراء معاصرة» تقف على تفصيل ما تريد.

وقع بين يدي كتيب لفضيلة الشيخ ابن الباز حول تحريم الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم أو بليلة النصف من شعبان أو برأس السنة الهجرية ... وأن كل ذلك إنما هو من البدع، فما هو رأيك بذلك؟

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، عمل اجتماعي له فائدة دينية كبرى إن خلا الاحتفال من المنكرات، وشأنه في المشروعية كمشروعية احتفال السعودية قبل عدة سنوات بمرور مئة عام على وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

فإذا كان الاحتفال بالمولد النبوي بدعة محرمة، فالاحتفال بمولد محمد بن عبد الوهاب وذكراه بدعة محرمة من باب أولى.

هل صحيح ما قرأته في كتاب الفتاوى الصادر من قسم الإفتاء بدبي حول تحريم رؤية الأفلام الفاضحة مما يترتب عليه التوبة، ولكن أحياناً وأثناء مشاهدة مسلسلات اجتماعية تظهر بعض اللقطات للممثلات بشكل فاضح لمفاتنهم كوجود دور الراقصة أو الممثلات أنفسهن، فهن يظهرن في الحلقات دون حجاب فماذا على الرجل المؤمن أن يفعل؟

لا شك في حرمة تعمد رؤية الأفلام الإباحية، أما المشاهد

الفاضحة العابرة في أفلام أو مسلسلات عادية، فالمطلوب هو الإعراض عنها وعدم النظر إليها، فإن تغلبت النفس وكان لا بدّ من المشاهدة، فالتوبة هي الدواء والاستغفار الصادر من القلب هو الذي يصلح الحال ويمحو الذنب.

أرجو من سماحتكم إعطائي نبذة موجزة عن مراحل تزكية النفس والأحوال والمقامات التي يمر بها الإنسان الذي يريد تزكية النفس على طريقة الأقدمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد إليك الله الذي لاإله إلاّ هو، وأصلي وأسلم على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن (التزكية)، وهي كلمة قرآنية، تعني السعي إلى تطهير النفس من الشوائب التي قلّما تنفك منها، والتي إن بقيت عالقةً بها تورد صاحبها المهالك، وتحيل إيمانه بالله إلى مظهر لاحقيقة له ولا فائدة منه، وأخطر هذه الشوائب الكبر، ثم العجب والحقد وحب الدنيا ومظاهرها من المال والجاه والرئاسة.. إلخ.

ويتلخص سبيل التزكية باستحواذ التوحيد يقيناً راسخاً على العقل، أي أن يتحول التوحيد من كلمة «لاإله إلا الله»! إذ يرددها اللسان إلى يقين عقلي جازم بأن الله واحد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله، لايشركه في شيء منها أحد. فهو وحده القائم بأمر هذا

الكون كله، ومن ثم فهو الموجد والمعدم، وهو الضار والنافع، وهو المعطي والمانع..

غير أن التوحيد لايتحول من شعار على اللسان إلى يقين راسخ في العقل، ثم تأثير على الوجدان، إلا بالإكثار من مراقبة الله، ولا يكون ذلك، إلا بالإكثار من ذكره، أي تذكره، واللسان ليس إلا أداةً لهذا التذكر. وخير سبيل لهذا الذكر والتذكر أن يربط الإنسان دائماً النعم التي تفد إليه بالمنعم، فكلما أقبلت إليه نعمة تذكّر بها المنعم وأيقن أنها وافدة إليه منه، ومن المعلوم أن نعم الله كثيرة لاتحصى. ولقد كانت هذه هي طريقة سيدنا رسول الله في ذكر الله عز وجل.

فإذا استمر العبد على هذا العلاج من الذكر والتذكر ترسخت عقيدة التوحيد في عقله، وغابت الفاعلية المزيفة للأغيار عن عقله وتفكيره. ثم إن هذا اليقين الاعتقادي ينعكس إلى قلبه حباً ومهابة وخوفاً.. إذ يعلم بعقله ويشعر بفؤاده أن المحسن الأوحد في الكون هو الله، والمتصرف بالعباد والمخلوقات هو الله. فتذوب في ضرام هذه المشاعر المهيمنة تلك الشوائب التي كانت عالقة بالنفس.

فلا يرى لنفسه قيمة ذاتية حتى يتكبر بها.ولا يرى الدنيا بكل معانيها وما فيها إلا جنداً بيد الله عز وجل.

❊ ❊ ❊

أما ماتسألني عنه من الأحوال المتمثلة فيما يسمونه الفناء والبقاء ونحوهما، فقد دأب المتصوفة المتأخرون ومن جاء على غرارهم في هذا العصر، على اعتبار هذه الأحوال مراحل على الطريق يجب على السالك أن يضع نصب عينيه الوصول إلى كل منها، ثم اجتيازها إلى التي تليها.

غير أن هذا التصور، مع السلوك الذي على أساسه، مخالف لما كان عليه السلف الصالح، بل هو مخالف لما كان عليه أئمة السالكين في هذا الطريق ومنهم رجال الرسالة القشيرية.

إن المطلوب من السالك أن يسعى بالوسيلة التي ذكرتها إلى الاصطباغ التام بحقيقة التوحيد، والغاية الوحيدة التي ينبغي أن يتمثلها في ذهنه هي أن يرقى إلى حالة يتعامل فيها مع الأسباب الكونية مع رؤية المسبب وحده، وعند هذه الغاية يصطبغ السالك بحقيقة العبودية لله عز وجل. وهي قصارى ماكان السلف الصالح يطمحون إليه.

وفي الطريق إلى هذه الغاية قد يعاني بعض السالكين مما يسمى الفناء، فيفنى أي يذهل ويغيب عن الأكوان بالمكون، فلا يرى لها وجوداً، وقد ينطق في هذه الحال بما يعبر عن شعوره هذا ويخالف الواقع والشرع.

فلنتعلم أن هذه حالة طارئة ماينبغي أن يعدّها السالك مرحلة لابدّ من المرور بها أو الوقوف عندها. بل عليه أن يعمل على تجنبها

جهد استطاعته، فإن غُلب على أمره، فليعلم أنه ضعف ابتلي به من حيث عوفي منه أصحاب رسول الله ومن سلكوا نهجهم من التابعين وخيرة السلف الصالح. وليفعل كل مايملك لتجاوز هذه الحالة إلى مايسمى بالبقاء، وهو الوضع الذي يرى فيه الأسباب ويتعامل معها طبق موازين الشرع، ولكنه لايرى لها أيّ فاعلية، ولا ينسب أي تأثير إليها.

وهذا الذي قلته عن الأحوال يقال أيضاً عما يسمونه المقامات، كمقام الصبر، ثم الشكر، ثم الرضا، ثم اليقين. إن من الخطأ أن يضع السالك نصب عينيه التنقل في هذه المقامات ليصل أخيراً إلى مقام اليقين. بل عليه منذ بدء سلوكه أن يبذل كل مافي وسعه لبلوغ أعلى مراتب اليقين. فالصبر ليس منفكاً عن اليقين، والرضا ماينبغي أن ينفك عن الصبر، بل المطلوب ممن قرر أن يجاهد نفسه الأمارة بالسوء أن يضع نصب عينيه أن يتحلّى في وقت واحد بالصبر والرضا والشكر والتوكل واليقين. وسبيل ذلك هو الإكثار من ذكر الله الذي لايراد منه فرقعة السبحة في اليد، وإنما المراد منه بعبارة مختصرة تذكر المكوّن كلما رئيت الأكوان، وتذكر المنعم كلما رئيت النعم.

نعم، قد يُلجِئ نظام السلوك بعض السالكين إلى التدرج في بعض هذه المقامات، ولكنها حالات اضطرارية لأصحابها، وليست منهجاً تربوياً لعامة السالكين.

ثم اعلم ياأخي أن هذا الذي تسألني عنه، أياً كان اسمه، ذوق بل

شعور وسلوك يهيمن عليه نظام الشرع، وليس علماً يُروى أو فناً يمثّل أو مهنة يستدرّ بها رزق أو تُنال بها رتبة!..

وقد قال أحد الربانيين من السلف الصالح: (كان التصوف في صدر الإسلام مسمى لااسم له، ثم أصبح اليوم اسماً لامسمى له).

بعض التفجيرات التي يقوم بها بعض إخواننا المسلمين في فلسطين تستهدف مدنيين (أطفالاً، نساء، ...) وليس الجنود فحسب. فهل هذا جائز شرعاً؟

فلسطين أرض محتلة ومغتصبة من أصحابها كما تعلم، ولا يجوز لغير مالكيها أن يستوطنوا أو يقيموا فيها، مدنيين كانوا أم عسكريين. ولصاحب الدار أو الأرض أن يخرج المقيمين فيها، فإن لم يخرجوا فله مقاتلتهم.

أرأيت لو أن عدواً اغتصب دارك، ثم جاءت أسرة فسكنت في دارك هذه أتقرُّها على سكناها أم تخرجها بالقوة؟ الجواب معلوم من الواقع ومن المنطق ومن الشرع.

أثناء قراءتي لبعض كتبكم وخاصة السابق منها وجدت اختلافاً بين مايعرض فيها من آراء وبين بعض آرائكم التي تبنيتموها في كتب صدرت حديثة لكم أو بعض الأحاديث التلفازية التي تجرونها. ماقولكم في ذلك؟

إلى الذي يدينني لاتباعي الحق:

ماكنت، بحمد الله، يوماً ما من جبابرة الاعتداد بالفكر أو الرأي على حساب العلم. وإنما كنت ولا أزال باحثاً عن الحق منقباً عنه في مصدريه القرآن والسنة، ضمن المجال الاجتهادي الذي أقدرني الله على الخوض فيه.

ومن ثم فإن من الخيانة بمكان أن يتبين لي الحق مخالفاً لاجتهاد رأيته، ثم أتجاهل هذا الحق الذي تبين لي، انتصاراً لذاتي وتحسباً لما قد يقوله الناس عني.. ولقد كنت ولا أزال بعيداً عن هذه الخيانة بحمد الله، رجّاعاً إلى الحق الذي يتبين لي أو يتفضل أحد الناس فيبينه لي.

نبهني أحد الإخوة إلى ملاحظات في كتابي (من روائع القرآن) بعد ظهور الطبعة الأولى منه. ولما نظرت فوجدت أن هذا الذي نبهني إليه ذلك الأخ هو الحق، صححت الخطأ في الطبعات اللاحقة وسجلت شكري له في المقدمة.

وأرسل إليّ صديق آلَ إلى رحمة الله ينبهني إلى ملاحظات في كتابي (كبرى اليقينيات الكونية). ونظرت فوجدت أنه على حق في كثير منها، فشكرته وانتظرت الفرصة السانحة ورجعت إلى ماتبيين لي أنه الحق.

وعندما ألّفت كتابي (فقه السيرة) قبل خمسة وثلاثين عاماً، كنت حديث العهد بالحصول على المؤهل الجامعي، وكان كثير من معلوماتي على سعتها غضّة يعوزها مزيد من التبصر والتحقيق. لذا

فقد أدخلت عليه طائفة من التعديلات، تبعاً لما اقتضاه التحقيق العلمي اللاحق الذي وفقني الله إليه من بعد. والذي يقارن بين أول طبعة منه وآخر طبعة يتبين ذلك.

ولقد كنت ولا أزال شافعي المذهب. ولكن ضيق أفقي العلمي في الفقه زجني فيما مضى في عصبية لمذهبي هذا، كما هو شأن كثير من الناس، فكنت منذ أول عهدي بدراسة الفقه أتعصب للرأي القائل بأن موجب الجهاد القتالي إنما هو الكفر لا الحرابة، وهو أحد قولين للإمام الشافعي رحمه الله، وهو اختيار كثير من أصحابه.

ثم إن الله أكرمني ووفقني لمزيد من التبصر بالأحكام الفقهية وأدلتها ولم أقف بمداركي العلمية عند الحدّ الذي نلت به شهادة الدكتوراه، كما هو شأن كثير من أصحاب هذه الشهادات، وظللت أعكف عكوف التلميذ على مراجعة معلوماته ابتغاء التأكد منها والتوسع فيها غير متحرج ولا مستكبر. فاستقرّ في ذهني وترسخ في قناعتي، بعد طول تتبّع لما ذهب إليه جمهور الفقهاء وبعد طول تتبّع لآيات الجهاد في القرآن ومقارنتها بعضها ببعض، وبعد الرجوع إلى مواقيت نزولها، وبعد الرجوع إلى ماهو مقرر من أن العقيدة الإسلامية لا يعتدّ بها عند الله عز وجل إن لم تكن يقيناً مستقراً في العقل، وهو ما لا يمكن حمل الناس عليه بالجبر والإلزام

استقر في ذهني بعد كل ذلك أن الحق الذي تقتضيه الأدلة مجتمعة في كتاب الله عز وجل، هو أن الجهاد القتالي إنما شرع درءاً للحرابة الواقعة أو المخطط لها، وهو أحد قولي الإمام الشافعي.

لقد تبين لي ما لم تكن تتسع له مداركي العلمية من قبل، وهو أن قول الله تعالى: ﴿يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨/٦٠] إخبار وليس إنشاء، والخبر لا يخضع للنسخ كما هو مقرر، وإلا لسقط الفرق بين النسخ والكذب. ولقد تبين لي ما لم يكن معلوماً لي أيضاً من قبل، من أن قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [التوبة: ٦/٩] من أواخر ما نزل من القرآن، وقد نهى الله فيها عن قتل المشركين، بل أمر بحمايتهم وإرجاعهم إلى مأمنهم.. كما تبين لي أن النبي صلّى الله عليه وسلّم لم يجبر أحداً من المشركين من أهل مكة يوم الفتح على الدخول في الإسلام، بل عاد أدراجه إلى المدينة وكثير من أهلها مشركون.. ولما تطهّرت مكة من المشركين لم يكن ذلك عن طريق قتلهم بل بإبعادهم عنها.. كما تبين لي ما لم أتبينه من قبل، من أن (المقاتلة) في حديث «أمرت أن أقاتل الناس...» ليست من القتل بسبيل، كما قال الإمام الشافعي، بل بينهما فرق كبير أثبتّه وبيّنته مفصلاً في كتابي (الجهاد في الإسلام).. ولقد تبين لي ما كانت بضاعتي العلمية القليلة بعيدة عن التنبه إليه، من أن النبي صلّى الله عليه وسلّم كان يوصي في حروبه الجهادية كلها ألا تقتل امرأة مشركة ولا شيخ كبير لا يتأتى منه القتال ولا مستأجر ولا عسيف، وأنه هو القائل: «ماكانت هذه لتقاتل ففيم قتلت» وهو يدل بوضوح على أن رسول الله لم يكن يتتبّع في قتله الكفار صفة الكفر، بل صفة الحرابة.

ولحسن الحظ لم أكن بحمد الله مثقلاً بداء عصبية أو عبادة للرأي أو حياء من الناس أن يتهموني بجهل كنت مأخوذاً به لعدة سنوات، حتى يعظم عليّ الرجوع إلى الحق الذي تبين لي، بل إن رائدي هو الوقوف على ما أرى أنه حكم الله عزّ وجل، إما عن طريق اتباع الأئمة فيما لا قبل لي بالاجتهاد فيه، وإما ببذل ما أملكه من الجهد في الدراسة والبحث. فأنا لا أتردد في الرجوع إلى ما استقر في عقلي ويقيني أنه الحق، ولا أتردد في الإعلان عنه بكل وسيلة ممكنة. وتلك هي الفضيلة التي يدعو المنطق إليها ويأمر الله بها .

وإذا كان الإمام الشافعي الذي لا أبلغ أن أرقى إلى معشار علمه، قد رجع عن كثير من اجتهاداته الفقهية القديمة في مذهبه الجديد، وأعلن عن ذلك غير متحرج ولا مستكبر، أفأقف أنا دون الاعتراف بالحق رعاية لنفسي وحماية لسمعتي، وتحسباً لانتقادات من يقول لي «من فمك أدينك»؟!..

لذا فإني أنتظر الفرصة السانحة لأدخل آخر تعديل على كتابي فقه السيرة، وأعلن فيه عن رجوعي إلى الحق الذي أوضحته مفصلاً في كتابي الجهاد.

ولأن يدينني أصحاب الأهواء بالرجوع إلى الحق الذي هو زادي لدى قدومي على الله، خير لي من أن أنال عندهم شرف الثبات والعناد على الرأي الذي ظهر لي خطؤه وبطلانه.

أكتب اليكم لأعلمكم بمسألة مهمة، أنا ممن يعملون في مجال السياحة، ومن خلال ترددي على المواقع السياحية وجدت كتيباً يعلم طهي المأكولات السورية وهو مكتوب باللغتين الألمانية والفرنسية؛ في الصفحة ٦٣ من النسخة الألمانية وجدت المقطع التالي: «محمد النبي، وحسب الأسطورة التي يمكن تصديقها أو لا، وبعد أن شرب فنجان قهوة رفع أولاً ٤٠ رجلاً من على سرج أحصنتهم وبعدها نام مع ٤٠ امرأة. ولكن من يعلم فيما إذا كان هذا مفعول القهوة أم مفعول الهيل؟». أحيطكم علماً أن المقطع المذكور قد ترجم لدى ترجمان محلف وعندي النسخة الأصلية وأرغب بإيصالها إلى فضيلتكم، كاتب هذا الكتاب امرأة ألمانية الجنسية مقيمة في دمشق ومتزوجة من شخص سوري وتدعى هايدي الحكيم وترافق المجموعات السياحية الألمانية القادمة إلى القطر.

اتصلت بقريب لهذه الكاتبة، وسألته عن المصدر الذي اعتمدت عليه الكاتبة في ذكر هذا الهراء، فادعى أنها لم تكن تعني بكلمة (محمد) ﷺ، وإنما عبرت بها كنايةً عن عرب الجزيرة العربية جملة!!.

ومن الواضح أن هذا التخريج هراء أحطّ وأبشع!.. وعلى كلٍ فقد علمت بأن هذا الدجل الرخيص اللاعلمي، قد أقصي وحذف من الكتيب المذكور، والكاتبة مسلمة على ذمة قريبها الذي أكدّ لي هذه الأعجوبة!!..

اعتاد والدي الذي توفي منذ خمس سنوات أن يشتم أُمنا على مسمع منا منذ صغرنا وأن يلقبها بأسوأ الأسماء التي يمكن أن تتخيلها عندما يغضب. حدث ذات مرة أن غضب دون سبب وضربها أمامي وهو يفحش لها في الكلام ويشتم الله أيضاً وحاولت الدفاع عنها فضربني وكان عمري يومها ٢٤عاماً. كرهته منذ ذلك اليوم في داخلي ولم أستطع أن أتحدث إليه بعدها. وكنت دائماً أتجنبه خلال ذلك الشهر، وخلال ذلك هدأ وخلال ثلاثة أيام ازداد مرضه وبقيت غير قادرة على الاقتراب منه. وبعد ذلك توفي وكنت الوحيدة معه في المشفى خلال أيام مرضه الأخيرة. سؤالي: هل تسببت له بالأذى؟ وما رأي الشرع حول تصرفاتي معه كوني ابنته؟ أرجو أن تأخذ بالاعتبار أني لأجل أمي لم أستطع أن أسامحه.

أرجو أن الله لن يؤاخذك على ذلك، فانتصارك لأمك المظلومة جزء لا يتجزأ من برّ الوالدين.. وعلى كل حال أنصحك أن تكثري من الدعاء لأبيك والصدقة عن روحه. فإن ذلك يمحو مخاوفك إن شاء الله.

أنا شاب أعاني من مشكلة حَب الشباب، وُصف لي أن أدهن وجهي بالخمر (العرق)

لو سألت طبيباً متخصصاً مسلماً يحترم الإسلام ويلتزم به إذن لأعطاك قائمة من الدهون والعلاجات التي تقضي على حب الشباب بسرعة أكثر وفاعلية أقوى.

فلا تحصر نفسك في مشورة هذا الطبيب.

إذا كان الرجال والمجاهدون لهم ماوعدهم الله في كتابه يقصدون بالحور العين فما نصيب النساء من هذه الناحيه بالضبط؟

عندما يكون الابن شديد البرّ بأبيه، لايرى والده حرجاً، ولا الوالد، في أن يتحبب إلى ابنه البارّ، وأن يعده بتزويجه من أجمل الفتيات.. ولكن الأمر ذاته لايحدث عندما تكون البنت هي البارّة بأبيها، كل من الأب والبنت يتحرج في أن يَعِد الوالد ابنته بتزويجها من أجمل الشباب. لاشك أن البنت تتحرج بفطرتها من الإصغاء إلى هذا الكلام.

فما وجه الغرابة في أن يعامل الله عباده طبق المنهج التربوي ذاته، الذي يتعامل الناس على أساسه، ولاسيما أن الله هو الخالق لطبائع الذكور والإناث.

غير أن الله طمأن الكل ذكوراً وإناثاً بأن لهم جميعاً في الجنة كل ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين، ألم يقل ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾ [ق: ٥٠/٣٥] إذن فكل ما تشاؤه المرأة وتهواه موجود ومهيأ.. إنه كما ترى أسلوب عالٍ في بيان توفر كل ما هو مطلوب، دون أن يجنح التعبير إلى أسلوب جارح أو تعبير مكشوف غير ملائم.

هل يجوز للرجل أن يتلقى دروساً دينية عن امرأة؟

لايجوز ذلك، إذ لاضرورة ولا حاجة إلى هذا التورط، وليس

خافياً أن هذا الذي تسأل عنه ذريعة إلى نتائج محرمة.

في موضوع الحجاب: جرى خلاف على وجوبه لجميع المسلمات أم لنساء النبي محمد ﷺ فقط، الرجاء التوضيح مع ذكر الآيات التي تفيد بذلك مع رقم الآية والسورة التي وردت بها.

يقول الله تعالى في سورة النور: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٢٤/ ٣١] الآية. إن الأمر في هذه الآية، كما هو واضح، للمؤمنات كافة، وليس خاصاً بنساء رسول الله ﷺ. ولتزداد بصيرة بهذا الأمر، ارجع إلى كتابي الصغير (إلى كل فتاة تؤمن بالله).

ما رأي الإسلام بأولئك الذين يظنون أنفسهم من أصحاب الكرامات؟

الذي يعدّ نفسه من أصحاب الكرامات، معجب بنفسه، بلا ريب. وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فيما رواه البزار والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان وأبو نعيم في الحلية: «ثلاث مهلكات، شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه» ولاشك أنه يزكّي بذلك نفسه، وقد قال الله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [النجم: ٥٣/ ٣٢].

وكلما ازداد المسلم سيراً في مدارج السالكين، ازداد شعوراً بتقصيره وخوفاً من الله عز وجل.

هل من الجائز استخدام الذبح الآلي وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية؟

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فإجابةً عن السؤال الذي توجهتم به إلي أقول لكم ما يلي:

لا أعلم خلافاً بين علماء الشريعة الإسلامية، في أن التذكية نتيجة لعمل تعبدي يتوقف على فعل فاعل يتصف بالأهلية مع نية الذبح وقصد التذكية، وذلك لدى الإقدام على كل عملية ذبح على حدة.

كما نص على ذلك الشربيني في مغني المحتاج (٤/ ٢٧٦) وصرّح بالاحتراز قائلاً: «فلو احتكت شاة بسكين وهو في يده فانقطع حلقومها ومريئها، لم تحلّ» وكما نص على ذلك الدردير في الشرح الصغير (٢/ ١٥٤)، وكما نصّ على ذلك صاحب كشاف القناع (٦/ ٢٠٤) وكما نص عليه ابن عابدين وصاحب تنوير الأبصار على هامشه (٥/ ١٩٥).

يتضح من هذا أن تحريك آلة بمفتاح كهربائي أو نحوه، بحيث يستتبع تحريك شريط حاد يتسبب عنه قطع حلقوم دجاج أو نحوه،

من جراء توجهها إليه بشكل آليّ متتابع، دون فعل فاعل يتجه بالنية والقصد، عند ذبح كل واحدة منها، لايدخل بالاتفاق في عملية الذبح المطلوبة تعبداً، ومن ثم لايذكيها هذا القطع الآلي ولا يحلّ أكلها.

ما حكم الحضرة التي يقوم بها بعض الإخوة؟

إذا كان المراد بالحضرة ذكر الله من قيام، وكان الذاكرون متقيدين في حركاتهم بالأدب المناسب مع ذكر الله، وكان اسم الله ينال حقه كاملاً من النطق السليم به، فهي جائزة وهي لاتخرج عن معنى قول الله: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا﴾ [آل عمران: ٣/ ١٩١]، أما إن لم يتقيد الذاكرون في ذلك بالآداب اللازمة. فذلك غير جائز.

ماهو حكم تمسك الأنثى بالإرث القانوني؟ هل يعتبر من قبيل الخروج على الإسلام باعتباره إجحاداً لحكم صريح ورد في القرآن؟ وهل يجوز التوارث بين غير المسلم والمسلم؟ هل الغاية تبرر الوسيلة؟

العبرة بالحكم الشرعي الذي أمر الله به، لا بالقانون الذي وضعه الناس. ومن ثم فلا يجوز للمرأة أن تأخذ ما يزيد على حصتها الشرعية من الميراث، إلا إن سامحها بها جميع الورثة الآخرون. ولم يكن فيهم قاصر.

هل ارتداء ربطة العنق فيه شيء من الحرام أو شيء من الشبهة؟

ليس في التحلي بربطة العنق حرمة ولاشبهة، إلا إن قصدت بذلك تقليد الكافرين في زيهم، وحينئذ لاتكون ربطة العنق وحدها محرمة بل حتى السترة والبنطال والقميص والحذاء ذو (الموديل) الأجنبي، كل ذلك يكون محرماً إن قصدت به التشبه بمن صدرت هذه الألبسة من عندهم. وما أظن أنك تقصد بذلك التشبه.

ما حكم الإسلام في الاحتفال بمناسبة افتتاح مسجد أو مدرسة، هل هو من البدع الحسنة أم المذمومة؟

الاحتفالات التي من هذا القبيل، شأنها كشأن المؤتمرات والندوات والمحاضرات التي تعقد أو تلقى في المناسبات.. هي أنشطة اجتماعية يقصد من ورائها خير ديني. فهي لاتدخل تحت اسم البدعة. لأن البدعة هي إقحام عمل ما في الدين، وهو ليس منه.. وهذه المؤتمرات والاحتفالات أنشطة اجتماعية وليست تعقد على أنها أعمال دينية، ولو كان كل جديد بدعة لكانت ألبستنا وأبنيتنا وسياراتنا وأطعمتنا كلها بِدَعاً. ولكننا ننظر فإن رأيناها (أي هذه الاحتفالات) تحقق فوائد دينية، فهي تدخل إذن فيما يسميه العلماء (المصالح المرسلة).

أطلب منك نصيحة موجهة إلى أختي الكبيرة وعمرها ٤٥ عاماً والتي ذهبت إلى الحج بفضل الله وعادت محجبة، لكنها ما لبثت أن

خلعت حجابها بعد بضعة أيام بحجة أنها لم تطق وضعه، وأنها غير مستعدة له في الوقت الحاضر، وأنها سوف تتحجب لكن ليس الآن وتقول: إن الله غفور رحيم، والله يغفر الذنوب جميعاً، وتستشهد بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «أن من صامت شهرها وصلَّت فرضها وطاعت زوجها ستدخل جنة ربها»، أو كما قال عليه الصلاة والسلام. لقد نصحتها بأن تعدل عن موقفها، أنا وبعض الأهل لكن لم نوفق، وكلما فتحنا الموضوع تقول ببعض المزاح: إن الله غفور رحيم. ولي أيضاً أختان غيرها غير محجبات إحداهن كانت محجبة وخلعت حجابها، وكل مرة أنصحهن لكن من غير استجابة. وكلما أفتح معهن موضوع الدين لا يهتممن بالموضوع ولا أجد تجاوباً منهن، وليس عندي من الأساليب المقنعة والحوار الذي يجعلهن يستجبن لي. وهناك بعض الأصحاب غير متمسكين بالدين، وحين أنصحهم هم في واد وأنا في واد آخر، لا همَّ لهم إلا هذه الدنيا ولا يحسبون حساباً للآخرة، الله يهديهم، الرجاء توجيه النصيحة لأخواتي ولأصحابي، لعل الله يهديهم حرصاً مني واستجابة لأمر الله إذ يقول ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦٦/٦]، أعاذنا الله وإياك منها.

بعد أن قمت بالنصيحة المطلوبة، دون جدوى، فإني أنصحها بأن تلتزم ورداً تواظب عليه كل يوم من قراءة ما تيسر من القرآن، ومن الاستغفار بصيغة «أستغفر الله العظيم وأسأله التوبة» مئة مرة، ومن

الصلاة على رسول الله مئة مرة بصيغة «اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم». ويستحسن أن يكون ذلك صباحاً بعد صلاة الفجر، فإني على يقين بأنها إن واظبت على ذلك فلسوف يشرح الله صدرها للحجاب ولسائر الالتزامات الدينية، المهم أن تواظب على هذا الورد.

سمعت حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم: لعن الله النامصة والمتنمصة. وسألت عن معناه فقيل لي: إنه لا يقتصر فقط على من تغير في شكل حاجبيها وإنما يتعداه إلى كل من يغير في خلقة الله بالوجه وخصوصاً إن كان الهدف التزين، ومامن فائدة طبية من ذلك. أبي طبيب جراحة تجميلية واختصاصه في هذا المجال من تجميل للأنف أو شد ترهلات الوجه والجسم وما إلى ذلك. فهل يقع عليه حكم (المتنمصة) وهل تستطيع أن توضح لي معنى هذا الحديث بدقة وهل يشمل من تُقوّم أسنانها أو من تنزع شعر يديها وما إلى ذلك؟

حديث: «لعن الله النامصة..» لاعلاقة له بحكم العمليات التجميلة. ولايجوز القياس في مثل هذا الأمر. أما العمليات التجميلية، فإن كان موجبها تشوهاً في الخِلقة، فهو جائز، وإن كان موجبها مجرد اختيار لما هو الأجمل فهو محرم، بنص القرآن.

ما وجهة نظركم في فتوى الشيخ شلتوت في قضية جواز التمسك بمذهب الشيعة كأحد المذاهب المعترف بها مثل المذاهب الأربعة؟

أئمة آل البيت كسيدنا علي وكجعفر الصادق ومحمد الباقر، من خيرة من ينبغي أن يؤخذ الفقه الإسلامي منهم، وقد كان أئمة المذاهب الأربعة ينهلون من فقههم ويأخذون من اجتهاداتهم.

فإذا وصل إلينا من أحدهم اجتهاد فقهي في مسألة ما، وكان السند سليماً والخبر صحيحاً، فإن الأخذ باجتهادهم مشروع ومبرور.

عانيت مؤخراً من مرض نادر ولايوجد سبب علمي واضح له، هل من الممكن أن يكون بسبب العين أو الحسد؟ وبماذا تنصحون بخصوص الاستشفاء بالقرآن في حالة كهذه، هل تفيد زيارة أحد الأولياء المشهود بتقاهم والطلب منه الدعاء؟

العين حق والحسد حق، ولكن هذا لايعني أن سبب مرضك عين أو حسد بالضرورة.

والاستشفاء بالقرآن مشروع ومبرور، ولكنّ الذي لايَقِل عن الاستشفاء بالقرآن، الصدقة الخفية التي يُبتغى بها وجه الله. ألم تقرأ أو تسمع حديث رسول الله: «داووا مرضاكم بالصدقة» صدق رسول الله ﷺ.

أعطى الإسلام أهمية كبيرة لصلة الرحم حتى أقسم المولى عز وجلّ «لأصلنَّ من وصلك ولأقطعنَّ من قطعك». فهل تعتبر زيارة

الأقارب في المناسبات صلةً كافيةً للرحم أم أن هذا لايكفي وخاصة أن الوقت وبعد المسافات لايسمحان بأكثر من ذلك.

نعم، تكفي زيارة الأرحام في المناسبات، كالأعياد والأفراح والتعازي، وعيادة المريض.

هل يجوز أن تتخذ الرياضة مصدراً للرزق (احتراف الرياضة) علماً أن بعضها قد يكون مؤذياً كالملاكمة وغيرها؟

الرياضة بحدّ ذاتها عمل مبرور شرعاً لأنه مفيد للجسم على أن لاتخلّ بالآداب الإسلامية المعروفة، والعمل المبرور يجوز أن يكون مصدراً للرزق.

هل الاحتفال بأعياد الميلاد حلال أم حرام بالنسبة للصغار؟

لا أحب أن تشيع في البيت المسلم عادات غربية لا إسلامية إذ إن لها على المدى البعيد آثار ضارة معروفة.

هل زيارة الأموات عقب صلاة العيد سنة أم بدعة؟

ليست سنة ولا بدعة، زيارة القبور مطلوبة بأمر من رسول الله ﷺ، دون تقييد بميقات أو زمن معين، إذن فمن المستحسن زيارة القبور، ولك أن تختار لذلك الوقت الذي تشاء.

هل بإمكاني السباحة في كندا في مسبح مختلط علماً أنه لا يوجد مسابح خاصة بالرجال؟

لا تجوز السباحة في مسبح مختلط، وهذا الحكم من البدهيات التي ما ينبغي أن تغيب عنك وعن بال أي مسلم.

هل لعبة الشطرنج حلال أم حرام؟

هي عند كثير من الفقهاء لعبة جائزة لما فيها من الرياضة الفكرية، بشرط ألاَّ تشغل عن الواجبات، وممن قالوا بجوازها الشافعية.

هل يجوز نقل الشعر لشخص من منطقة النقرة في الرأس إلى منطقة الجبهة بغية تغطية منطقة الصلع؟ وهذا مبدأ زرع الشعر.

لا يجوز التسبب لتغيير معالم الخِلقة، إلا إن كان في الخلقة تشوه، فيجوز إزالة التشوه بالعمليات التجميلية ونحوها.

هل يجوز الجلوس في المطاعم التي تقدم الكحول علماً بأن أغلب المطاعم والمقاهي عندنا تقدم المشروبات الكحولية فيها وعلماً بأنه ليس على المائدة التي نجلس إليها أحد ممن يشرب الكحول، وكذلك الأمر في المطاعم الملحقة بالفنادق؟

إذا لم تكن حولك، في حدود ما تراه عيناك، معصية ترتكب من شرب خمر ونحوه. فلا حرج من الجلوس في ذلك المكان لمهمة

مشروعة كتناول الطعام. وإن كان الورع يقتضي الابتعاد عن الأماكن التي تتعرض لارتكاب المحرمات فيها. غير أن الورع شيء ومقاطع الأحكام الشرعية شيء آخر.

هل يجوز مصافحة المرأة الأجنبية في بلاد الغرب حتى لا تؤخذ فكرة سيئة عن الإسلام؟

الحكم في مصافحة المرأة الأجنبية واحد. سواء كانت المصافحة في البلاد الإسلامية أو في البلاد الغربية.

والفكرة السيئة التي تؤخذ في المجتمعات الغربية، عن الإسلام ليست سببها عدم مصافحة النساء، وإنما سببها سوء الأخلاق الصادر عن كثير من المسلمين، والعنف الذي ينتشر في كثير من تلك البقاع وغيرها، دون انضباط بأحكام الإسلام وآدابه.

ماحكم كتابة الآيات القرآنية على القبور وهل يعد ذلك من باب عموم البلوى إن كانت مكروهة أو محرمة؟

كتابة القرآن إن لم تكن بطريقة تبعث على الاستخفاف أو تسبب شيئاً من المهانة، فلا حرج فيها ولا مانع منها، وكتابة الآيات القرآنية على شاهدات القبور الراسخة التي لاخوف من وقوعها أرضاً، ليس فيها ما يسبب أي استخفاف أو إهانة، ومن ثم فإنها إن لم تفد القارئين لن تضر بالدين ولابشيء من أحكامه وأصوله.

قرأت في إحدى الإجابات أنه لا مانع من مبادلة النصارى التهاني في أعيادهم دون المشاركة في الصلوات تحديداً، ولكن في إحدى الفضائيات وجدت أن أحد العلماء يحرم مجرد قول لفظ (كل عام وأنتم بخير) أو وضع نوع من الزينة أو إرسال بطاقة عادية أو إلكترونية، يرجى البيان؟

لا مانع من تهنئة أهل الكتاب بأفراحهم، وأعيادهم وأية مناسبة من مناسبة الأفراح لديهم، وتعزيتهم بأحزانهم، ولكن المحرم هو أن تشترك معهم في شيء من عباداتهم.

أود السؤال عن مشروعية زراعة الذقن الجرداء وهل يعتبر ذلك من تغيير الخلق أم يعتبر من تقويمه مادامت الحالة الطبيعية تستوجب نمو الشعر على منطقة الذقن؟ نرجو الفتوى وذلك لما يسبب هذا الموضوع من إحراج كبير بين الأصدقاء والمعارف خاصة، وقد علمت أنه في الشرع يحرم تقبيل وجه الأجرد أو حتى النظر إليه إن كان في ذلك فتنة على الرجال منه.

إذا كنت تقصد بزراعة الذقن استنباته بالعلاجات التي يتحدث عنها الأطباء، فذلك جائز لا إشكال فيه. أما إن كنت تقصد غير ذلك كلصق الشعر بمنابت اللحية وحول الوجه، فذلك محرم وعبث بخلقة الوجه.

هل هناك ما يسمى بالإعجاز العددي في القرآن؟

لم أقتنع بعد بما يسمى بالإعجاز العددي في القرآن. وأغلب الظن أن الحديث عنه وإثارة الاهتمام به، ينطوي على غاية خطيرة، هي إبعاد الناس عن مضمون القرآن ومعانيه وما فيه من عظات تأخذ بمجامع النفس وشغلهم بألفاظه وعدِّ كلماته وحروفه.. لصرفهم عن الالتفات إلى حديث القرآن وخطابه للناس.

ما حكم تقبيل يد العلماء إذا كان ذلك من باب تكريم العلماء؟ وهل ورد ذلك عن النبي ﷺ أو عن أحد من الصحابة؟

يجوز للمسلم أن يقبل يد العالم الذي يعتقد بصلاحه وإخلاصه، وقد قبّل بعض الصحابة ركبة رسول الله، ولكن ينبغي للعالم ألاً يدعو مريديه إلى ذلك، وألاً يكون مسروراً بذلك.

ما العبرة من فرض الحجاب على المرأة فقط؟ علماً أن كلاً من المرأة والرجل يفتتن بعضهما بالآخر؟

إن المرأة تفتن بشخصية الرجل لا بوسامة وجهه.. لو كان الأمر كما تقول، إذن لرأينا الرجال يلجؤون، كالنساء تماماً، إلى المكياج. وإذن لفرض الشارع عليه هو الآخر مثل ما فرضه على المرأة.

درجت العادة في منطقتنا عند وفاة أي شخص، وفي الأيام الثلاثة للعزاء وبعد صلاة العشاء، حيث يجتمع الناس، وبعض

المشايخ يقومون بقراءة التهليلة، وهي عبارة عن قراءة سورة ياسين والصلاة الإبراهيمية وذكر لا إله إلا الله ١٠٠ مرة، ويقوم الشيخ بالدعاء للميت، ومن ثم يلقي درساً دينياً على الحضور، ويسألونه بعض الأسئلة المتعلقة بالدين. فأرجو منك توضيح هذا الأمر لأن بعض الناس يقولون: إن هذا بدعة وغير جائز.

كل هذا الذي ذكرته مما يفعلونه عندكم عند وفاة شخص ما داخل في أنواع الذكر الذي أمر به الله ودعا إليه رسول الله. فكيف يكون الشيء الذي يأمر به الله ورسوله بدعة؟!

ما مصير الذي صيغت أفكاره وأهواؤه بيد غيره (كأبيه أو بيئته مثلاً) وكان قوام هذه الأفكار كره الإسلام، ثم هو لما قام يدرس الإسلام حكم عليه بأهوائه أو بأفكاره التي لم يشكلها هو في عقله، إنما شكلها أبوه مثلاً، وهو مقود بها، منطلق منها، بخلاف المسلم الذي تشكلت أفكاره من خلال بيئة أو بيت مسلم، فهو سيجري (تلقائياً وغالباً) إلى الحق جرياً، فأين تكافؤ الفرص بين المسلم والكافر، وكمثال على ذلك: الجندي النصراني الذي قام بقتال المسلمين الفاتحين في الشام ومصر وغيرهما، فهو منطلق من ضرورة مواجهة الغزاة للمحافظة على وطنه، ولو درس الإسلام إن فرضنا إمكانية ذلك جدلاً بسبب ظروف الحرب فسيحكم على الإسلام تلقائياً من خلال ما تشكل في نفسه من أفكار ليس له في تشكيلها

قرار أو نصيب، إنما غيره شكلها وصاغها، وكذلك الصربي الذي قاتل المسلمين، إنما يقوم بهذا السفك للدماء، وهذا الاغتصاب للمسلمات وفق ثقافة هو مقود بها وليس له يد في تشكيلها، فكيف يتساوى هو والمسلم الذي كانت بيئته غالباً هي التي شكلت له الاستعداد لتقبل الحق. ولا يمكن أن يعترض على سؤالي هذا بأفراد من الغرب يسلمون هنا وهناك ، فهم على جميع الأحوال مجرد أفراد.لن تدع أفكار الكفر في المجتمعات الغربية مجالاً لإسلامه، وهو في الأصل بريء من مسؤولية تشكيل هذه الأفكار، وهي التي تقيده، إضافة إلى شهواته في عالم الجنس والمال (وهو أيضاً بريء من مسؤولية هيمنة ذلك العالم عليه) فهو ابن بيئته التي تشكل أفكاره، وهو ليس له ذنب في تشكيلها أساساً، بل شكلت له وهو صغير غير واعٍ، فكيف يحاسب على ما لم يفعل حين يعرض عليه الإسلام فيحاكمه بما لم يصغه هو من أفكار؟.

- كم هم نسبة الذين نشؤوا في بيوت إسلامية وتلقوا التربية الإسلامية، فساروا على نهج الأبوين؟ إن النسبة لا تزيد على ٥٠٪ والآخرون غيّروا وبدّلوا واختاروا لأنفسهم ما يحبون.

- كم هم الذين نشأ الواحد منهم بين أبوين موظفين حببا إليه العمل الوظيفي بكل الوسائل، فساروا على ذلك النهج؟ إن النسبة لا تزيد على ٤٠٪ والبقية استعلوا واختاروا لأنفسهم ما يحبون.

- كم هم الذين نشؤوا في بيوت إلحادٍ، رضعوا تربية الإلحاد من الأبوين، فانطبعوا بطابع الإلحاد فعلاً وساروا على نهج الآباء والأمهات؟ إن النسبة لاتصل إلى ٥٠٪ بكل تأكيد.

هذا الواقع الاجتماعي المشاهد يعني أن الإنسان عندما يبلغ سن الرشد وينضج الوعي الذاتي لديه يغدو هو المسؤول عن ذاته، حسبما تنص عليه القوانين الوضعية، وحسبما تقره النظم الاجتماعية، ومن ثم فهو يتحمل مسؤولية السلوك الذي يختار، ضمن حدود إمكاناته المتاحة في ميزان الإسلام.

أي إن الذي بلغ سن الرشد ونضج وعيه الذاتي، ولكن لم يتسنّ له أن يتعرف على الدين الحق لسبب ما، فإن الله لا يؤاخذه يوم القيامة.

هذا إلى جانب مبادئ إنسانية تقررها العدالة العامة، لا يتوقف الأخذ بها على الالتزام بدين ما، تستقل بإدراكها إنسانية الإنسان، فجرائم الحرب... الاغتصاب.. التنكيل.. كل ذلك جرائم بموجب القرار الإنساني الذي لا عذر لأحد في جهله أياً كان دينه.

أنا طالب في الطب البشري يتوجب علي حضور (استاجات) توليد في المشفى وأنا مضطر لحضورها كي أنجح في هذه المادة وعلي حضور الولادة رغم أنني لا أريد أن أختص بالتوليد فماذا أفعل علماً أنني قد أضطر إلى ذلك في حياتي العملية؟

إذا كان المجتمع بحاجة إلى متخصصين في أعمال التوليد،

فيرخص بقدر الحاجة في حضور هذه التمرينات التي تسأل عنها، وفي الاشتراك بأعمالها.. فإذا غابت الحاجة عادت الحرمة.

ماهو حكم متابعة الدراسة العليا في الدول الغربية وخاصة إذا كانت في الاختصاصات الدقيقة، ولكي يتم رسم الصورة كاملة لديكم فإني أحب أن أوضح حقيقة غفل عنها الكثير من طلابنا الأعزاء وهي أن هذه الشهادات لا تعطى لنا إلا بعد أن نقدم لهم مقابلها أبحاثاً تخدمهم وقد تستخدم في محاربتنا يوما ما، وللأمر وجه آخر مهم وهو أنه إذا عزف الطلاب المسلمون عن هذه الشهادات أخذها غيرهم وبالتالي يصبح التعليم الجامعي مهدداً كما هو الآن.

الحصول على هذه الاختصاصات وأمثالها داخل في الواجبات الكفائية التي إن أهملها المسلمون وقعوا جميعاً في الإثم.

أمتلك محلاً أبيع فيه أدوات التجميل وكما يعلم فضيلة الشيخ فإن النساء اللواتي أصبحن يتزين في بلدنا الإسلامي خارج بيوتهن كثيرات، ما هو رأي الشرع في بيعها

لا يجوز بيع وسائل التجميل لمن يستعملنه بطريقة محرمة

يوجد دعاء كنت قد سمعته ورد فيه: ضاقت حيلتي وأنت وسيلتي يا رسول الله أدركني سريعاً بعزة الله، فهل يجوز الدعاء به؟

هذا الدعاء لا إشكال فيه، فمعنى: يا رسول الله أدركني، أي

كن شفيعي عند الله في أن يستجيب دعائي، فإني أخجل من أن أطلب منه مباشرة لعلمي بأنني مذنب لست أهلاً للاستجابة.

أسلمت حديثاً ولا أعرف أصول معاملة أهلي غير المسلمين، أعرف أن الإسلام يؤكد على بر الوالدين بغض النظر عن دينهما ولكني أسأل عن بقية العائلة هل أقاطعهم، تزوجت مسلماً منذ عامين، وكان ذلك بعد إسلامي.

لا يجوز للمسلم أن يقاطع أرحامه (أقاربه) بسبب كونه مسلماً وهم غير مسلمين.

أنصحك بأن تبالغي في التحبب إلى أبيك والتخلق معه بالأخلاق الفاضلة، فإن ذلك سيكون سبباً في انفتاح قلبه لزوجك، ولكن استعملي الحكمة في بادئ الأمر، واصلي والدك برقة ولطف وبمنتهى التحبب، دون أن يكون لزوجك صلة به، وسيتلطف الحال فيما بعد.

أنا فتاة مسيحية أسلمت منذ شهرين على يد اثنين من أصدقائي وضعهم الله عز وجل في طريقي وكانوا السبب في هدايتي بعد قناعة تامة مني، أريد أن أسأل هل إسلامي صحيح لأني لم أشهره لصعوبة ظروفي العائلية؟ وأنا أحياناً لا أستطيع الصلاة إلا بعيوني أو وأنا على السرير كما في صلاة الفجر وبدون ملابس صلاة لأن أختي

تشاطرني الغرفة فهل صلاتي مقبولة؟ أما عن الزكاة فهل تجوز على أخ لي محتاج أم هي وقف على الأشخاص المسلمين؟

أولاً: إسلامك صحيح ومقبول عند الله، والإشهار ليس شرطاً لصحته.

ثانياً: أدي الصلاة جهد استطاعتك وبالطريقة التي تتيسر لك، والمأمول أن الله يتقبلها منك.

ثالثاً: يجوز إعطاء الزكاة للأخ إن كان مسلماً وكان فقيراً، أما الصدقة العامة فيجوز إعطاؤها له وإن لمْ يكن مسلماً.

ما حكم المرأة التي تصر على أن تتعلم قيادة السيارة، رغم أن زوجها لا يريد ذلك، وتفتعل لذلك المشاكل غير آبهة لسلامة بيتها، ولا لتأثير المشاكل على نفسية بناتها الأربع؟

لا مانع من أن تتعلم المرأة قيادة السيارة إذا كانت ملتزمة بآداب الشرع وأحكامه، وإذا كان زوجها راضياً بذلك.

أواصل التوجه إلى الله بالدعاء، وأحاول اختيار الوقت المناسب والكلمات المناسبة، لكن لا شيء يحدث، فهل هذا يعني أن الله غير راضٍ عني؟

إن الله يستجيب دعاء العبد ما لم يستعجل ويقل: لقد دعوتُ فلم يستجب لي. هو وعدك أن يستجيب لك في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد، وعلى الوجه الذي يريد لا على الوجه الذي تريد.

ما رأيكم في كتابة القرآن بالزعفران وماء الورد ومن ثم نقعه في الماء والشرب منه على أنه رقية أو حصن أو لتقوية الذاكرة؟ ولماذا الزعفران وماء الورد؟

حمل آيات من القرآن على سبيل التبرك مشروع، وهو لون من ألوان الرقية المشروعة، أما كتابة آياته بالزعفران ونحوه ونقعه بالماء.. إلخ فبدعة لا تتفق مع الشرع وأحكام الرقية.

يوجد أكثر من مسجد في مدينة أنسبروك ولكن لجاليات مختلفة. ويوجد مسجد بالإيجار للجالية العربية والإخوة هنا - جزاهم الله خيراً - أرادوا منذ حوالي العام شراء مسجد لكن التبرعات لم تكفِ فتقدمت اللجنة المسؤولة عن المسجد بطلب قرض لأحد البنوك وتم شراء الموقع الجديد للمسجد بالقرض من البنك مع التبرعات التي جمعت؟

لا يجوز شراء بناء لتحويله إلى مسجد عن طريق الربا بإجماع المسلمين، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك.

سُمّيت ابنة أختي (سيدرا) وهي الآن في الثالثة من العمر، وقيل لي إن الكثير من أهل العلم استنكروا ذلك الاسم وحرموه لأسباب لا أعرفها، وأن هذا الاسم يؤذي صاحبته فما مدى صحة هذا الكلام؟

اختيار الاسم يعود إلى رغبة الأبوين وذوقهما ولكن يستحب أن

يختار الأبوان لأولادهما أسماء محببة تدلّ على معاني حسنة تبعث على التفاؤل.

وما رأيك حول العلاج بالقرآن الكريم في الأمراض النفسية، إضافة لوجود طبيب نفسي؟

العلاج بالقرآن مشروع. كيف لا والله يقول: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ١٧/ ٨٢]؟!

ما حكم الإسلام في عيد الحب (الفالانتاين)؟

لا تقف عند الشعارات والأسماء. بل تجاوزها إلى السلوك والأعمال، وسلني عنها، عندئذ أجيبك، وأبين لك حكم الإسلام في سلوكك وعملك.

شخص تزوج مسيحية وهو لا يمنعها من أداء واجباتها الدينية ولكنها تريد الذهاب إلى الكنيسة، في حين أن الطريق إليها ليس آمناً، هل يستطيع منعها من الذهاب أم يذهب معها لحمايتها؟

يجوز له أن يذهب معها لحمايتها، ويفضّل ذلك إن أمكنه.

١- تعلم أن سيدنا أبو أيوب الأنصاري مدفون في أستانبول وباعتبار أن قبره مكان للبركة فقد دعوت الله عند قبره فهل هذا شرك أو بدعة؟

٢- هل قراءة الأذكار النبوية بعد الصلوات الخمسة بدعة؟

٣- هل قراءة الأذكار في أوقات دورية محددة بدعة؟

* الدعاء عند الصالحين أحياء وأمواتاً مظنة الاستجابة، وأبو أيوب الأنصاري واحد من عيون الصالحين.

* قراءة الأذكار الواردة بعد الصلوات سنة، فكيف تكون سنة رسول الله بدعة؟

* قراءة أذكار في أوقات دورية داخل في معنى قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [الأعراف: ٧/ ٢٠٥] فكيف يكون فعل ما أمر الله به بدعة؟!

منَّ الله علي بزوجة صالحة، ورزقني الولد ... ودخل ولدنا عامه الرابع ... والمشكلة الحالية هي أنني وزوجتي قد استغنينا عن التلفاز منذ فترة لقناعتنا بأن ضرره أكثر من نفعه ... خصوصاً مع هذا الكم الكبير من الإعلام المسموم وغير المسؤول ... لكن ومع بداية تفتح ذهن الولد، صار يتسرب إلي قناعة مفادها: أن العالم قد أصبح قرية صغيرة، وعليه فإن سياسة الأبواب المغلقة في التربية لم تعد ذات جدوى ... والولد إن لم ير التلفاز في بيتي فسوف يراه عند جاري أو أقاربي ... ووجود الكمبيوتر لا يحل محل التلفاز ... فارتأينا أن

سياسة التوجيه لعلها هي الأصلح مع وجود التلفاز، حتى تتكون عند الولد ملكة اختيار المناسب ... فلا ندري بماذا تنصحونا في هذا الأمر؟

عندما تستطيع الأسرة التحكم بالتلفزيون، وحصر استعماله ضمن حدود الإفادة أو الإباحة، فلا مانع منه. فانظر إلى مدى قدرتك على التحكم به.

هل يجوز الصلاة على البغايا اللائي أصررن على الفاحشة حتى الموت؟

البغاء لا يعني الردة أو الكفر، فإذا كانت البغيّ تعلن إسلامها، وماتت كذلك فهي مسلمة يجب غسلها والصلاة عليها.

هل يجوز أن يستعاض عن ذبح خروف نذر لله تعالى بشرائه مذبوحاً من عند القصاب خصوصاً وأن القصابين عادة يصرون على أخذ جلد ورأس وأحشاء الخروف عند ذبحه، كما أن توجيهات وزارة الصحة في هذه الأيام بمنع تداول قوائم الخراف؟ وهل يجوز أن يجمع عدة خراف نذرها المسلم بعجل أو جمل؟ أقصد بعدة خراف هنا ما فوق الخمسة خراف مثلاً.

الذبيحة المنذورة لا تصحّ إلا بذبح الناذر أو وكيله لها، والطريقة التي تذكرها لا تصح لوفاء النذر.

فهرس عام

مستخلص

كتاب في فتاوى ومشورات معاصرة أجاب بها المؤلف عن أسئلة في مختلف الموضوعات. ليستمر في هذا الجزء الثاني ما بدأه في الجزء الأول.

صنف المؤلف فتاوى هذا الجزء في موضوعات لتكون متجانسة فيما بينها قريبة المتناول لمن يريد، فجاءت في ستة موضوعات؛ بدأ أولاً بما يتعلق بالطهارة والعبادات، فضمنها نحو خمسين مسألة، ثم بما يتصل بالمعاملات فتناول فيها أكثر من ثلاثين مسألة، وانتقل إلى مشكلات الأسرة والعلاقات الزوجية، فأتى فيها بأكثر من خمسين قضية... وأورد بعدها أسئلة الشباب ومشكلاتهم، فأجاب عن أزيد من سبعين سؤالاً. وتوقف إثرها عند متعلقات الأطعمة والأشربة، وفيها مسألتان. وأخيراً قدم في قضايا العقيدة والاجتماع والأخلاق الحيز الأكبر من المسائل التي بلغت أكثر من مئة وستين مسألة.

المشكلات المطروحة في الكتاب تعبر عن المجتمع الذي يطرح أشياء تؤرقه، بعضها فيه مسائل قديمة، وكثير منها جديد أفرزه المجتمع اليوم.

القدس
دار الفكر - دمشق - البرامكة
٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢١١١٦٦
٠٠٩٦٣ ١١ ٢٢٣٩٧١٦
http://www.fikr.com/
e-mail: fikr@fikr.net

آفاق معرفة متجددة

- أسست عام ١٩٥٧م (١٣٧٦هـ).
- رسالتها:
  - تزويد المجتمع بفكر يضيء له طريق مستقبل أفضل.
  - كسر احتكارات المعرفة، وترسيخ ثقافة الحوار.
  - تغذية شعلة الفكر بوقود التجديد المستمر.
  - مدّ الجسور المباشرة مع القارئ لتحقيق التفاعل الثقافي.
  - احترام حقوق الملكية الفكرية، والدعوة إلى احترامها.
- منهاجها:
  - تنطلق من التراث جذوراً تؤسس عليها، وتبني فوقها دون أن تقف عندها، وتطوف حولها.
  - تختار منشوراتها بمعايير الإبداع، والعلم، والحاجة، والمستقبل، وتنبذ التقليد والتكرار وما فات أوانه.
  - تعتني بثقافة الكبار، وترنو لتأهيل الصغار لبناء مجتمع قارئ.
  - تخضع جميع أعمالها لتنقيح علمي وتربوي ولغوي وفق دليل ومنهج خاص بها.
  - تعدّ خططها وبرامجها طويلة الأمد للنشر، وتعلن عنها: دورياً.
  - تستعين بنخبة من المفكرين إضافة إلى أجهزتها الخاصة للتحرير، والأبحاث، والترجمة.

- خدماتها ونشاطاتها:
  - نادي القارئ النهم (الأول من نوعه في الوطن العربي).
  - برنامج الإحياء الثقافي لبناء جيل جديد قارئ.
  - تمنح جائزةً سنويةً للرواية، وتكرم مؤلفيها وقراءها.
  - ريادة في مجال النشر الألكتروني:
  - أول موقع متجدد بالعربية لناشرٍ عربيٍّ على الإنترنت: www.fikr.com
  - موقع (فرات) لتجارة الكتب والبرامج الألكترونية: www.furat.com
  - موقع تفاعلي رائد للأطفال: عالم زمزم: www.zamzamworld.com
  - إشراف مباشر على مواقع:
    الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي: www.bouti.com
    الدكتور وهبة الزحيلي: www.zuhayli.com

- حازت على جائزة أفضل ناشر عربي للعام ٢٠٠٢، من الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- نالت ثلاث جوائز من مؤسسة التقدم العلمي في الكويت، عن كتبها:
  - الجراحة التنظيرية؛ مينيرو-ج وآخرين، ٢٠٠٠م
  - هروبي إلى الحرية؛ علي عزت بيغوفتش ٢٠٠٢م
  - موجز تاريخ الكون؛ د. هاني رزق ٢٠٠٣م
- منشوراتها: تجاوزت مطلع عام ٢٠٠٩م (٢١٠٠) عنواناً، تغطي معظم فروع المعرفة.